ROSE ALYOUSSEF
روزاليوسف

من داخل
غرف «الدوحة» المغلقة

مؤامرة الـ 3 ساعات

بالتفاصيل .. الخريطة الجديدة
للإرهاب «التركى- القطرى»
فى شمال أفريقيا

NO. 4803

العالم عاريا

تقرير أمريكى: التحكم فى البشر إلكترونيا أصبح حقيقة !

دراسة الخطايا الـ 10 لتيارات الإسلام السياسى

كورونا لم يأت وحده:
قائمة «الأمراض النفسية» فى زمن الجائحة

تجديد الخطاب السينمائى فى هوليوود

السنة 95 السبت 4 يوليو 2020 م 13 ذو القعدة 1441 هـ - 4 July 2020
الثمن 5 جنيهات

أسستها فاطمة اليوسف
عام
1925

رئيس مجلس الإدارة
عبدالصادق الشوربجى

رئيس التحرير
هـــانى عبـــدالله

المستشار الفنى
د.سامح حسان

المدير الفنى
محمد عبدالمجيد

magazine.rosaelyoussef.com
Email: rosalyoussef1925@gmail.com
Email: magazine@rosaelyoussef.com
الإعلانات advert@rosaelyoussef.com
التسويق marketing@rosaelyoussf.com
التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com

الإدارة والتحرير والمطابع - 89 أ ش قصر العينى - القاهرة
تليفون: 27920540 / 27920539 / 27920538 / 27920537
فاكسيلى: روزاليوسف 27925540 / 27927425 / 27956413
مكتب الإسكندرية: شارع كنيسة دبانة ت: 4865771 /4847527/4878933
مكتب الإسماعيلية: 18 شارع السلطان حسين ت: 064/3923879
التوزيع فى الجمهورية العربية السورية: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات
دمشق هاتف: 2127797 فاكس: 2122532 ص.ب 12035
قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها
■ قيمة الاشتراك السنوى بالبريد الجوى:
1 ـ الدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان 193 دولاراً أمريكيا
2 ـ دول أوروبا وأمريكا بالبريد الجوى 337 دولاراً أمريكيا
3 ـ اليابان واستراليا والصين 445 دولارا أمريكيا
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون : ٢٧٩٢٣٥١٤

فى هذا العدد

التعايش مع كورونا بـ«اليوجا»! 32

المحطة الأخيرة لقطار البطالة العالمى! 22

اليوم الثانى
البرلمان للمالية: لا خصومات من رواتب الموظفين دون الرجوع إلينا 15
التعليم تعلن خطة العام الدراسى الجديد فى أعقاب امتحانات الثانوية

اقرأ أيضا: خواطر فنية للكاتب الكبير مفيد فوزى ص50

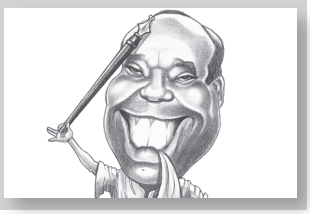

.. والأخيرة للكاتب الكبير عاصم حنفى ص66

سعر بيع النسخة:
سوريا ١٥٠ ليرة – لبنان ٤٥٠٠ ليرة – الأردن ٢ دينار – الكويت ٠،٨٠٠ دينار – المملكة العربية السعودية ١٠ ريالات – تونس ٢،٣٠ دينار – السودان ٦٠، دولار – المغرب ١٥ درهم – البحرين ٠،٦٠٠ دينار – قطر ٥،٥٠ ريالات – الإمارات العربية المتحدة ١٠ دراهم – سلطنة عمان ٠،٥٠ ريال – فلسطين ١،٥٠ دولار – اليمن ٣٧٥ ريال – المملكة المتحدة «لندن» ٢جك – إيطاليا ٥،١٥ يورو – سويسرا ١٠ فرنكات – ألمانيا الاتحادية ٧،٥ يورو – اليونان ٣،٥٠ يورو – تركيا ٤،٢٠٠ ليرة – الولايات المتحدة الأمريكية ٦،٥٠ دولار – استراليا ٦ دولارات – كندا ٥،٥٠ دولار كندى – فرنسا ٥ يورو – النمسا ٦ يورو – الدنمارك ٦٦،٥ كرونة – هولندا ٦،٢٠ يورو – العراق ٣٧٣،٥ دينار عراقى – ليبيا ١،٥٠ دولار – الجزائر ٢٣٢ A.D

كلام صادق

عبدالصادق الشوربجى

«روزاليوسف».. أجمل سنوات العمر

22 عامًا فى «بيت الحرية»

عشتُ فى «روزاليوسف» أجمل وأغلى سنوات عمرى منذ أتيتُ إليها بالعام 1998م حتى الآن.. أيامٌ تُنسَى.. بلغتُ نحو 22 سنة تقريبًا.

كانت الصُّدفة وحدها وراء مجيئى إلى مؤسَّسَة «روزاليوسف».. كنتُ وقتها أباشر عملاً يتعلق بتخصصى الهندسى.. عملٌ يختص بماكينات وآلات الطباعة.. وبَعد عدّة أشهُر طلب الأستاذ/ محمد عبدالمنعم - رئيس مجلس الإدارة وقتها - أن أستقيل من المطابع الأميرية، إذْ كنتُ مهندسًا بها؛ للتفرُّغ التام للعمل فى المؤسَّسَة.. وهكذا بدأت رحلة الحب والعشق لهذا المكان.. وهو عشقٌ لم ينتهِ إلى اللحظة.. عشقٌ أبدىٌ.

■ ■ ■

مُنذ اليوم الأول الذى دخلتُ فيه مبنى المؤسَّسَة واختلطتُ بكل أبنائها من عمال وإداريين ثم صحفيين أحسَسْتُ أن الجميع أسرة واحدة بالفعل، يسودها الحب والاحترام والتقدير.. فالأصغرُ سنًا يحترم الأكبرَ بحب وتقدير، أمّا جيل الأساتذة فلا يبخل على الأجيال الحديثة بالعطف والنصح والتعليم أيضًا.

لاحظتُ- كذلك- عدمَ وجود فوارق بين أبناء المؤسَّسَة، فالكلّ واحد فى موقعه.. سواء أكان صحفيًا أو إداريًا أو عاملاً.. فالكل شديد الانتماء لهذه المؤسَّسَة، والكل يتحدث بتقدير وإعجاب عمّن أسَّسوا هذه المَدرسة الصحفية العظيمة.. بداية من السيدة فاطمة اليوسف وابنها الكاتب الكبير إحسان عبدالقدوس ومحمد التابعى (أمير الصحافة) ودوره الكبير فى تأسيس المجلة.. وانتهاءً بأصغر مُحرّر فى تلك المنظومة العظيمة.

لا أنسَى أبدًا تلك المواقف البطولية والشجاعة لأبناء المؤسَّسَة خلال الفترة التى أعقبت 25 يناير من العام 2011م، وحوادث التخريب والحرائق، وعندما حاول بعض الغوغاء الاعتداء على «روزاليوسف» قام عمال المؤسَّسَة وأبناؤها بالدفاع عنها بكل قوة.. بل تناوبوا السّهر على حراستها.

هذه البطولة والشجاعة من أبناء «روزاليوسف» ليست جديدة عليهم، إذْ إنها ميراث عميق ورثوه عن آبائهم وأجدادهم فى الدفاع عن بيتهم (روزاليوسف) عندما كان يتعرّض فى أى مَرّة للخطر.. إنها روح الأسرة والعائلة التى

وضعتْ أسُسَها وجذورَها السيدة العظيمة «روزاليوسف» منذ أصدرت مجلتها فى أكتوبر من العام 1925.

لقد واجهتْ «روزاليوسف» عشرات المصاعب والمتاعب لكنها تغلبت عليها جميعًا، بفضل إرادة وإصرار أبنائها على تخطى تلك الصعاب؛ لكى تبقى «روزاليوسف» قوية راسخة.. ولم يحدث أبدًا أن لاحظت أو عرفت أن هناك ضيقًا أو تذمرًا وسط أبناء المؤسَّسَة، بل حبهم لهذا المكان كان الدافع الرئيسى للتغلب على هذه المشاكل.. وفى الوقت نفسه يبذلون كل الجهد والعَرَق لتطوير العمل فى أقسام المؤسَّسَة بكل فروعها من دون كَلل أو مَلل.. لا فَرْق بين صحفى أو إدارى أو عامل، فالكل يتفانى ويعمل بهدف واحد، هو إعلاء اسم «روزاليوسف» كواحدة من أكبر المدارس الصحفية (ليس فى مصر وحدها بل فى العالم العربى كله).

بامتداد سنوات عملى فى «روزاليوسف» لم أتخلَّ أبدًا عن عادتى وهوايتى فى تصفح وقراءة أعدادها القديمة.. مقالات وتحقيقات ورسوم كاريكاتورية بالغة الروعة والجَمال، لم يُفقدها الزمنُ بريقَها وجمالها بل زادها وأضاف إليها!

ولإيمانى الشديد بأن من لا ماضى له لا حاضر له ولا مستقبل، كانت مهمة حفظ هذا التراث.. إذْ تمت أرشفته إلكترونيًا، سواء مجلة «روزاليوسف» أو مجلة «صباح الخير»، بل قمنا باستكمال الأعداد المفقودة من المجلات وأضفناها إلى الأرشيف الإلكترونى، فأصبح متاحًا للأجيال الجديدة من الصحفيين والقراء أن يتعرّفوا على هذا التراث العظيم.. ومواكبة للتطورات التكنولوجية الهائلة أصبح متاحًا الآن للقارئ المصرى والعربى مطالعة كل مطبوعات وإصدارات المؤسَّسَة: روزاليوسف (المجلة والجريدة) وصباح الخير، والكتاب الذهبى.. وكذلك بوابة روزاليوسف.

إننى أشعر بالزّهو والفخر أننى أنتمى لهذه المَدرسة العظيمة الرائدة، التى احتضنتنى بين جدرانها.. جئتُ إليها فى مهمة عمل مؤقتة لأصبح واحدًا من أبنائها، أفخر بها كما يفخرون وأعتز بها كما يعتزون ولا أطيق أن أسمع كلمة سوء واحدة عنها، هكذا تَعلمنا من الرّواد والأساتذة.

وما أكثر الدروس التى تعلمتُها من زملائى؛ خصوصًا جيل الأساتذة الكبار، إذْ شرفتُ بمقابلة الكثيرين منهم فى مناسبات عدّة، ولا أنسَى مساندتهم ومساعدتهم لى.

ولأن كلمات العشق والمَحبة فى حق «روزاليوسف» لا يمكن أن تنتهى، بقيت كلمة أخيرة أودُّ أن أقولها بَعد صدور قرار توليتى منصب رئيس الهيئة الوطنية للصحافة وأغادر منصبى كرئيس لمجلس إدارة تلك المؤسَّسَة العريقة.. فأقول بكل صدق إن «روزاليوسف» بكل ذكرياتها ولحظاتها التى لا تُنسَى، ستظل مسكونة وباقية فى عقلى وقلبى مَهما طال الزمن وتباعدتْ المسافات، وكما لا ينسى الإنسان أهله وأسرته وبيته، فإن «روزاليوسف» ستظل بالنسبة لى هى أهلى وأسرتى وبيتى، إذ منحتنى الحُبَّ والتقديرَ، وكان أبناؤها السببَ المباشر لنجاح «روزاليوسف».

زملائى وأعزائى وإخوتى فى «روزاليوسف» بكل قطاعاتها وأقسامها لكم احترامى وحبى بلا حدود.

إن الحُبَّ والاحترامَ والتقديرَ نفسَه أحمله أيضًا لكل الإخوة والزملاء فى كل المؤسّسات الصحفية القومية، فهُم ينتمون لمؤسّسات عريقة ساهمتْ بقوة فى تشكيل وجدان القارئ وتنمية وعيه الوطنى.

بابى ومكتبى مفتوحان للجميع. ويسعدنى أن أسمع لكل رأى ونصيحة، فنحن فى نهاية الأمر جنودٌ فى الميدان.. نعمل على رفع مستوى الصحافة القومية وتطويرها (شكلًا ومضمونًا).

تحية صادقة لكل الزملاء من أبناء المؤسّسات الصحفية القومية كافة. ■

التمويل من الدوحة.. والتنفيذ من أنقرة.. وبداية التحرك من ليبيا:

خريطة الإرهاب «التركى- القطرى» الجديدة فى شمال إفريقيا!

بالتفاصيل:

ياسر نصر

لا تزال «موائد الخيانة » عامرة.. وأروقة التآمر زاخرة.. ولعبة تدوير عناصر «الإرهاب الدولى» محتدمة فى رءوس من لا تزال أيديهم ملطخة بدماء الأبرياء فى الشرق الأوسط.. إذ إن الهدف هذه المرة، هو «شمال إفريقيا» بشكل مُركز.. وقاعدة الانطلاق هى «ليبيا» بصورة تحكمها - يقينًا- المعلومات، لا التكهنات!

وفى هذا السياق، يأتى لقاء «الثلاث ساعات» المغلق، الذى جمع بين كل من الرئيس التركى «رجب طيب أردوغان» وأمير الدويلة القطرية «راعية الإرهاب» تميم بن حمد أمس الأول .. إذ وصل إردوغان إلى الدوحة، عصر الخميس، مع وفد من المسئولين الأتراك بينهم وزير الدفاع « خلوصى أكار» ورئيس جهاز الاستخبارات «هاكان فيدان» ووزير المالية «بيرات البيراق»، وكان فى مقدمة مستقبليهم بالمطار وزير الدفاع القطرى خالد بن محمد العطية..

1 áÅLÉØe IQÉjR

الزيارة المفاجئة التى أجراها الرئيس التركى رجب طيب أردوغان، إلى قطر ولقاؤه بأمير قطر تميم بن حمد، مصحوبًا بعدد من المسئولين الأتراك؛ ركزت مناقشاتها غير المعلنة على كيفية التنسيق بين البلدين فى بعض الملفات المشتركة على رأسها التدخل التركى فى العديد من الدول العربية مثل ليبيا وسوريا والعراق، وكيفية الحصول على الدعم القطرى فى مواجهة الضغط الكبير على تركيا فى ظل التدخل الإرهابى فى ليبيا وكيفية دعم الميليشيات الإرهابية وغيرها من الملفات.

إردوغان وأمير قطر، تميم بن حمد عقدا- حتى الآن- 26 لقاءً فى غضون خمس سنوات، حيث تحرص تركيا على اتخاذ قطر بمثابة وسيلة لتحقيق الأطماع وتنفيذ أجنداتها ضد دول عربية، وتأتى الزيارة وسط تطورات متسارعة فى عدد من الملفات الإقليمية، وعلى رأسها الأزمة الليبية، حيث تقف الدوحة وأنقرة خلف الميليشيات التى تقاتل ضد الجيش الوطنى الليبي.

وتتولى تركيا تزويد حكومة طرابلس بالأسلحة والمرتزقة السوريين، فى محاولة لترجيح كفة المتشددين، بينما تقدم قطر دعمها، فى الخفاء، فضلًا عن تسخير أذرعها الإعلامية لإضفاء الشرعية على التدخل العسكرى التركى فى ليبيا.

2 :ÜÉgQE© á£jôN

التحركات التركية التى وصفها البعض بأنها إعادة لرسم خريطة الإرهاب فى الشرق الأوسط، تستهدف -فى ظل التدخل التركى السافر فى الأزمة الليبية- شمال إفريقيا بشكل رئيسى، حيث تم نقل الأسلحة والميليشيات الإرهابية لتأجيج الصراع الداخلي، وهو ما هاجمته فرنسا رسميًا وكان السبب الرئيس وراء انسحابها من عملية «حارس البحر»، متهمة تركيا بانتهاك حظر السلاح المفروض على ليبيا.

واعتبر الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، أن تركيا باتت أكبر متدخل فى شأن ليبيا فى الوقت الراهن، مشيرًا إلى أنها تراجعت عن أي التزام قطعته بخصوص الملف الليبي، وأن أنقرة زادت حضورها العسكرى فى ليبيا بعد مؤتمر برلين، كما «أرسلت إرهابيين ومرتزقة إلى ليبيا»، قائلًا: «إن تركيا هى «الطرف الخارجى الأول الذى يتدخل» فى ليبيا التى تشهد نزاعا منذ 2011» .

واعتبر أن السياسة التركية فى ليبيا غير مقبولة لأنها تهديد لأفريقيا، ولاسيما أصدقاء فرنسا فى تونس والنيجر ومصر، وتهديد لأوروبا، خاصة لجهة إرسال إرهابيين إلى هذه الدول الأفريقية العربية.

3 :á«côJ IóYÉb

على صعيد الأوضاع الميدانية، كشفت مصادر عن اجتماع عدد من القيادات التركية بقيادات التنظيمات الإرهابية فى ليبيا للهجوم على سرت، وذلك بعد نقل أنقرة أسلحة ومعدات ثقيلة لليبيا خلال الأيام الماضية، حيث ترغب تركيا فى استقرار الأوضاع من أجل إنشاء قاعدة بحرية لها فى ليبيا، تحت مسمى ميناء بحرى كبير، بعد أن انتهت من بناء مصنع للطائرات المسيرة.

وتسعى تركيا لإمداد القيادى الإرهابى خالد الشريف وعناصره فى مدن ومناطق غرب بالطيران المسير، باستخدام عدة مطارات صغيرة وتحويل سيطرتها للجماعة الليبية المقاتلة والتى تحول بعض عناصرها إلى داعمين وموالين لأنصار الشريعة والقاعدة ومجالس الشورى التى تكونت فى السنوات الماضية داخل ليبيا.

أسرار لقاء «الثلاث ساعات» للتآمر على الوطن العربى: تحويل ليبيا إلى ملاذ للتنظيمات الإرهابية.. وتوطين العنف فى جنوب المتوسط

وأكد المصدر أن بقايا العناصر المتطرفة داخل طرابلس وبتوجيه من الصادق الغريانى مفتى ليبيا السابق والمدرج على قوائم الإرهاب تسعى للحصول على أسلحة متطورة من تركيا ضمن صفقات متتالية مع حكومة الوفاق.

تركيا ترغب من تحركاتها في توحيد الميليشيات تحت إشرافها بقيادة عبد الكريم بلحاج أمير الجماعة الإسلامية فى ليبيا، حيث إن حكومة الوفاق تتفق مع قيادات الميليشيات على دمجهم فى مؤسسات الدولة، حيث يتصاعد الحديث فى طرابلس حول انتشار التنظيمات الإرهابية فى المناطق التى سيطرت عليها حكومة الوفاق.

صحيفة «شؤون تركية» أكدت أن تنظيم «داعش» الإرهابى بدأ يتواجد ويبسط سيطرته فى المناطق الخاضعة لنفوذ حكومة الوفاق فى المنطقة الغربية، حيث ظهرت أعلام داعش فى مناطق تسيطر عليها حكومة الوفاق، فى مدينة جنزور وكوبرى دائرى غوط شعال فى طرابلس.

وكشفت تقارير إعلامية عودة تنظيم «القاعدة» لاتخاذ مدينة صبراتة الليبية مركزًا لعملياته، بعد سيطرة الوفاق على المدينة فى أبريل الماضي، باعتبارها تمثل موقعًا إستراتيجيًا على الساحل الغربى لليبيا.

مصادر ليبية، مطلعة كشفت عن وجود قيادى فى تنظيم القاعدة، يدعى «أبو خالد المصري»، يوصف فى أوساط المتشددين بـ«الجنرال»، ضمن المجموعات المتطرفة في صبراتة، وكان «المصري» متواجدًا مع تنظيم داعش فى إدلب السورية، قبل أن ينتقل إلى صبراتة بغرب ليبيا مع مجموعات المرتزقة السوريين الذين نقلتهم تركيا.

4 موطن الإرهاب الجديد

مراقبون يشيرون إلى أن تركيا تسعى لتحويل ليبيا إلى ملاذ جديد للتنظيمات الإرهابية خاصة «داعش» و«القاعدة» خدمة لأجنداتها المشبوهة، من خلال عمليات نقل العناصر الإرهابية الخطيرة من سوريا «جبهة النصرة، داعش» إلى ليبيا تشرف عليها غرفة عمليات مكونة من ضباط بالجيش التركى تقود المرتزقة فى ليبيا، بالإضافة إلى إشرافها على تجنيد المقاتلين السوريين من فصائل جهادية مختلفة وتدربهم على أراضيها ثم ترسلهم عبر مطارى غازى عنتاب واسطنبول إلى الأراضى الليبية.

وبحسب خبراء فى الشأن التركي، فإن التدخل التدخل التركى فى ليبيا يأتى من أجل تحقيق أطماع أردوغان فى إقامة قواعد عسكرية دائمة فى البلاد لدعم نفوذه فى شمال وغرب ووسط أفريقيا من أجل السيطرة على خيراتها.

5 نهب ثروات إفريقيا:

تدفع بعض السيناريوهات بأن وجود قواعد عسكرية لتركيا فى ليبيا أو زيادة نفوذها بالداخل يؤثر بشدة على باقى دول القارة وبالأخص المنخرطة فى صراعات إرهابية كتشاد ونيجيريا ومالى وغيرها، وبالأخص فى ظل رعاية تركية لجماعات الإرهاب ووجود تاريخ قريب من المساعدات والعلاقات الاقتصادية الآخذة فى النمو بين أردوغان وهذه الدول الغنية بالثروات الطبيعية.

وكشفت المصادر أن أنشطة أردوغان فى ليبيا وفى أفريقيا، تبرهن على معادلة النفوذ التركى المعتمد على تسليح الجماعات الإرهابية والمرتزقة لتفتيت أوضاع الدول النفطية الغنية بمصادر الطاقة والثروات الطبيعية فى أفريقيا ومن ثم اقتراح تشييد قواعد عسكرية بداخلها للسيطرة التامة على مقدراتها بمساعدة تيارات الإسلام السياسى التي يتم تصعيد بعضها للسلطة السياسية فى ظروف صعبة، وهو ذات النموذج الذى طبقته فى الصومال وتسعى لتطبيقه فى ليبيا ودول الساحل والصحراء الأفريقى ودول وسط أفريقيا الغنية بالمعادن النفيثة والمناجم إلى جانب الصراعات الإرهابية والعرقية والإثنية.

6 دور تركيا:

وزارة الخارجية الأمريكية وصفت تركيا بأنها بلد مصدر للإرهابيين، وأنها تسهل عبور المقاتلين الإرهابيين الذين يسعون للانضمام إلى مناطق الصراع فى سوريا والعراق، موضحة أن أنقرة استخدمت حركة الانقلاب الفاشلة فى عام 2016 ذريعة لها فى تصفية المعارضين، واعتقال المواطنين.

وكشف تقرير الدول ومكافحة الإرهاب لعام 2019 الذى أعدته وزارة الخارجية، عن انتهاكات تركيا لحقوق الإنسان واعتقال مواطنين أتراك، ومواطنين أجانب مقيمين فى تركيا، بما فيهم مواطنون أمريكيون، وموظفون محليون فى بعثة الولايات المتحدة إلى تركيا، بزعم ارتباطهم بحركة جولن المعارض التركى للرئيس رجب إردوغان.

وأفاد التقرير بأن تركيا بلد يسهل عبور المقاتلين الإرهابيين، الذين يسعون للانضمام إلى داعش والجماعات الإرهابية الأخرى التى تقاتل فى سوريا والعراق، رغم أنها عضو نشط فى التحالف العالمى لهزيمة داعش.

7 سرقة الأموال:

ليبيا، تعد المحطة الثانية لإردوغان بعد سرقته النفط السوري، حيث بدأ التعاون المشبوه مع حكومة الوفاق يجني ثماره لحكومة إردوغان التى تعانى أزمات اقتصادية طاحنة، بعد أن حصل الصديق الكبير محافظ مصرف ليبيا على تفويض من حكومة السراج، بتحويل ودائع ليبيا فى البنوك الأوربية والتى تقدر بـ8 مليارات دولار إلى مصرف تركيا المركزي، وهى ودائع لمدة 4 سنوات، دون أى فوائد أو تكاليف لإنقاذ الليرة التركية، فضلًا عن ما أسماه تعويضًا بقيمة 3 مليارات جنيه للشركات التركية المتعاقدة مع الدولة الليبية إبان حكم الرئيس الراحل معمر القذافي.

وبحسب خبراء فإن الودائع التى حصل عليها إردوغان ستستخدم لسد العجز المتفاقم فى البلاد، إذ أظهرت بيانات من معهد الإحصاءات التركي، ارتفاع عجز التجارة الخارجية لتركيا 102.7 % على أساس سنوى فى مايو إلى 3.42 مليار دولار، كما سجلت الليرة التركية فى منتصف يونيو الماضي، أدنى مستوى لها منذ نحو شهر، بهبوطها أكثر من 1 % إلى 6.8610 مقابل الدولار.

وتمثل الودائع مرحلة جنى إردوغان لثمار التدخل العسكرى التركي فى ليبيا، حيث وقعت حكومة السراج عقودًا خاصة بالطاقة والإسكان ومشاريع أخرى مع الجانب التركى منذ عدة أشهر، تصل قيمتها إلى خمسة مليارات دولار. ■

دراسة 2

فقه الدولة

الخطايا الـ10 لتيارات الإسلام السياسى!

ملخص ما نشر:

كشفت الحلقة الأولى من الدراسة عن أصالة فكرة «الدولة المدنية» فى المكون الحضارى المصرى.. وأنَّ الإشكالية الكبرى التى تسعى تيارات «الإسلام السياسى» لتوظيفها فى مواجهة «مدنية الدولة» هى استخدام الدين؛ لفرض نماذج مختلفة للحكم الدينى، فى سياق فرض وصاية (دينية/ سياسية) على شعوب المنطقة.

وبيَّنت الدراسة أنَّ الحكم الدينى المستند إلى فهم بشرى لمبادئ الدين يرتكز على عقلية عقائدية، تتميز بالإطلاق والشمولية.. ولا تقبل التعددية أو تداول السُّلطة.. وتكرس لفكر إنسانى يُسخر الدين لغايات سياسية.. إذ تسعى الحركات الإسلامية- بالأساس- لفرض نموذج مستعار من الماضى السحيق على الواقع المعاصر، رُغم تمايزه واختلافه وبنيته المغايرة.

وفى هذا السياق- أى فى سياق فرض النموذج الماضوى- يتم استخدام الدين لإثارة السخط المجتمعى ضد «نظم الحكم» القائمة، عبر تصدير صورة ذهنية مفادها «انحلال المجتمع»، وفقدانه للإرادة الوطنية تجاه القوى الخارجية أو الحريات المدنية.

روزاليوسف

1 الدولة المدنية والدولة العلمانية

يمكن تعريف «الدولة العلمانية» بأنها الدولة التى تنتقل فيها سلطات الحكم والإدارة والتشريع والعلم والتعليم من المؤسسات والمحافل الدينية إلى الهيئات المدنية، التى تحاول بدورها تنظيم شئون المجتمع وفقا للأساليب العلمية بما يكفل توفير الرفاهية للمجتمع بأكمله فى وطن يمكن للناس أن يلتقوا فيه كمواطنين من دون أى اعتبار للفروق فى العنصر أو العقيدة. هنا يجب التأكيد على أن الدولة العلمانية هى النموذج المقابل للدولة الدينية بمفهومها الكنسى تحديدا، وليست نموذجًا مضادًا للدين والتدين.

لقد سعت التيارات الإسلامية الأصولية (الرجعية) إلى تكريس «صورة ذهنية» سيئة السمعة للعلمانية، وربطها بمناقضة الإسلام ومصادمته، الأمر الذى دفع إلى استخدام مصطلح «الدولة المدنية الحديثة»، ثم حاولت نفس التيارات المصادمة بين الإسلام و«الدولة المدينة»؛ لفرض نموذج لحكم دينى يستند لولاية الفقيه أو المرشد، ومن خلال الادعاء بوجود نموذج تاريخى واضح للدولة الإسلامية يصلح لكل زمان ومكان.

2 الدولة الإسلامية وفصل الدين عن الدولة العلمانية

السؤال الذى يطرح نفسه هل عرفت الدولة الإسلامية فصلا بين الدولة والدين؟

فإذا كانت الإجابة أن الدولة الإسلامية لم تعرف أى شكل من أشكال الفصل بين الدين والدولة، هذا يعنى أنه لا يوجد فروق بين جميع الدول الإسلامية التى عرفها التاريخ منذ دولة النبوة، حتى وقتنا الحالى، كما يعنى أنه لا توجد فروق بين «دولة النبوة» و«الدولة الأموية» أو العباسية.. وهذا لا يتفق مع المنطق ومع واقع التاريخ.

إن اختلاف الدين عن الدولة يتمثل فى أمور واضحة، فالدين باعتباره حالة إيمانية وأخلاقية ذات بعد غيبى يعبر فى جوهره عن علاقة مغلقة بين الفرد وربه، فى حين أن الدولة تعبر عن مؤسسة سياسية (دنيوية) معنية بإدارة شئون الحياة وضبط عملية التدافع أو الصراع بين مكونات الجماعة.. كما أن الدين يختلف عن المتدين كما يختلف النص عن التطبيق وفقًا لاختلاف القراءة والتفسير.. ومن الضرورى التأكيد على أن فهم الدين أو النص يخضع لقدرات المتدين وصفاته وظروفه البشرية من ذكاء وخيال ومصالح وميول وأهواء وإكراهات ومخاوف وتحالفات وطموحات، فيبقى المعنى الوحيد للنص لدى المتدين هو المعنى البشرى الذى تتحدد معالمه فى لحظة زمنية معينة وفى إطار ظروف بعينها.

3 سمات الدولة العلمانية

إن فصل الدين عن الدولة- رُغم كونه أساسيًا فى مبدأ علمانية الدولة- فإنه ليس العنصر الوحيد من عناصر علمانية الدولة.. ونشير هنا إلى عدد من أهم سمات علمانية الدولة المتمثلة فى فصل المؤسسات الدينية عن هيكلية الدولة ومنع الكيانات السياسية الدينية من استثمار صلاحياتها السلطوية ونفوذها لتكريس ونشر أيديولوجيا محددة، وفرضها على أجهزة الدولة المختلفة، وكذا الالتزام بالحياة تجاه المكونات الاجتماعية المختلفة وإشاعة مبدأ التكافؤ والمساواة بين تلك المكونات.. هذا بالإضافة إلى تحرير المجتمع من قيود الفكر الواحد وإلغاء الاستخدام التعسفى للتعاليم الدينية أو الأيديولوجية، وتأمين التعايش السلمى لمختلف الأيديولوجيات.. وبالشكل الذى يحول دون التمييز على أساس دينى أو طائفى.

4 الفرق بين الدولة العلمانية والدولة المدنية

لقد تعرض مصطلح الدولة العلمانية لحملات تشويه فكرى تعمدت ربطه بالدولة المدنية على يد أنصار التسلط الدينى، بهدف فرض نماذج دينية تراثية وتصديرها كأنظمة تصلح للحكم.

وبعد ما تبنت بعض الأنظمة الغربية نماذج علمانية صريحة بالنص على ذلك صراحة فى دساتيرها أو بإغفال تحديد دين الدولة فى الدستور، وما ارتبط بتلك الأنظمة من ممارسات بعضها غير أخلاقى أو مخالف لتعاليم الدين، سعت التيارات الأصولة المتطرفة لربط ذات المفاهيم بالدولة المدنية، وتكريس صورة ذهنية لها كنظام حكم معادٍ للدين.

يقول جمال حمدان: فى العصر الحديث.. ظلّ الدين أداة ميسورة للسياسة تستغله القوة لتشريع وجودها «غير الشرعى».. أو لتبرير مظالمها وابتزازاتها مرة أخرى.. فمنذ البداية استغل الاستعمار الدينى «التركى» الخلافة مطيّة وواجهة للشرعية!

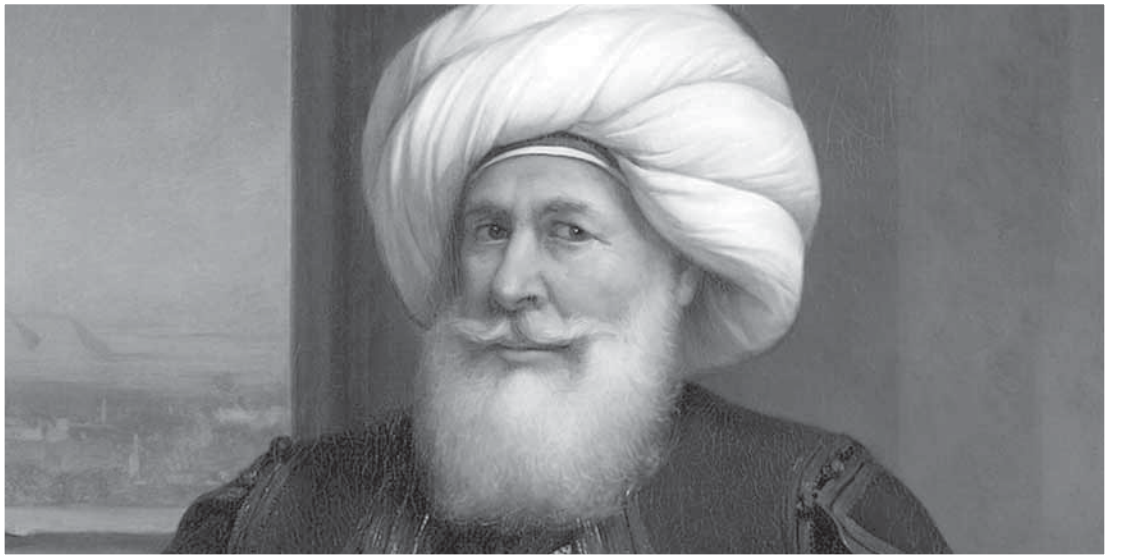

إن القراءة التاريخية للمحاولات المستمرة لدعاة الحكم الدينى لاستخدام الدين كأداة للتسلط تستوجب التعامل مع مفهوم العلمانية والمدنية باعتبارهما فلسفة فى الحكم تسعى للحفاظ على وحدة الدولة مهما تعددت أديان المواطنين ومرجعياتهم الثقافية؛ لضمان وظيفة الدولة الأساسية المتمثلة فى رعاية مصالح المواطنين الدنيوية.

هنا يبرز النموذج المصرى للدولة المدنية التى سعت عبر الدساتير المختلفة إلى إنقاذ الدين من تلاعب السلطة به واستخدامه لأغراضها ولتبرير سياساتها.

إن «الحكم الدينى» يفرز «التدين الشكلى» ويهدد وحدة الدولة والتعايش السلمى بين مواطنيها، وسلبهم حرياتهم باسم الدين.. والحديث هنا بصدد النموذج المدنى للدولة المصرية بحسبانه نموذجًا متفردًا يحدد دين الدولة ثم يمنع استخدامه أداة للتسلط والفرقة.

5 الدولة المدنية فى الإسلام

لقد أصبحت الدولة ضرورة من ضرورات الاجتماع الإنسانى، ومنشأ ضرورتها يتمثل فى تحملها مسئولية حفظ الأمن والنظام العام وتمكين الإنسان من العمران، ولما كانت الدولة إطارًا مؤسسيًا لتنظيم وعى وقواعد سلوك المجتمع بما يحقق المصلحة العامة ويحمى الحق فى الخصوصية وحرية التملك المضبوطة بالقواعد الشرعية، فإن المقصد الرئيسى لنشأة الدولة وضرورة وجودها يتطابق تمامًا مع مقاصد الشريعة وأهدافها جملة وتفصيلا بما فى ذلك تحقيق المصلحة، والارتباط بها (وجودًا وعدمًا).

إن القول بوجود دولة دينية فى الإسلام يتنافى مع منطق الواقع الذى يؤكد أن الإسلام لم يحدد شكلا خاصا للدولة بل تعامل معها باعتبارها كيانا خاضعًا لظروف الزمان والمكان وتحولات المرحلة وملتزمًا بالإطار الأنسب للوفاء بالقيم والمبادئ والوظائف الأساسية.

الجوهر هنا.. أن تكون الدولة قادرة على الوفاء بوظائفها والتزاماتها فى إطار القيم والمبادئ الأساسية التى تحتضنها والتى تعمل على تنفيذها وتحقيقها فى الواقع الخارجى.. وبعدما أصبحت الدولة ضرورة سياسية وحضارية، وكل وظائفها وأدوارها ومسئولياتها لا تخرج عن نطاق خدمة المجتمع والأمة من موقع المسئولية والسلطة، فإنه لا يمكن القول بوجود دول (دينية ثيوقراطية) فى الإسلام، الذى لم يحدد أساسًا شكلا محددًا للدولة أو السلطة التى أصبحت تستمد مشروعية بقائها واستمرارها من قدرتها على الوفاء بحاجات الناس وتطلعاتهم المتعددة.

6 عدم تحديد شكل الدولة أو السلطة فى الإسلام

رغم تعدد الكتابات والمؤلفات والأبحاث والتحليلات التى لا حصر لها حول تاريخ الدولة الإسلامية؛ فإن أيًا منها لم يتمكن من توصيف ثابت لشكل الدولة الإسلامية عبر عصورها المختلفة، ولم تضع تلك المحاولات شكلا محددًا لطبيعة السلطة فى الدولة الإسلامية، ليس قصورًا فى مضمونها وإنما لأن الإسلام أساسًا لم يحدد شكلا خاصًا للدولة أو السلطة، بل وضع إطارًا عامًا لقيمها ومبادئها التى ينبغى أن تسود وتتحكم فى مؤسساتها.

إن القول بعكس ذلك يصطدم مع القراءة الصحيحة المنطقية لتاريخ الدولة الإسلامية التى شهدت عصورًا من النهضة والازدهار، كما شهدت عصورًا من الجمود والتخلف والضلال، فلا يستقيم القول هنا أن الدولة الإسلامية فى مراحلها المختلفة قد استندت إلى نموذج دينى فى الحكم والسلطة مستمد من قواعد دينية وتشريعات سماوية يفترض ثباتها وصحتها على الدوام لكونها مستمدة من الأوامر الربانية التى لا يمكن الطعن فيها، ونحن بصدد الرصد التاريخى لأسباب تخلف الدولة الإسلامية فى بعض مراحلها.

7 الدولة المدنية تجسيد لقيم الإسلام الكبرى

لمّا كانت الدولة ضرورة اجتماع إنسانى، فإن هذا الاجتماع تحكمه قواعد سلوك متجددة تقدر بظروفها ومقاديرها، كما أن وعى هذا الاجتماع يتغير.. وبالتالى تتغير الدولة فى الشكل والأداء والدور تبعًا للتغيرات الحاصلة فى بنيان المجتمع.. وعلى ذلك فإن شكل الدولة لا يمكن أن يكون ثابتًا أو محددًا سلفا بل خاضع لظروف الزمان والمكان وتحولات المرحلة، فالمطلوب دينيا ليس

إن القراءة التاريخية للمحاولات المستمرة لدعاة «الحكم الدينى» تستوجب التعامل مع مفهوم العلمانية والمدنية باعتبارهما فلسفة فى الحكم تسعى للحفاظ على وحدة الدولة مهما تعددت أديان المواطنين ومرجعياتهم الثقافية!

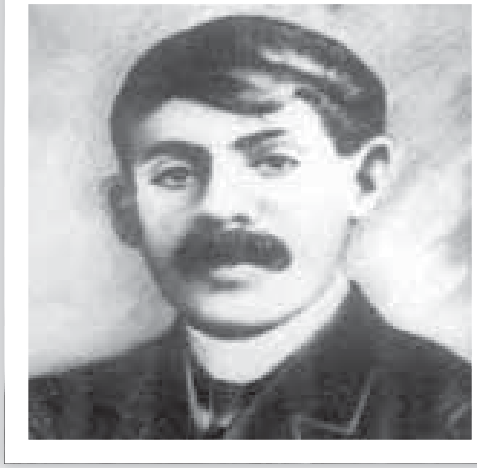

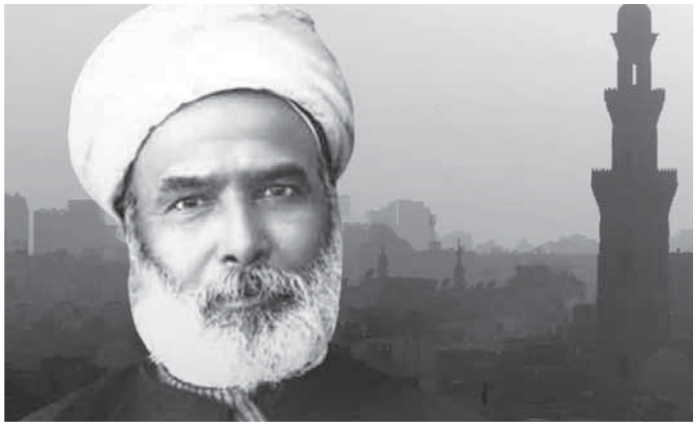

شكل الدولة، بل أن تكون مؤسساتها حاضنة للمبادئ والقيم الأساسية.

إن البحث فى تاريخ الدولة الإسلامية لا يمكن أن يفرز وصفة دينية للدولة، بل نجد مجموعة من القيم والمبادئ التى يجب أن تسود وتتحكم فى مؤسسات الدولة كالعدالة والحرية والمساواة والعقد الاجتماعى المستند إلى حرية الاختيار ورضا الجماعة، وليس من المعقول أن يبنى الإسلام نظامه السياسى بعيدًا عن مقتضيات الحرية والشورى والعدالة.

8 لا دولة دينية فى الإسلام

يقول جمال حمدان: «إن أغلب الفرق الدينية والشيع والطوائف التى تكاثرت فجأة فى صدر الإسلام وما بعده بدأت أصلا كتحزبات وتحيزات سياسية وكصراعات على السلطة والحكم، وفى العصر الحديث ظل الدين أداة ميسورة للسياسة تستغله القوة لتشريع وجودها غير الشرعى، أو لتبرير مظالمها وابتزازاتها مرة أخرى، فمنذ البداية استغل الاستعمار الدينى التركى الخلافة مطية وواجهة للشرعية، وباسم الدين نجح فى فرض استعماره الغاشم على المسلمين.. وعلى أساس الدين ونظام الله الذى ابتدعه لم ينجح إلا فى أن يفاقم مشكلة الطائفية ويبلورها فى العالم العربى».

كما توصل إلى أن: «مشكلة الطائفية مهما بدت قديمة فى العالم العربى، فإنها لم تنفصل فى أى مرحلة من مراحلها عن الاستعمار، فهو الذى غذاها - إن لم يكن خلقها - وهو الذى اتخذ منها أداة سياسية يدعم بها وجوده».

إن من يدرس الحياة الدينية من منظور علم الاجتماع بدلا من التحليل الفقهى للنصوص المجردة قد يتوصل إلى أن الواقع الطائفى هو الأكثر رسوخا من الواقع الدينى فى المشرق العربى ومناطق عربية أخرى.

نميز هنا بين مفهوم الدين الذى يشير فى الأساس إلى العقيدة والمفاهيم والمبادئ والتعاليم أو المعتقدات، والطائفية التى تشير إلى التنظيم الاجتماعى الذى تسلكه أو تعتمده جماعة دينية مما يحدد هويتها وولاءاتها والقوى الفاعلة فيها.

وقد يبتدع الإنسان هويات أسطورية فى محاولة لتخليه عن هويته المجتمعية الموضوعية، إن المسيحى اللبنانى الذى يدعى أنه أقرب إلى المسيحى الأوروبى، هو من النوع الذى يبتدع غافلا هوية وهمية فيما يتخلى عن هويته المجتمعية الحقيقية، كذلك تماما «المصرى المسلم» الذى يشعر متوهمًا إن «المسلم الإندونيسى» أقرب إليه من القبطى المصرى الذى يشاطره المصير الواحد، فهو ايضا يتنكر لهويته المجتمعية التى هى ألصق الهويات بواقعه المعيشى.

9 الدولة الدينية.. نموذج عربى فى الأصل

الدولة الدينية هى الدولة التى يكون فيها الحاكم ذا طبيعة آلهة أو أنه مختار بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من الله تعالى حسب ما عرف بنظرية الحق الإلهى، ويترتب على ذلك أن يكون الحاكم فى منزلة عالية لا يرقى إليها أحد من أفراد الشعب، ولا يعترض أحد على أقواله أو أفعاله، وليس لأحد عليه حقوق أو التزامات بل عليهم الخضوع التام لإرادة الحاكم، حيث لا حق لهم فى مقاومته أو الاعتراض عليه.

وتكون الدولة دينية بهذا المعنى الغربى إذا كان حاكمها أو حكامها يزعمون أنهم يصدرون كل ما يقولون أو يفعلون عن وحى من الله، ولذلك لا يمكن مناقشتهم أو محاسبتهم، هذا هو المعنى الأساسى للحكم الثيروقراطى، ولو لم يكن الحاكم رجل دين بالمعنى المعروف.. إلا أن الواقع فى الدولة المصرية كان يؤشر تماما إلى أن الهوية المدنية، بامتداد التاريخ، كان مكونا أساسيا فى بناء الدولة.

10 مقومات مدنية الدولة المصرية تاريخيا

باعتباره مؤسس الدولة المصرية الحديثة وبعد قضائه على المماليك فى مصر كانت الحركة الوهابية قد حققت نجاحا فى تجاوزاتها إلى بعض أنحاء الحجاز واليمن وعسير وأطراف العراق والشام واستولى الوهابيون على مكة والطائف والمدينة المنورة حتى بدا خطرها واضحا على المشرق العربى والعالم الإسلامى كله فوقع اختيار الدولة العثمانية على محمد على للقضاء على الوهابية بعد ما تأكدت أنها أمام مجموعات إجرامية متطرفة تمتلك قدرات عسكرية، فخرج محمد على بنفسه إلى الحجاز لمتابعة القتال والقضاء على الوهابيين، وغادر مصر على رأس جيش نزل فى جدة ثم غادرها إلى مكة وهاجم معاقل الوهابيين الذين لم يتمكنوا من مواجهة الجيش المصرى وتداعت الجبهة الوهابية ثم واصل إبراهيم باشا القتال إلى أن قضى على الحركة الوهابية تمامًا.

ولم يقتصر دور محمد على على القضاء على الوهابية فقط بل أرسل البعثات إلى إيطاليا وإنجلترا وفرنسا خلال الفترة من «1813-1874»، لدراسة

قد يبتدع الإنسان هويات أسطورية فى محاولة لتخليه عن هويته المجتمعية الموضوعية.. مثل «المصرى المسلم» المنتمى إلى تيار الإسلام السياسى.. ويشعر متوهمًا أن «المسلم الإندونيسى» أقرب إليه من القبطى المصرى الذى يشاطره المصير نفسه!

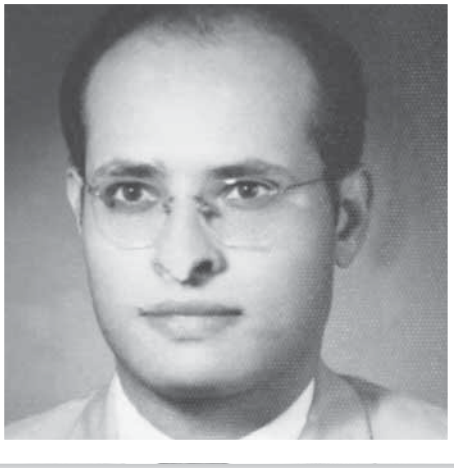

الفنون العسكرية وبناء السفن والملاحة وتعلم الهندسة والميكانيكا وأصول الرى والصرف، ثقم أرسل البعثات إلى النمسا وإنجلترا لدراسة القانون والسياسة، وبدأ محمد على فى بناء المدارس العالية فى الفترة منذ 1816 إلى 1893، لخدمة أهداف التنمية الاقتصادية والعسكرية والطب والصيدلة والمحاسبة والفنون.

ثم جاء الإمام محمد عبده الذى أعلن رفضه للسلطة الدينية ونادى بالسلطة المدنية الإسلامية، وذهب إلى أن الحاكم ليس له سلطة دينية فيحكم على الناس بالفساد أو الصلاح كما كان يفعل البارونات فى أوروبا، وإنما الحاكم الإسلامى سلطته مدنية وليس وسيطا بين الله وعباده.. فكان بذلك من أبرز دعاة الإصلاح ولم يجد فى الحركة الوهابية ضالته لما تتسم به من بداوة.. وفى الوقت نفسه رفض الانسلاخ عن ثقافة وتراث المجتمع المصرى، الإسلامى، والارتماء فى أحضان الثقافة الأوروبية، وإنما سلك طريقا ثالثا بعيدا عن التقليد والانقياد هو طريق الإصلاح والتجديد الدينى الذى يزيل عن الفكر غيوم الأوهام والخرافات وضيق الأفق والجمود.. داعيا إلى إعمال العقل.

وفى ظل تمكن الاستعمار التركى والمملوكى من نشر التخلف على كل مناحى المجتمع المصرى وفصلها عن إيقاع العصر وعن تاريخها وتراثها، نجد رفاعة الطهطاوى يظهر معبرًا عن شخصية مصر وخصائص أصالتها، بعدما أتيحت له رحلة إلى باريس كإمام لأول بعثة مصرية إلى فرنسا، ليعود منها داعيًا إلى امتزاج الثقافات وإلى التفاعل الحضارى ضاربًا الأفكار السلفية، ثم اسس مدرسة الترجمة وانطلق يترجم تاريخ قدماء المصريين، والقانون المدنى الفرنسى، ووثيقة حقوق الإنسان، وكتاب قدماء الفلاسفة فى الإغريق، والعقد الاجتماعى أو كتاب روح القانون.. كما أسس أول صحيفة مصرية «الوقائع المصرية» ثم أول مجلة مصرية (روضة المدارس 1870).. وأعلن إيمانه بالعقل المستند إلى الإيمان بالله.. ونادى بحرية العقيدة.. ودعا إلى الفصل بين السلطات وتعليم المرأة، ليبدأ فى وضع منظومة فكرية تنويرية عصرية ومدنية ترتكز على إحياء فكرة الوطن (مصر).

وظهر بعد ذلك قاسم أمين الذى دعا صراحة لتحرير المرأة قاصدًا تخليصها من الجهل والاستبداد، ونادى إلى إعادة النظر فى فهم الشريعة الإسلامية ونصوصها المتصلة بالنساء، ساعيًا إلى إظهار براءة الدين الإسلامى من الحالة المزرية التى ترزح تحت كابوسها المرأة المصرية، ومتنكرا لأن يكون الإسلام سببًا لانحطاط المرأة فى المجتمع المصرى.. واستند قاسم أمين إلى المكانة التى منحتها الشريعة الإسلامية للمرأة مستشهدا بأمثلة من حياة المسلمين الأوائل وبطائفة عظيمة من الأحاديث التى روت عن عائشة وأم سلمة وغيرهما من أمهات المؤمنين ونساء الصحابة، ودور المرأة المسلمة فى خدمة العلم وجودة الشعر، وشدد على تعليم المرأة وتربيتها باعتبار أن صلاح حال الأمة يتوقف على تربية المرأة.. وألح على ضرورة بناء التكوين الاجتماعى على أسس العلوم والفكر والملاءمة بين احتياجات المجتمع وروح العصر، مشددًا على أن العلم هو الأداة الوحيدة التى يرتفع بها شأن الإنسان، لينفى عن الإسلام كونه سببًا فى انحطاط المسلمين بل الجهل الذى أصابهم.

■■

وتعدد النماذج التنويرية فى التاريخ المصرى وصولا إلى طه حسين الذى رأى أن مستقبل مصر مرهون بالتعليم الحديث.. وأنه لن توجد مصر حديثة إلا بتعليم حديث يعم نفعه على أبناء الوطن جميعا، وظل يحلم بتحقيق عدالة توزيع المعرفة فى بلده، ولذا فما إن أتيح له أن يصبح وزيرا للتعليم فى آخر حكومة للوفد بقيادة النحاس باشا حتى قرر مجانية التعليم بوصفها حقا لكل مواطن، وبقدر ما كان يدافع عن حقوق الفقراء فى حياة كريمة كان يدافع عن حقهم أيضا فى أن يتمتعوا بثمار الآداب والفنون.

وكان يرى فى ذلك حقا أصيلا لهم بوصفهم مواطنين من حقهم أن ينالوا من التعليم ومن مناهج الثقافة ما يعمق فى أنفسهم معانى الانتماء الوطنى والقومى والإنسانى.

واستمر على نهج أستاذه «محمد عبده» مؤمنا بأن التعليم هو قاطرة التقدم، وأنه لا نهضة ولا تحديث ولا حتى دولة مدنية أو ديمقراطية أو حرية إلا بالتعليم.. ومنذ أن كان طالبا صغيرا فى الأزهر لم يقبل من أساتذته إلا ما يقنعه عقليا.. وتميز بعقل استثنائى يضع كل شىء موضوع المساءلة ولا يقبل أى شىء إلا بدليل عقلى بحق واحد من طائفة المستنيرين الذين شيدوا دعائم الفكر المصرى الحديث.

ومن طه حسين إلى فرج فودة الذى أصر طوال حياته على الإسلام كان ولايزال وسيظل دين العقل.. داعيا صريحا لحتمية الاجتهاد وإعمال العقل، وجواز الاجتهاد، وأشار إلى أن قاعدة «لا اجتهاد مع النص» تخالف واقع التاريخ الإسلامى.. خصوصا سيرة الخليفة «عمر بن الخطاب»

باسم الدين.. نجح الأتراك فى فرض استعمارهم الغاشم على المسلمين.. وعلى أساس الدين ونظام الله الذى ابتدعوه.. لم ينجح الأمر إلا فى أن يفاقم مشكلة الطائفية.. ويبلورها فى العالم العربى!

الذى لم يعرف له فرج فودة نظيرا كرجل دين ورجل دولة على مدى التاريخ الإسلامى كله، ضاربا أمثلة لاجتهادات عمر التى خالف فيها النصوص كتعطيل حد السرقة عام المجاعة، وإبطاله سهم المؤلفة قلوبهم، وقتل الجماعة بالواحد وعدم تقسيم الأرض على الفاتحين.. وفى كتابه النذير يقول فرج فودة متحدثا عن جماعات الإسلام السياسى المتطرفة: «سيزدادون عتوا وستزداد الكثرة لهم عداء وكرها، ولن يستمر البسطاء بعيدا عن المعركة، وإنما سينتصرون لمن حاولوا أن يجعلوا حياتهم أجمل وأكثر بهجة وإشراقا، وضد كل من يهوى الظلم وسعيد للإظلام، سيصرخون ضد العناء، وسنغير الشعب، سيصرخون ضد الموسيقى، وسيطرب لها الشعب، سيصرخون ضد التمثيل، وسيحرص على مشاهدته الشعب، سيصرخون ضد الفكر والمفكرين، وسيقرأ لهم الشعب، سيصرخون ضد العلم الحديث، وسيتعلمه أبناء الشعب، سيصرخون ويصرخون وسيملأون الدنيا صراخا، وسترتفع أصوات مكبرات صوتهم وستتضاعف، وستنفجر قنابلهم وتفرقع رصاصاتهم، وسوف يكونون فى النهاية ضحايا كل ما يفعلون، وسوف يدفعون الثمن غاليا حيث يحتقرهم الجميع ويرفضهم الجميع ويطاردهم الجميع.

ويواصل فرج فودة فى كتابه «قبل السقوط» قائلا: «إن هناك فرقا كبيرا بين الإسلام الدين، والإسلام الدولة، وأن انتقاد الثانى لا يعتبر الكفر، بالأول أو الخروج عليه، وأنك فى الثانى سوف تجد كثيرا يقال أو يعترض عليه، حتى فى أعظم أزمنته، بينما أنت فى الأول لا تجد إلا ما تنحنى له تقديسًا وإجلالا وإيمانا خالصا وأنه إذا جاز أن يُقال هذا عن عهد الخلفاء الراشدين، فإنه يجوز أن يقال ما هو أكثر وأكثر، حين تتصدى بالتحليل والنقد بعصور لاحقة ارتفعت فيها رايات الحكم الدينى، وادعى أصحابها أنها وجه الإسلام الصحيح، وأنهم الحافظون للكتاب والمحافظون عليه، والتابعون للسنة والمتابعون لها، وهم بالرغم من ذلك يستحلون القتل فى غير حق، والظلم بلا داع، ويدخلون على المؤانسة أبوابا لو سمع بها الصدر الأول فى الإسلام لعجز عن أن يدخلها فى باب من أبواب الجاهلية، أنت هنا تملك أن تفصل بين الإسلام الدين والإسلام الدولة، حفاظا على الأول، حيث تستنكر أن يكون الثانى نموذجا للاتباع، أو حيث يعجزك أن تجد صلة واضحة بين هذا وذاك.

فالأول رسالة والثانى دنيا.. وقد أنزل الله فى الرسالة ما ينظم شئون الدنيا فى أبواب، وترك أبوابا من دون أن يفرط فى الكتاب من شيء، وإنما يسع برحمته ويترك لهم أمورا تختلف باختلاف الأزمنة، لا يترك لهم فيها إلا قواعد عامة إن اتسع أفقهم أخذوا من غيرهم وتأقلموا مع زمانهم من دون الخروج على صحيح الدين أو الكفر به وإن ضاق أفقهم أحالوها ملكا عضودا سندهم فيه فقهاء يجدون بكل شر مخرجا ولكل خروج عن الدين تأصلا»..

وإذا واصلنا عرض النماذج التى تؤصل لمدنية الدولة المصرية باعتبارها أساسا لطبيعة الدولة (تاريخا وحاضرا) سنذهب لعرض آلاف النماذج التنويرية التى لا تنتهى. ■

لسنوات مضت.. سعت التيارات الإسلامية (الرجعية) إلى تكريس صورة ذهنية سيئة السمعة للعلمانية.. وربطها بمناقضة الإسلام ومصادمته.. الأمر الذى دفع لاستخدام مصطلح «الدولة المدنية الحديثة»!

المصادر:

– «الإسلام والدولة المدنية» د. عبدالمعطى بيومى (دار الهلال).
– «السمات الجوهرية للدولة العلمانية»، د. فلاح إسماعيل (الجامعة الروسية للصداقة)
– «الإسلام والدولة المدنية»، د. محمد محفوظ (مركز آفاق للدراسات والبحوث)
– «الإسلام المعاصر والديمقراطية»، د. رضوان السيد (مركز دراسات فلسفة الدين – بغداد).
– «العالم الإسلامى المعاصر» د. جمال حمدان (دار الهلال).
– «الدولة الدينية والدولة المدنية»، د. إبراهيم خليل عليان (جامعة القدس المفتوحة)
– «تأثير المناخ السياسى على كتابة التاريخ»، د. عاصم الدسوقى (دراسة).
– عبقرى الإصلاح والتعليم: الإمام «محمد عبده»، عباس محمود العقاد (الهيئة المصرية للكتاب)
– «تحرير المرأة وعلمنة المجتمع عند قاسم أمين»، حسين سعد (الحوار المتمدن)
– «الحقيقة الغائبة»، د. فرج فودة (دار الفكر للدراسات)
– «طه حسين والدولة المدنية» (مقال) د. جابر عصفور (الأهرام الرقمى /2013)
– «النذير» د. فرج فودة (دار الفكر للدراسات)
– «قبل السقوط» د. فرج فودة (دار الفكر للدراسات).

i ô°üªdG i ô°üe

د. فاطمة سيد أحمد

(ز. ¿) á«Øë°üdGh z äÉà°ûdG ¿GƒNE

على مدار الأسبوع الماضى قمتُ برصد للقنوات المعادية لمصر وشعبها، توقفت عند معنى لا يقبل التشكيك فى أن مَن يقوم ببث الأفكار الإخوانية فى طمس الحقائق وإشاعة الأكاذيب وحملات التشكيك هم شخوص أغلبهم لا ينتمى إلى التنظيم الذى يتوارى وراءهم، ومع ذلك هناك حفنة من الجماعة تعشق الشو الإعلامى الذى هو ليس مهنتهم ولا يجيدونها فصاروا مسوخا متحركة يُضحكون مَن يشاهدهم بأدائهم وحركاتهم الهيستيرية المشوشة، أمّا حاملو رسالة الإخوان والذين هم فى تحالف مستمر مع هذا الكيان الخائن وقد فرّوا وراء الإخوان الهاربين من أحكام جنائية.

هذا التحالف الذى يثبت لك أن المدعو «أيمن نور» ليس هو المالك الحقيقى للقناة وأنه (كرفان إخوانى) وأن «ناصر ومطر» ليسا سوى خيال مآتة وبوق يردد شائعات إخوان الشتات المبعثرين فى عدة بلدان يكيدون لمصر دولة وشعبًا ورئيسًا، والملفت للنظر أنه لم يُعد العنصر النسائى المتبنى الترويج لأهواء الإخوان من الجماعة أو مرتدى الحجاب بل العكس تمامًا، ولكنهم من المتحالفين على الضلال والنَيْل من الأوطان، وهنا نضع نقطة نظام بأن الإخوان بعد 30يونيو 2013م لم يعودوا قادرين على ارتداء عباءة الدين بعد كشف أمرهم لدى المصريين والشعوب العربية وظهور وجههم الحقيقى بأنهم يريدون السُلطة فقط ليحصدوا أموالا مقابل جلب الاستعمار مَرّة أخرى إلى الأوطان، وأن زعمَهم الدينى لم يعد شافعًا لهم، وبعد أن كانوا يتحالفون سرًا مع قوى سياسية أخرى أفكارهم مغايرة لما ينادون به من مسمى (دولة دينية) صار الآن يحدث على عينك ياتاجر وبوضوح، الفرق بين الماضى والآن هو تلك الأجيال الجديدة لدى الطرفين شباب تنظيم الإخوان وشباب القوى السياسية المتحالفة معهم لم يعد تفضيل للدور المستتر بينهما حتى لو حاول (الحرس القديم) من الطرفين إخفاءه إلا أن الأجيال الجديدة تضرب به عرض الحائط من منطلق أن التستر والإخفاء لهذه التحالفات جعل التنظيم الإخوانى يحنث وُعودَه لحلفائه بعد مساعدتهم له لاعتلاء السُلطة 2012م، وأنه يجب أن يستوثق كل منهم بوضوح أهمية دوره المستقبلى ونصيبه من أى عمل قادم بينهما، سواء بإرهاب أو تمكين خلاياهم الكامنة داخل مصر أو أى شكل يُعدون العدة له...

ولذلك نجد أن فكر الجماعة (منزوع الأسلمة)، وهى النسخة المحدثة للجماعة، التى يعمل عليها الآن إخوان الشتات؛ خصوصًا الشباب، هو مشاركة الحلفاء من البداية وتحديد نسبة الأنصبة، وصرنا نشاهد هذا (الميكس) الإخوانى وقوى سياسية أخرى فيما تقدمه قنواتهم معتقدين أن هذا يخيل على المصريين بأنهم مَن يقومون بالأعمال الإعلامية المشينة ليس هم الإخوان فقط ولكن هناك ناس أخرى تعترض وتتذمر، على سبيل المثال لا الحصر تلك الصحفية (ن. ا) التى تظهر أكثر من مَرّة أسبوعيًا فى قناة الجزيرة تتراوح بين مرتين أو ثلاث فى برنامج يُعقب على مانشيتات الصحف، إلا أنها هى ومقدم البرنامج الإخوانى بعد المرور السريع على مانشيتات صحف العالم يقفان عند خبر يخص مصر وهما بالطبع قاما بالترتيب لذلك مسبقًا لنرى كمًا من الى الحقائق والافتراء والخزى المهنى صحفيًا وإعلاميًا فيما ينسباه عنوة عن وطننا، ولكن عندما تعرف سيرة هذه الصحفية فإنك لن تستغرب خيانتها وضحالتها، هذه الصحفية ظهرت فى بداية التسعينيات فى ظل الأزمات العربية الأولى التى انتهت بحرب الخليج لبلورة شكل جديد للمنطقة ولإتاحة مبرر لتواجد جيوش أمريكية وأوروبية على الأراضى العربية، كانت تلك الصحفية تجوب طرقات كثير من الصحف القومية؛ حيث كان فى هذه الآونة لا توجد صحف خاصة سوى واحدة فقط بجانب الحزبية.

وكانت تقوم بعمل ترجمة من الإنجليزية إلى العربية لبعض الأخبار المثيرة سياسيًا وفنيًا على وجه الخصوص، ولكن بعد منتصف التسعينيات اختفت هذه الصحفية مع بزوغ النت والمواقع الإخبارية العالمية التى تقوم بترجمة أخبارها لكسب مزيد من القراء والمنتفعين من خدمتها، ظهرت الصحفية مرّة أخرى فى مصر بعد غياب نحو خمس سنوات وبدأت تسرّب أنها تزوجت من (إسرائيلى)، وهنا بدأت الصحف القومية تقلص تواجدها أو قبول أخبار منها؛ حيث كانت تعمل بالقطعة، ووجدت ضالتها فى الصحف الخاصة التى كانت قد ظهرت بكثافة على الساحة وظلت تختفى أشهُر وتظهر من وقت لآخر بعد أن فاجأت الجميع بأنها تعمل مع وكالات عالمية صحفية بالقاهرة وكان نشاطها الصحفى غير ظاهر إلا فى مناسبات قليلة للغاية حتى أحداث يناير 2011م ظهرت بوضوح غير طبيعى مرّة أخرى وكانت تحضر كل المؤتمرات الصحفية المهمة التى يعقدها المجلس العسكرى وقتذاك، وقد حاولتْ أكثر من مرّة أن تتودد لى خلال هذه المؤتمرات لتسألنى بغباء شديد عن أشياء محددة، وكانت تظن أننى لا أعلم سيرتها المهنية والاجتماعية، رُغم أنها عملت بالقطعة فى بداية التسعينيات بمجلة «روزاليوسف»، ولذلك كنا نعرف بعض شكلا وليس بيننا علاقة إنسانية من أى نوع، فأنا أعلم أنها مترجمة ذات أهداف، وهى تعلم أننى محررة عسكرية مميزة، فى تودّدها لى خلال مؤتمرات 2011 : 2013م كنت أستمع لتساؤلاتها لى دون أن أمنحها إجابة لما تريد، وفى الوقت نفسه كنت أسألها مع مَن تعمل، فتعدّد لى وكالات عالمية، وشد انتباهى المكالمات التى كانت تجريها أثناء وبعد المؤتمر لتصف للطرف الآخر الذى لا أعلمه ما يحدث فى المؤتمر؛ خصوصًا الحاضرين من الصحفيين، وقد تشنجتْ وأثارت ضجة واعتراضا واتهمتنا بأننا ضد حرية الرأى عندما قمتُ أنا وزميلى (عزت شعبان) من وكالة أنباء الشرق الأوسط رحمة الله عليه، بالمطالبة بطرد مندوب قناة الجزيرة فى أحد المؤتمرات الشهيرة للمتحدث العسكرى العميد (أحمد على)، التى كانت تذاع على الهواء، فاستجابت إدارة المؤتمر لمطلبنا؛ حيث كنا بهيئة الاستعلامات.

اختفت تلك المرأة مرّة أخرى بعد 30يونيو 2013م لأجدها تظهر بقناة الجزيرة، ومن خلال لقاءاتها المستمرة علمتُ أنها تقيم فى قطر وصارت لسان حال الإخوان الذين انتشروا خارج مصر ممثلين (الشتات) فى أوضح صورة.

اليوم الثامن

الرئيس يصدق على تعديلات قوانين «الشيوخ ومجلس النواب والحقوق السياسية»

إسلام عبدالوهاب

صدق الرئيس عبد الفتاح السيسى، على القانون رقم 140 لسنة 2020 الخاص بتعديل بعض أحكام قانون تنظيم مباشرة الحقوق السياسية الذى يحمل رقم 45 لسنة 2014، وقانون مجلس النواب رقم 46 لسنة 2014، وقانون الهيئة الوطنية للانتخابات رقم 198 لسنة 2017، وقانون مجلس الشيوخ رقم 141 لسنة 2020.

ونص قانون مجلس النواب بعد التعديل على أن يشكل مجلس النواب من (568) عضوا يتم انتخابهم بالاقتراع السرى المباشر، واشترط تخصيص ما لا يقل عن 25 % من إجمالى المقاعد للمرأة، كما يجوز لرئيس الجمهورية تعيين عدد من الأعضاء فى مجلس النواب بحيث لا يزيد العدد المعين على 5 %، وفق الضوابط المنصوص عليها فى القانون.

نص قانون مجلس الشيوخ الذى نشرته الجريدة الرسمية، الخميس الماضى، على أن يُشكل المجلس من (300) عضو، يتم انتخاب ثلثى الأعضاء بالاقتراع السرى المباشر، ويعين رئيس الجمهورية الثلث الباقى، واشترط القانون تخصيص ما لا يقل عن 25 % من مقاعد المجلس للمرأة.

وبحسب المادة الأولى من مواد الإصدار، يُعمل بأحكام القانون فى شأن مجلس الشيوخ، ويُلغى كل حكم يخالف أحكامه، ونصت المادة الثانية على أن تُستبدل عبارة «مجلس الشيوخ» بعبارة «مجلس الشورى» أينما وردت فى القوانين والقرارات المعمول بها.

أما المادة الثالثة من مواد الإصدار فنصت على أن يُنقل إلى مجلس الشيوخ عدد كاف من العاملين بمجلس النواب، وتكون الأولوية للعاملين السابق نقلهم من مجلس الشورى الملغى إلى مجلس النواب.

وبحسب المادة الرابعة من القانون، ينتخب مجلس الشيوخ من بين أعضائه فى أول اجتماع لدور الانعقاد السنوى العادى الأول الرئيس والوكيلين لمدة الفصل التشريعي، بالأغلبية المطلقة لعدد الأصوات الصحيحة التى أعطيت، ويرأس جلسة المجلس هذه أكبر الأعضاء الحاضرين سنا.

ونصت المادة الخامسة على سريان اللائحة الداخلية لمجلس النواب الصادرة بالقانون رقم 1 لسنة 2016 على مجلس الشيوخ لحين صدور لائحته الداخلية، بما لا يتعارض مع طبيعة المجلس واختصاصاته. ■

إضافة 3 مزايا إلكترونية على موقع دعم مصر:

تفاصيل خطة ميكنة الخدمات التموينية

كشف د. على المصيلحى، وزير التموين والتجارة الداخلية، أن الوزارة نفذت خطة كبيرة لميكنة الخدمات المقدمة للمواطنين على بطاقة التموين، ضمن خطة الدولة للتحول الرقمى الشامل، فى إطار توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسى، بالتوسع فى ميكنة منظومة التموين.

وأوضح الوزير أن خطة الوزارة لميكنة الخدمات المقدمة لأصحاب بطاقات التموين تأتى من أجل المساهمة فى تقديم الخدمات بكفاءة وسرعة عاليتين، حيث قامت وزارة التموين بالتعاون مع وزارة الإنتاج الحربى، بالعمل على تحديث خدمات التموين والتوسع فى ميكنتها.. وأشار المصيلحى إلى تطوير الخدمات المقدمة على موقع دعم مصر الخاص ببطاقات التموين من خلال إضافة خدمات جديدة لم تكن متوفرة من قبل؛ كالنقل من

د. على المصيلحى

محافظة إلى أخرى والفصل الاجتماعى وإعادة إرسال الرقم السرى، فضلا على الخدمات السابقة التى كان يوفرها الموقع فى استخراج بدل التالف والفاقد للبطاقات التموينية.

من جانبه، أكد الدكتور عمرو مدكور مستشار وزير التموين لتكنولوجيا المعلومات زيادة الأمان بالنسبة للمواطن على موقع دعم مصر من خلال تخصيص (رقم سرى) لمرة واحدة لكل طلب؛ للتأكيد على أن المواطن صاحب البطاقة هو مَن يقوم بطلب خدماته.

ودعا مدكور المواطنين أصحاب بطاقات التموين بضرورة إدخال رقم الموبايل الخاص بهم لتسهيل التعامل حيث تصل الرسائل على الهاتف الخاص، موضحا أن هناك عشرة ملايين مواطن من أصحاب البطاقات التموينية تم تسجيل هواتفهم على موقع دعم مصر.

ويوفر موقع دعم مصر مجموعة من الإرشادات العامة لتوضيح كيفية الاستخدام من اجل الحصول على الخدمات المطلوبة، لذلك دعت زارة التموين أصحاب البطاقات التموينية استكمال تسجيل رقم الهاتف الخاص بهم على الموقع؛ للاستفادة من كل الخدمات التموينية المتاحة. ■

بعد موافقة «الموازنة» على إجراءات دعم تداعيات كورونا:

البرلمان للمالية: لا خصومات من رواتب الموظفين دون الرجوع إلينا

◆ محمد تمساح

وافقت لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب الأسبوع الماضى على مشروع القانون المقدم من الحكومة بخصم نسبة 1 % من رواتب جميع موظفى الدولة شهريًا ونسبة 0.5 % من صافى الدخل المستحق لأصحاب المعاشات لمدة 12 شهرًا للمساهمة فى مواجهة التداعيات الاقتصادية الناتجة عن فيروس كورونا.

وبعد العديد من المناقشات على مشروع القانون المقدم من الحكومة، أجرت لجنة الخطة والموازنة تعديلًا على نص المادة الأولى ليصبح نصها: «بأنه اعتبارًا من صافى الدخل المستحق عن شهر يوليو، ولمدة 12 شهرًا يُخصم شهريًا نسبة 1% من صافى دخل العاملين المستحق من جهة عملهم أو بسبب العمل تحت أى مسمى ونسبة 0.5% من صافى المستحق من المعاش، المقرر وفقًا لقوانين التأمينات والمعاشات لأصحاب المعاشات والمستحقين، للمساهمة فى مواجهة بعض التداعيات الاقتصادية الناتجة عن انتشار الأوبئة أو حدوث الكوارث الطبيعية».

د. محمد معيط

وأجازت المادة أنه بقرار من مجلس الوزراء بعد عرض وزير المالية والوزير المعنى، إعفاء العاملين فى القطاعات المتضررة اقتصاديًا من المساهمة كليًا أو جزئيًا، كما أجاز مشروع القانون بقرار من مجلس الوزراء زيادة أو تقصير مدد الخصم الواردة أو تحديد المدد التى سيتم الخصم بها مستقبلًا، بحيث لا يجوز زيادة المدة عن 12 شهرًا إلا بعد العرض على مجلس النواب.

وأكد القانون عدم سريان الخصم على العاملين الذين لا يزيد صافى الدخل الشهرى لهم على 2000 جنيه، وكذلك أصحاب المعاشات والمستحقين الذين لا تزيد صافى معاشاتهم الشهرية على 2000 جنيه.

من جانبه أكد الدكتور محمد معيط وزير المالية خلال اجتماع اللجنة أن الدولة أجرت تحسينًا فى هيكل أجور الموظفين والمعاشات للتخفيف من آثار الإصلاح الاقتصادى، ورغم أزمة فيروس كورونا إلا أنها استمرت فى ذلك، وهو ما كلف الموازنة 105 مليارات جنيه، موضحًا أن رغم تخطى الفاقد فى الإيرادات خلال الـ3 شهور الماضية 125 مليار جنيه، فإن الموازنة الجديدة شهدت زيادة بند الأجور بنحو 34 مليار جنيه، بالإضافة إلى العلاوة الدورية لأصحاب المعاشات المقررة بـ 14٪ اعتبارًا من العام المالى الجديد.

وأشار وزير المالية مع تأثر إيرادات الموازنة وزيادة ضغوط المصروفات اتخذت الحكومة عدة قرارات لتخفيض وترشيد الاستهلاك والبحث عن زيادة إيرادات الدولة ولذلك جاء اقتراح إنشاء صندوق مواجهة آثار الأوبئة والفيروسات وأى وباء جديد وتخصيص حصيلة خصم 1% من العاملين بالدولة ونصف فى المائة من المعاشات والتى متوقع أن تتراوح حصيلتها من 8 إلى 10 مليارات لمدة 12 شهرًا فقط مع إعفاء القطاعات المتضررة من الخصم. ■

العدل تطلق تطبيقًا لخدمات الشهر العقارى عبر الهواتف الذكية

أعلنت وزارة العدل، عن إطلاق تطبيق تحت مسمى «أرغب فى عمل توكيل»، عبر الهواتف الذكية التي تعمل بنظام أندرويد، ويستطيع المواطن الحصول على خدمات التطبيق المتاحة بتحميله من خلال المتجر الإلكترونى « Play store»، ويبدأ تفعيل خدماته اعتبارًا من غد الأحد.. يسمح التطبيق بتحديد أقرب مكتب توثيق للمستخدم، يمكن من خلاله حجز موعد مسبق لاستخراج المحررات، بعد إدخال الرقم القومي الخاص بالمستخدم ونوع المحرر، كما يشمل التطبيق قوائم وخرائط لمكاتب التوثيق المميكنة التي تتيح تحديد أقرب فرع عن طريق نظام تحديد المواقع « GPS »، ويجيب التطبيق عن الأسئلة المتعلقة بكثافة الحضور داخل مكاتب التوثيق المدرجة على التطبيق بناءً على بيانات مؤكدة. ■

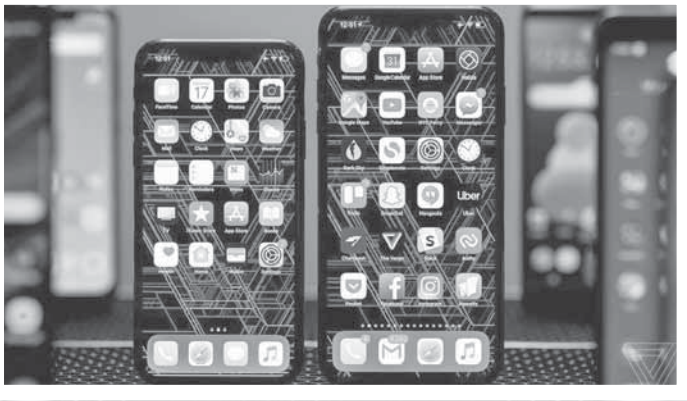

نائب يطالب بحسم «الإيجارات القديمة» و«الساحات» قبل انقضاء مدة البرلمان

◆ محمد تمساح

طالب النائب ماجد طوبيا، عضو لجنة الإدارة المحلية بمجلس النواب، بسرعة حسم مصير إقرار ثلاثة مشاريع قوانين تعد من أهم التشريعات المنتظر إصدارها من مجلس النواب قبل انقضاء الشهور الستة المقبلة والتى تمثل الفترة المتبقية من عمر البرلمان الحالى والذى تنتهى مدته فى شهر يناير القادم، خاصة أن هذه القوانين تعالج مشكلات تؤثر بشكل كبير على المواطن المصرى، بالإضافة إلى أن هذه القوانين تم مناقشتها داخل اللجان النوعية بالبرلمان، وهذه القوانين هى: قانون الإدارة المحلية، قانون الإيجارات القديم، وقانون تنظيم الساحات والمواقف.. مشيرا إلى أن «مشروع قانون الإدارة المحلية» تم الانتهاء من مناقشته داخل لجنة الإدارة المحلية بمجلس النواب منذ سنتين، وانتهت اللجنة المشتركة من لجنة الإدارة المحلية ومكتبى لجنة الشئون الدستورية والتشريعية ولجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب من إعداد تقريرها عن مشروع القانون المقدم من الحكومة بشأن إصدار قانون الإدارة المحلية فى شهر ديسمبر من العام الماضى، ومن وقتها ينتظر طرحه بالجلسة العامة لمناقشته والتصويت عليه لإقراره.. مضيفا أنه تأتى أهمية قانون الإدارة المحلية الجديد المنتظر من أنه أول قانون للإدارة المحلية ينص على التحول إلى نظام اللا مركزية والذى سيكون فى حالة تطبيقه محققا للتنمية الشاملة فى المحافظات وتعظيم مواردها الذاتية، كما أنه لأول مرة يتضمن آليات رقابية قوية للقضاء على البيروقراطية والفساد فى المحليات، حيث يمنح المجالس المحلية أدوات وصلاحيات رقابية واسعة.. متوقعا أنه طالما تم الانتهاء من قانون مجلس النواب وقانون مجلس الشورى، فإن قانون المحليات سوف يتم إصداره خلال الشهر القادم أو الذى يليه.

وأوضح طوبيا أن القانون الثانى المطلوب أن يتصدى له البرلمان خلال هذه الفترة للانتهاء منه قبل انقضاء مدته، هو «مشروع قانون تعديلات لقانون الإيجارات القديم»، لأن هذا الموضوع سبب فى مشكلة وأزمة كبيرة وحالة تنازع مستمرة منذ سنوات طويلة بين الملاك والمستأجرين، مما يتطلب سرعة حسم إصدار تشريع ينظم العلاقة بين المالك والمستأجر بشكل عادل ومتوازن.

ماجد طوبيا

وأضاف طوبيا أن القانون الثالث الذى ينتظر إقراره من مجلس النواب خلال الفترة الحالية، وتم الانتهاء منه داخل اللجان النوعية البرلمانية، هو «مشروع قانون تنظيم ساحات انتظار المركبات»، وقد تم مناقشته والموافقة عليه داخل لجنة الإدارة المحلية بمجلس النواب، ولكن لم يتم إقراره حتى الآن، حيث منتظر عرضه لجلسة عامة لمناقشته والتصويت عليه لإقراره.. مؤكدا أنه قانون يهم قطاعًا كبيرًا من المواطنين، وسيؤدى إلى تنظيم الشارع المصرى، حيث سيتصدى لانتشار ظاهرة سلبية، تتمثل فى فوضى ساحات الانتظار العشوائية وغير المرخصة المنتشرة فى الشوارع بكل محافظات الجمهورية، وقيام بلطجية يطلقون على أنفسهم «السياس» بوضع أيديهم على الشوارع والساحات ويفرضون إتاوات وفقا لأهوائهم للسماح للمواطنين بركن سياراتهم. ■

أنا وقلمى

كريمة سويدان

k-swidan@hotmail.com

مجلس الأمن أمام مسئولياته

لمجلس الأمن سجل واسع فى النظر إلى نزاعات المياه بين دول العالم، تناولتها دراسة أكاديمية نشرها باحثان فى جامعة «جورج تاون الأمريكية عام 2019م» قامت بتحليل الطرُق التى اتبعها المجلس لحل النزاعات، وجاءت الدراسة تحت عنوان «قرارات مجلس الأمن الدولى التابع للأمم المتحدة بشأن نزاعات المياه»، أعدها «جيمس فراى»، وأغنيش تشونغ، وانتهت الدراسة إلى أن بعض الالتزامات التى فرضت على بعض الدول تختلف مع قانون المياه الدولى، وهو ما أدى – أحيانًا – إلى عودة الأمور إلى المربع رقم صفر، ونشوب التوتر مجددًا بين المتخاصمين، وكان مجلس الأمن قد عَلق بعض الالتزامات التعاهدية، وفرض بديلا آخر فى «8» حالات على الأقل، قوّض خلالها قانون المياه الدولى عبر منح الأولية لشرب المياه على حساب استخدامها، علمًا بأن قانون المياه الدولى لا يُعطى الأولوية لأى استخدامات معينة للمياه، ومع تزايد عدد النزاعات الدولية بسبب المياه تقول الدراسة إنه «بات على المجلس أن يجد سُبلًا لدعم قانون المياه الدولى عوضًا عن قيوده؛ لتحقيق مزيد من الاستقرار فى مناطق المياه التى تواجه توترات بسبب هذه المادة الحيوية»، كما ذكرت الدراسة أن العالم شهد «166» حالة نزاع مسلح بسبب المياه، كان آخرها عام «2018م» عندما هاجمت تركيا البنية التحتية الخاصة بالمياه فى شمالى سوريا، ورُغم أن أنظار العالم كله اتجهت إلى نيويورك يوم الاثنين الماضى؛ حيث عقد مجلس الأمن جلسة مغلقة– بناءً على طلب مصر– للنظر فى ملف سد النهضة الذى يشهد خلافات مع إثيوبيا؛ فإنه من المستبعد أن يُصدر مجلس الأمن الدولى التابع للأمم المتحدة أى قرارات ملزمة فى الفترة الراهنة؛ خصوصًا أن هناك دراسة قد نُشرت منذ عام أظهرت أن المجلس لم يُوفق فى حل العديد من النزاعات الدولية التى نشأت على ضفاف المياه والأنهار، مكتفيًا بإصدار قرارات لم تسفر عن شىء، ولكن من المؤكد والثابت أن مصر لن تقبل بأى حال من الأحوال تهديد أمنها المائى، وأن لجوء مصر إلى مجلس الأمن كان فى البداية مجرد تنبيه وإخطار وإحاطة فى صورة عامة بمجريات النزاع، وأيضًا تبصير للمجتمع الدولى بحقيقة الموقف الإثيوبى المتعنت، وبهذا التصرف، تكون مصر قد وضعت كلا من مجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة أمام مسئولياتهما القانونية والسياسية.. وتحيا مصر. ■

التعليم تعلن خطة العام الدراسى الجديد فى أعقاب امتحانات الثانوية

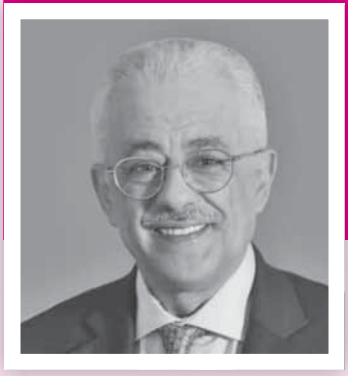

د. طارق شوقى

تعلن وزارة التربية والتعليم خطة العام الدراسى الجديد 2021/2020 عقب الانتهاء من امتحانات الثانوية العامة المقرر لها 21 يوليو الجارى.

كان المركز الإعلامى لمجلس الوزراء أكد الخميس عدم صحة الأنباء المترددة على مواقع التواصل الاجتماعى بإقرار وزارة التربية والتعليم خطة العام الدراسى الجديد، ومواعيد بدء الدراسة للعام الجديد فى ظل أزمة فيروس كورونا.

وقال المركز الإعلامى لمجلس الوزراء فى التقرير الأسبوعى للرد على الشائعات إنه فى ضوء ماتردد من أنباء حول إقرار خطة العام الدراسى الجديد فى ظل التعايش مع كورونا، فإن المركز تواصل مع وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى، والتى نفت إقرار أى خطط للعام الجديد.

وقالت الوزارة، فى ردها على الأنباء المتداولة، إنه لا صحة لإقرار أى خطط للعام الدراسى الجديد من قبل وزارة التربية والتعليم، مُوضحةً أن كل ما يتم تداوله ماهى إلا مجرد مقترحات، ولم يتم إقرارها بشكل رسمى، مؤكدة أنه سيتم إعلان كافة تفاصيل خطة العام الدراسى الجديد 2021/2020، متضمنة موعد بدء العام الدراسى وتفاصيل الخطة شاملة كيفية الدراسة وأيامها عقب انتهاء امتحانات الثانوية العامة، فى 21 يوليو الجاري.

كان الدكتور طارق شوقى وزير التربية والتعليم، أوضح ما يجب على ولى الأمر القيام به تجاه المصروفات المدرسية، خاصة فى ظل مطالبة العديد من المدارس الخاصة بدفع المصاريف للعام الدراسى الجديد، مشيرا إلى أنه إذا وجد ولى الأمر أن المصروفات المدرسية لم ترتفع بشكل كبير عن النسبة المقررة سنويا، يستطيع ولى الأمر سداد المصروفات الدراسية.

وقال وزير التعليم إن الوزارة ستعقد، خلال الأيام القادمة، جلسة مع ممثلى المدارس الخاصة للاتفاق على نسبة زيادة المصروفات الدراسية للعام الدراسى الجديد 2021/2020، وفى حال وجود أولياء أمور قاموا بسداد أكثر من القيمة التى سيتم إقرارها، ستكون هناك آليات لاسترجاع المبالغ الزائدة. ■

.. والنواب يناقش أزمة تسريب امتحانات الشهادات الأجنبية

◆ رغدة أبو رجب

يستأنف مجلس النواب عقد جلساته العامة، غدا الأحد، ولمدة ثلاثة أيام متتالية (5-7 يوليو 2020م) لمناقشة وإقرار عشرة من مشروعات القوانين واتفاقيتين دوليتين.

ووفق جدول أعمال الجلسات العامة، يناقش المجلس مشروع قانون بشأن الإذن لوزير المالية بضمان الشركة القابضة لمياه الشرب والصرف الصحي، كما يناقش مشروع قانون بشأن مكافحة أعمال الإخلال بالامتحانات.. ونظرا لوقائع تسريب بعض امتحانات الشهادات الأجنبية داخل مصر، ونظرا لظهور بعض أنظمة التقييم المستحدثة للطلاب مثل تقديم المقالات البحثية والمشروعات الدراسية والأبحاث المرجعية وغيرها من الطرق التى تخرج عن نطاق أسئلة الامتحانات وأجوبتها والتى اقتضتهاالظروف الطارئة، الأمر الذي يتعين معه التدخل تشريعيا لتجريم الأفعال، وإلغاء القرار بالقانون رقم 101 لسنة 2015 فى شأن مكافحة أعمال الإخلال بالامتحانات.

ويناقش البرلمان مشروع قانون بالتجاوز عن مقابل التأخير والضريبة الإضافية، والفوائد وما يماثلها من الجزاءات المالية غير الجنائية وبتجديد العمل بالقانون رقم 79 لسنة 2016 فى شأن إنهاء المنازعات الضريبية.

كما يناقش مشروع قانون بتعديل بعض أحكام قانون حماية الملكية الفكرية الصادر بالقانون رقم 82 لسنة 2002.. وانطلاقا من التزام الدولة برعاية صغار المبدعين وتشجيعا لهم، ورعاية الأشخاص ذوى الإعاقة وفتح المجال لقيد تصرفاتهم، فقد ارتئى تعديل القانون بما يسمح بجعل هذا القيد لمن هم دون سن 21 عاما برسم مقداره 100 جنيه، مع إعفاء الأشخاص ذوى الإعاقة من الرسم.

د. على عبدالعال

ويناقش مجلس النواب مشروع قانون بفتح اعتماد إضافى بالموازنة العامة للدولة للسنة المالية 2020/2019، لتمكين وزارة المالية من تنفيذ بعض الإجراءات التى ستساهم فى خفض تكلفة خدمة دين أجهزة الموازنة العامة بشكل كبير خلال العام المالى القادم (2021/2020) والأعوام المالية التالية.

ويناقش مجلس النواب خلال جلساته العامة الأسبوع الجارى مشروع قانون بشأن المساهمة التكافلية لمواجهة بعض التداعيات الاقتصادية الناتجة عن انتشار الأوبئة أو حدوث الكوارث الطبيعية.

كما يناقش مشروع قانون بتعديل بعض أحكام القانون رقم 141 لسنة 2014 بتنظيم نشاط التمويل متناهي الصغر، ومشروع قانون بتعديل بعض أحكام قانون تنظيم شئون أعضاء المهن الطبية.

وينظر المجلس مشروع قانون بتعديل بعض أحكام القانون رقم 10 لسنة 1990 بشأن نزع ملكية العقارات للمنفعة العامة، ويناقش مشروع قانون بتعديل بعض أحكام قانون تنظيم التعاقدات التى تبرمها الجهات العامة الصادر بالقانون رقم 182 لسنة 2018، فضلا على إقرار اتفاقيتين دولتين بين مصر وبيلا روسيا بشأن المساعدة القضائية المتبادلة فى المواد الجنائية، وبين مصر وقبرص بشأن إزالة الازدواج الضريبى بالنسبة للضرائب على الدخل ومنع التهرب من الضرائب وتجنبها. ■

محمد جمال الدين

ô°üe ájƒg á¶aÉM ..ƒ«ƒƒj3o IQƒK

يُعد التاريخ هو الهُويّة الحقيقية للأمم، وهناك أيام وبمعنى أصح تاريخ يُعتبر علامة فارقة فى حياة الشعوب والدول، لا يتشابه فيه ما قبلها مع ما بَعدها ، سواء كان سلبًا أو أيجابًا ، كما فى تاريخ الـ30من يونيو عام 2013م، الذى خرج فيه المصريون عن بَكرة أبيهم فى ثورة، ثائرين منتفضين حفاظا على هويّة وطنهم (التى حلت ذكراها السابعة منذ أيام قليلة)، رافضين حُكم محمد مرسى الذى لم يستمر سوى سنة واحدة، وعدَهم فى بدايتها بحل جل مشاكلهم من خلال برنامج الـ (100 يوم)، الذى لم يتحقق منه شىء، ثم عاد وأفرج عن جميع الإسلاميين المحبوسين من جراء قتلهم للرئيس السادات، ناهيك عن تسكين عشيرته وجماعته فى كل مؤسّسات الدولة، ثم عاد وقرّر أخونة القضاء والاستغناء عن رجاله الذين يختلفون مع جماعته، وسبق لهم أن أصدروا أحكامًا فى حق المنتمين إليها، ولم يكتف مرسى وجماعته بذلك فأتى بنائب عام ملاكى لا يرى أو يسمع بغير ما يرونه، وعندما اعترض النائب العام وقتها على قرار عزله (المستشار عبدالمجيد محمود) تم تهديده ووعيده من قبَل البعض من المحسوبين عليهم فى السَلك القضائى، حتى وصل الحال بالرئيس (اسمًا لأنه لم يكن له أى دور فعلى) وجماعته المشئومة إلى بيع تراب الوطن لمن يدفع أكثر (تركيا وقطر)؛ خصوصًا بعد أن أصبحت مصر فى عهدهم مرتعًا لكل من هب ودب من القتلة والإرهابيين والمأجورين، فى تحدٍ صريح منهم لإرادة الدولة المصرية وأمنها القومى، من هنا شعر المصريون بخطورة هذا الحُكم الفاشى على الوطن الذى اعتمد على منهج الاستقواء لفرض ما يريده علينا، فقاموا بثورتهم المجيدة التى نتج عنها عزل مرسى من الحُكم (بمساعدة من جيش مصر الوطنى العظيم الذى لبّى نداء شعبه) وكتابة نهاية جماعته الإرهابية إلى الأبد، التى أرادت بغطرستها وعنجهية القائمين عليها أن تفرض علينا دستورًا تساند مواده توجههم وتخدم مصالحهم، رُغم أنه فى حقيقته لا يلبى مطالبنا فى العيش والحرية والعدالة الاجتماعية التى كنا نصبو إليها منذ رحيل الرئيس الأسبق مبارك عقب ثورة 25يناير.

هذه بعض من كثير من جرائم مرسى وجماعته الإرهابية، التى من أجلها خرج شعب مصر ليعزلهما من حياته، بل ومن تاريخه الذى لم يشهد حتى الآن خيانة وعمالة وخسّة بمثل هذا الشكل الفج، مسطرًا صورة من أجمل صور التلاحم بين جميع أفراده وبين قواته المسلحة التى لم تتأخر عن طلبه، بحمايته وحماية الوطن ومنشآته من هذه الطغمة المستبدة، التى خططت لتقسيم مصر وبث الفُرقة بين أطيافه، ناشرة الإرهاب والعنف المسلح بين ربوعها، مروعة الآمنين فى منازلهم، مفتعلة للأزمات حتى تتشتت جهود رجال الأمن عن أداء مهامهم (واقعة أستاد بورسعيد وإحياء ذكرى أحداث محمد محمود) ، واضعة البلاد على شفا حرب أهلية (أحداث الاتحادية عام 2012م) التى طبقت فيها الميليشيات الإخوانية منهج مَن ليس معنا فهو ضدنا، ونتج عنها استشهاد 8 مواطنين منهم الزميل الصحفى (الحسينى أبو ضيف)، وفيها أيضا تم تعذيب وضرب المواطنين على يد هذه الميليشيات.. ومن أجل هذا وغيره كثير انطلقت المظاهرات فى شتى محافظات مصر فى الـ30 من يونيو لتغير ذلك الواقع المؤلم الذى تعرضت له البلاد طوال العام الأسود الذى تولى فيه الإخوان حُكم مصر، وهو اليوم الذى غيّر بالفعل ما قبله وأعاد للوطن أمنه وأمانه بفضل مساندة قواته المسلحة، منهية حُكم سماسرة الأوطان وسارقى الأحلام.

لا يزال المشهد السياسي ممتلئًا بالأحزاب التى وصل عددها لـ 105 أحزاب، القليل منها يتواجد بقوة فى الشارع المصرى محاولًا استكمال نجاحاته والمنافسة بقوة لحصد أكبر عدد من المقاعد فى تمثيله النيابى المقبل، والبعض الآخر يدور فى فلك «المنطقة الدافئة» بحثًا عن مقاعد فى قائمة توافقية.

دعاية «مواجهة كورونا» تشعل ماراثون المجلسين:

انتخابات البرلمان.. 6 استعد

عبدالعزيز النحاس

خلال الفصل التشريعى الحالى استطاعت اللجان التشريعية بالبرلمان إقرار العديد من القوانين المهمة، إذ صدق الرئيس السيسى، أمس الأول، على القوانين المنظمة للانتخابات التشريعية، وفى مقدمتها القانون رقم 140 لسنة 2020 بتعديل بعض أحكام قانون تنظيم مباشرة الحقوق السياسية رقم 45 لسنة 2014، وقانون مجلس النواب رقم 46 لسنة 2014، والقانون رقم 198 لسنة 2017 بشأن الهيئة الوطنية للانتخابات، كما صدق على قانون رقم 141 لسنة 2020 بإصدار قانون مجلس الشيوخ.

وتبع ذلك إصدار الهيئة الوطنية للانتخابات بيانًا للتأكيد على أن العمل يجرى على قدم وساق داخل أروقة الهيئة استعدادًا لانتخابات أول مجلس للشيوخ، وأن الجهاز التنفيذى للهيئة يعكف حاليًا على الإعداد لهذه الانتخابات وإعداد القرارات اللازمة لها، وتحديد اللجان التى ستجرى أمامها عملية الاقتراع، مع مراعاة اتخاذ كافة التدابير اللازمة لمواجهة فيروس كورونا.

وأوضحت مصادر برلمانية أن انتخابات مجلس الشيوخ قد تُجرى فى نهاية أغسطس أو مطلع سبتمبر المقبل، فيما تُجرى انتخابات مجلس النواب فى نوفمبر.

ووفقا للقانون يُشكل مجلس الشيوخ من 300 عضو، يُنتخب ثلثا أعضائه بالاقتراع العام السرى المباشر بواقع 100 عضو للقائمة و100 للفردى، ويعين رئيس الجمهورية الثلث الباقى، على أن يخصص للمرأة ما لا يقل عن 10% من إجمالى عدد المقاعد.

ويُشكل مجلس النواب من 568 عضوًا يُنتخبون بالاقتراع العام السرى المباشر، على أن يخصص للمرأة ما لا يقل عن 25% من إجمالى عدد المقاعد، ويجوز لرئيس الجمهورية تعيين عدد من الأعضاء فى المجلس لا يزيد على 5%، وذلك كله وفق الضوابط المنصوص عليها فى هذا القانون.

■■■

بدأت جميع الأحزاب تحركاتها بالمحافظات لمحاولة الإبقاء على موقعها بالصدارة، أو لتحقيق نتائج أفضل فى الانتخابات المقبلة، فعلى طريقة «الكراسى الموسيقية» بدأت عدد من الأحزاب تغيير أساليبها لمحاولة المنافسة بقوة، وبالطبع «كوفيد 19» لم يكن غائبًا عن المشهد، إذ سارعت العديد من الأحزاب لإمداد لجان المحافظات بآلاف الكراتين من المستلزمات الطبية لتوزيعها بالمجان، لتتحول مشاهد الدعايا الانتخابية هذا المرة من بطاطين الشتاء والأغذية، إلى الكمامات وزجاجات الكحول.

فحزب مستقبل وطن، الذى يمتلك نصيب الأسد فى البرلمان الحالى، لم يتوقف عن التوسع فى نشر مقراته بالمحافظات، إلى جانب إحداث تغييرات فى المناصب القيادية بالحزب، التى كانت من شأنها تدعيم الحزب بقوة، إذ تم اختيار المستشار عبدالوهاب عبدالرازق، رئيس المحكمة الدستورية العليا الأسبق، رئيسًا للحزب، خلفًا للنائب أشرف رشاد الذى تقلد منصب الأمين العام.

إضافة لانضمام رجل الأعمال محمد أبو العينين وتعيينه نائبًا لرئيس الحزب، الأمر الذى اعتبره البعض إضافة قوية كجبهة تدعيمية للحزب، كما نظم رئيس الحزب خلال الفترة الماضية جلسات مع عدد من رؤساء الأحزاب، للحديث حول تشكيل قائمة وطنية تخوض من خلالها الانتخابات فى محاولة من حزب مستقبل وطن لقيادة الحياة الحزبية فى البرلمان القادم.

وفى نفس السياق، ارتفعت أسهم حزب

الشعب الجمهورى، وسط توقعات بتحقيق نتائج أفضل من الانتخابات الماضية، وذلك بعد انضمام رجل الأعمال أحمد أبو هشيمة، واختياره نائبًا للرئيس، وكذلك الاعتماد على شخصيات ذات ثقل فى العديد من الملفات، إذ أطلق الحزب على نفسه «حزب العقول»، فيما أعلن حازم عمر، رئيس الحزب، أن الحزب سيشارك بالانتخابات البرلمانية المقبلة بغرفتيه النواب والشيوخ، وأن المشاركة ستكون عبر قائمة وطنية بمشاركة الأحزاب المصرية، مشيرًا إلى أن الحزب يستهدف تحقيق الصدارة.

■ ■ ■

ويأتى الدور على حزب الوفد الذى يعتبر منافسًا قويًا كعادته فى أى استحقاق انتخابى، يبحث دائمًا عن تحقيق الأفضل لمكانته وتاريخه، وهو ما أكده فؤاد بدراوى سكرتير عام الحزب قائلًا: «الوفد هو اللاعب الأساسى فى الحياة السياسية المصرية، سننافس بقوة لنظل نمثل المعارضة الوطنية البناءة.. ونؤيد خوض الانتخابات فى تحالف وطنى».

تأتى تلك الروح الجديدة، منذ تولى المستشار بهاء أبو شقة رئاسة الحزب، مارس 2018، إذ أعاد ترتيب الأوراق داخل بيت الأمة فأنهى الانشقاقات التى استمرت لسنوات بين القيادات المتنازعة، كما استطاع مواجهة الأزمة المالية التي ضربت الحزب أثناء رئاسة السيد البدوى، مما ساهم فى إعادة التوازن من جديد.

ويعد «الوفد» أكبر الأحزاب من حيث عدد الأعضاء، حيث يضم قرابة المليون عضو، تجمعهم اللجان العامة والفرعية بكافة المحافظات والمراكز والقرى، وقد تواجد الوفد بقوة خلال الفترات الماضية بالشارع، من خلال إعداد بروتوكولات لتوفير فرص عمل للشباب، وكذلك توزيع المستلزمات الطبية مجانًا على المواطنين.

ورغم حداثة حزب حماة الوطن فى الحياة الحزبية؛ فإنه يعد من الأحزاب التى ولدت كبيرة، إذ أسس عام 2014، ووفقا للواء محمد الغباشى، مساعد رئيس الحزب، فإن أعداد الأعضاء تجاوزت 500 ألف عضو، قائلًا: «نحن من أبناء القوات المسلحة و لدينا أخلاق الفرسان وهذا ما يكسبنا ثقة المواطنين».

وعن الانضمام للقائمة الموحدة لخوض الانتخابات، أكد الغباشى أن الحزب لن يذهب لمستقبل وطن ولا أيًا من الأحزاب، ولن يشارك سوى فى قائمة وطنية يشكلها ائتلاف دعم مصر كما حدث بالانتخابات الماضية، مؤكدًا: «لن نقبل أن يأكل حزب ويترك لباقى الأحزاب الفتات وسنسعى لحصد الأغلبية».

وعلى طريقة «الهجمة المرتدة» استطاع حزب الحرية المصرى أن يترك بصمة بين المواطنين فى فترة وجيزة ويدخل حسابات المعادلة السياسية بقوة، رغم تحقيقه 4 مقاعد فقط فى انتخابات 2015.. ويرى الدكتور صلاح حسب الله، رئيس الحزب، بأنهم سيكونون الحصان الأسود بالانتخابات المقبلة خاصة بعد تخطى عدد أعضائه الـ 100 ألف عضو حتى الآن.

■ ■ ■

على الجانب الآخر، تراجعت أسهم حزب المصريين الأحرار، خلال الفترة الماضية، فبعد أن احتل المركز الأول فى انتخابات 2015، يبدو أن منافسته المقبلة ستكون لبقائه بين الـ 10 الكبار، بعد أن ضرب صراع الشرعية صفوف الحزب عام 2017، بين جبهة الدكتور عصام خليل رئيس الحزب، وجبهة نجيب ساويرس التى يرأس الحزب فيها محمود العلايلى، ما قضى على أحلام أعضائه بالاستمرار فى الصدارة.

وسيكون انضمام «المصريين الأحرار» للقائمة الوطنية التى يسعى لتشكيلها حزب مستقبل وطن، طوق نجاة بأن يكون للحزب تمثيلًا لائقا، خاصة فى ظل تزايد قوى العديد من الأحزاب.

■ ■ ■

ومن جانبه أكد الدكتور طارق فهمى، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، إن إقامة انتخابات مجلسى الشيوخ والنواب فى موعدهما رغم جائحة كورونا أمر مهم للغاية، لأننا بذلك سنشهد للمرة الأولى منذ سنوات اكتمال المرحلة السياسية للمجالس النيابية، وهذا من شأنه إعطاء صورة إيجابية بأن مصر مستقرة سياسيًا، حيث تستكمل انتخاب مجالسها النيابية بشكل متتال، واقتصاديًا بأن الدولة آمنة مما يساهم فى جذب الاستثمارات الخارجية.

وأضاف «فهمى» أن الأحزاب مطالبة بأمور عديدة خلال الفترة الحالية، أهمها التدقيق فى اختيار كوادرها ومرشحيها وأن تقدم أفضل العناصر للترشح، مشيرًا إلى أن الرئيس عبدالفتاح السيسى، قد دعا الأحزاب ذات البرامج الواحدة للدمج والائتلاف، لتقوية الحياة السياسية فى مصر.

وتابع أن تلك الفرصة لا تزال قائمة حاليًا بأن تأتلف الأحزاب، خاصة أن النظام الانتخابى جيد ويسمح بذلك، فلا يوجد نظام انتخابى مثالى، ولكن يوضع وفقا للمواءمات السياسية.

وعن انضمام رجال الأعمال للأحزاب، قال إنه كان من الرافضين لانضمامهم للحياة السياسية بدون ضوابط ومعايير فى السابق، لكن حاليًا الأحزاب فقيرة وبحاجة لتمويل رجال الأعمال، بشرط ألا يطمعوا فى الوصول للسلطة، وأن يتمتعوا بقدر من الرشد السياسى، موضحًا أن جميع الأحزاب بالعالم تضم رجال أعمال، وتستخدم أسلوب توزيع المواد الغذائية والمستلزمات الطبية فى ظل جائحة كورونا، فالخدمات النوعية هامة ومطلوبة، إلا أنه على الأحزاب ألا تبالغ فى الأمر وألا يكون الغرض منه مجرد «شو إعلامى» فقط.

وبشأن الأحزاب غير الفاعلة فى الحياة السياسية، عبر «فهمى» عن رفضه للأصوات التى تطالب بشطب تلك الأحزاب، مقترحًا أن يتم سحب رخصة الحزب الذى لا يحصل مرتين على نسبة الاجتياز فى الانتخابات ولتكن 3 % من المقاعد، لحين تقديم برنامج جديد للحزب قائلًا: «مينفعش أدى حزب شيك على بياض طول العمر وهو بلا فاعلية أو تأثير». ■

أحدثت التقارير العالمية الكثير من الجدل حول وضع الاقتصاد العالمى والتخلى عن عدد كبير من العمالة فى العالم، بين من يتوقع استمرار زيادة معدلات البطالة، بسبب الانكماش الواسع الذى ضرب الاقتصاد العالمى، ومن يكشف عن خلق فرص عمل جديدة خلال العام الجارى.

كان أكثر تلك التوقُّعات سودواية ما صدر عن مجموعة بوسطن الاستشارية التى أشارت إلى إمكانية فقد نحو 2 مليار شخص وظائفهم خلال هذا العام، بسبب تداعيات فيروس كورونا.

رضا خليل

بعد أن توقعت دراسة فقد ملیارى شخص لوظائفهم:

المحطة الأخيرة لقطار البطالة العالمى!

فى الوقت نفسه، كشف تقرير الوظائف الأمريكى الأخير على عكس المتوقع عن توفير أكثر من 2.5 مليون وظيفة خلال شهر مايو الماضى، ما يعطى بصيصًا من الأمل فى تجنُّب العالم لهذا السيناريو الكارثى.

وفى هذه السطور نحاول أن نكشف بعض تفاصيل تلك التقارير، التى أحدثت جدلًا كبيرًا فى الأوساط الاقتصادية العالمية منذ صدورها.

á«ªdÉ©dG ádÉ£ÑdG

كشفت الدراسة التى أجرتها مجموعة بوسطن الاستشارية (BCG) عن أن نحو 2 مليار شخص فى العالم (أكثر من نصف القوى العاملة) مهددون بفقدان وظائفهم أو الانتقال إلى العمل بدوام جزئى هذا العام، نتيجة التداعيات الاقتصادية لتفشى فيروس كورونا، ما يجعلها من أكثر الدراسات الصادمة التى تناولت مستقبل سوق العمل خلال الفترة الأخيرة.

وأوضح القائمون على الدراسة أنه خلال فترة لا تتجاوز الثلاثة أشهر سيفقد واحد من كل ستة أشخاص فى العالم وظائفهم، مع تجاوز معدلات البطالة 17 % من إجمالى عدد سكان العالم، فى إشارة إلى أنه «من الصعب المبالغة فى تقدير التغيرات الجذرية فى القوى العاملة العالمية بسبب تداعيات الأزمة الناجمة عن اندلاع كوفيد- 19».

وبناء على تقديرات منظمة العمل الدولية تتوقع الدراسة أن تبلغ خسائر دخل العمالة العالمية 3.4 تريليون دولار هذا العام.

وعن القطاعات الاقتصادية التى ستشهد حالات تسريح كبيرة، توقعت الدراسة أن تشهد قطاعات التجزئة غير الغذائية والتصنيع والفنادق والمطاعم والسياحة والبناء حالات تسريح كبيرة قد تصل إلى 80 %.

وقالت الدراسة، إن تأثير أزمة كورونا على سوق العمل سيختلف بشكل كبير حسب الصناعات؛ حيث ستشهد القطاعات الأكثر تضررًا من تدابير الحجر الصحى موجات تسريح كبيرة.

كما أشارت الدراسة إلى أن أكثر من 10 % من القوى العاملة العالمية من المرجح أن تعمل عن بُعد على أساس دائم، بينما بالنسبة للعاملين فى المكاتب يمكن أن تصل النسبة إلى 30 %.

مشكلة قديمة

حملت توقعات منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة، نفس النظرة السلبية التى كشفت عنها مجموعة بوسطن؛ حيث أوضحت فى عدة تقارير لها أن سوق العمل تنتظر مزيدًا من الانكماش خلال العام الجارى.

وأكدت المنظمة أن مشكلة البطالة ليست وليدة اللحظة التى ظهر فيها فيروس كورونا، ولكن سوق العمل العالمية كانت تعانى منذ فترة طويلة من معدلات البطالة التى خلّفتها الأزمات السياسية فى العالم بجانب الإدارة غير الرشيدة للاقتصاد العالمى من جانب القوى الكبرى.

من جانبه، قال «غاى رايدر»، مدير عام منظمة العمل الدولية، إنه فى بداية العام وقبل أن يتفشى (كوفيد- 19) فى العالم، فإن 190 مليون شخص التحقوا بصفوف البطالة.

وأضاف أنه مع الصدمة التى أحدثها الفيروس، فإن عالم التوظيف يعانى «من تهاو غير عادى على الإطلاق» بسبب تأثير الجائحة والتدابير المتخذة للتعامل معها.

وأفاد تقرير للمنظمة بأنه بصرف النظر عن مكان الإقامة فى العالم وعن قطاع التوظيف، فإن الأزمة ستلقى بظلالها على القوى العاملة فى جميع أنحاء العالم، ومن المتوقع أن تؤدى أزمة كورونا إلى إلغاء 6.7 بالمئة من إجمالى ساعات العمل فى العالم فى النصف الثانى من عام 2020، أى ما يعادل 195 مليون وظيفة بدوام كامل، من بينها 5 ملايين فى الدول العربية.

ودعا التقرير إلى صياغة سياسات عند الاستجابة للجائحة تركز على تقديم المساعدة الفورية للشركات والعمال لحماية مكاسب رزقهم بما فيها الأعمال الحيوية فى القطاع الاقتصادى، خصوصًا

فى القطاعات المتضررة أكثر من غيرها والدول النامية، كما سلط الضوء على الهند على وجه التحديد إذ يعمل نحو 400 مليون شخص فى وظائف غير رسمية يواجهون مخاطر الانزلاق فى الفقر، وتجبر إجراءات الإغلاق الكثير منهم على العودة إلى المناطق الريفية.

وأشار التقرير إلى أن العاملين فى أربعة قطاعات هى الأكثر تأثرًا بسبب المرض وتراجع الإنتاج: وذلك على النحو التالى قطاع الغذاء والفنادق (144 مليون عامل)، قطاع البيع بالجملة والتجزئة (582 مليونا)، قطاع خدمات الأعمال والإدارة (157 مليونا)، وقطاع التصنيع (463 مليونا)، وتشكل هذه القطاعات قرابة الـ 37.5 % من التوظيف العالمى.

الانكماش الاقتصادى

وعلى مستوى الأداء الاقتصادى، الذى يعد المحرك الرئيسى لسوق العمل، فإن التقارير الأخيرة الصادرة عن المنظمات الدولية، لم تأت مغايرة لتلك النظرة أيضًا.

وذكر البنك الدولى فى تقريره الأخير بعنوان «الآفاق الاقتصادية العالمية»أن أكبر مجموعة من اقتصادات العالم منذ عام 1870 ستشهد تراجعات فى متوسط نصيب الفرد من الناتج.

ومن المتوقع أن ينخفض متوسط نصيب الفرد من الدخل بنسبة 3.6 %، ليطال

■ أكثر من 10 % من القوى العاملة العالمية من المرجح أن تعمل عن بُعد على أساس دائم

«الفقر المدقع ملايين الناس» هذا العام.

وتوقع البنك أن ينكمش النشاط الاقتصادى فى الاقتصادات المتقدمة بنسبة 7 % فى العام الحالى جراء الاضطرابات الشديدة التى أصابت الطلب والعرض المحليين والتجارة والتمويل.

وحذر البنك من الاضطرابات فى خدمات التعليم وتعذر الحصول على الرعاية الصحية الأولية على خلفية الجائحة ما قد «يخلف آثارًا طويلة الأمد على تنمية رأس المال البشري».

فى السياق نفسه، قالت «غيلا بازارباسيوغلو»، نائبة رئيس البنك الدولى لشئون النمو المنصف والتمويل والمؤسسات: «تبعث هذه التوقعات على القلق البالغ، ومن المرجح أن تخلف الأزمة ندوبًا تستمر فترة طويلة، وأن تخلق تحديات عالمية جسيمة.. وشغلنا الأول هو معالجة حالة الطوارئ الصحية والاقتصادية العالمية».

وفى إطار تنبؤات السيناريو الأساسى الذى يفترض أن تنحسر الجائحة بحلول منتصف العام الجاري، سيتعافى الاقتصاد العالمى من التداعيات السلبية غير المباشرة للوباء خلال النصف الثانى لهذا العام، ولن تستمر اختلالات الأسواق المالية أمدًا طويلًا.

ومن المتوقع أن ينتعش معدل النمو الاقتصادى العالمى إلى 4.2 % فى 2021، مع تسجيل الاقتصادات المتقدمة نموًا بنسبة 3.9 % والاقتصادات الصاعدة والنامية نموًا بنسبة 4.6 %.

ووفقًا لسيناريو تدهور الأحوال، قد يهوى إجمالى الناتج العالمى بنسبة تصل إلى 8 % فى 2020، ثم يشهد تعافيًا طفيفًا فى العام التالى مسجلًا نموًا يزيد قليلًا على 1 % مع انكماش الناتج فى اقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية بنحو 5 % هذا العام.

الوظائف الأمريكية

رغم من النظرة المتشائمة التى أشارت لها التقارير السابقة؛ فإن الأرقام الصادرة مؤخرًا عن التقرير الحكومى للوظائف الأمريكية تعطى بصيصًا من الأمل، لإمكانية نجاح الحكومات الكبرى فى رأب الصدع الذى طال الاقتصاد العالمى بسبب كورونا.

فبحسب التقرير، فقد أضاف الاقتصاد الأمريكى عددًا من الوظائف الجديدة بالقطاع غير الزراعى عكس المتوقع خلال شهر مايو.

وذلك بعدما استعاد الاقتصاد الأكبر بالعالم عدد وظائف بمقدار 2.5 مليون وظيفة، على خلاف التوقعات التى أشارت إلى فقد قرابة الـ 8 ملايين وظيفة.

وتمثل المكاسب التى حققتها سوق الأسهم الأمريكية والعالمية، على خلفية هذا التقرير دفعة قوية للاقتصاد العالمى؛ حيث حققت سوق الأسهم مكاسب ضخمة عوضت بها بعض الخسائر التى كانت مُنيت بها، أثناء إجراءات الإغلاق التى شهدتها أسواق العالم للحد من انتشار كوفيد- 19.

كما حققت سوق النفط مكاسب قوية، بعد الإعلان عن هذا التقرير الذى يؤشر على بدء التعافى فى الاقتصاد الأكبر فى العالم، وذلك بعدما تخطى سعر الخام الأمريكى حاجز الـ38 دولارًا للبرميل فيما وصل خام برنت لنحو 41 دولارًا للبرميل الواحد. ■

تقرير أمنى أمريكى يكشف: أكثر من 50 ألف شخص حول العالم يخضعون لتكنيك «الرقاقات البشرية»:

العالم عاريًا!

آلاء شوقى

تخيل أنه بتمرير يد واحدة أمام جهاز ماسح إلكترونى، يُفتح أمامك الباب، أو يُدفع الحساب، أو حتى الوجه الآخر يتم تتبع طريقك، أو معرفة كل المعلومات الخاصة بك، تماماً كأفلام هوليوود الخيالية التى شاهدها الجميع على مدى العقدين الماضيين. ولكن، هل يتحول الخيال إلى واقع؟!

الإجابة موجودة فى تقرير نشره «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية»-(CSIS) المصنف رقم 1 فى «الولايات المتحدة»، بعنوان: «الخوف، والريبة، والشك حول الرقاقات البشرية». إذ أكد أنه يوجد اليوم أكثر من 50 ألف شخص فى جميع أنحاء العالم غرسوا فى أجسامهم رقاقات بشرية دقيقة، لأهداف متنوعة !!

إن ما ذكر فى هذا التقرير يثير تساؤلات أشد خطورة، وهى كيف أقنع مبتكرو الرقاقات البشرية الناس بزرع هذه التقنية داخلهم، فى الوقت الذى تفقدهم فيه خصوصيتهم، وحريتهم الشخصية تماماً ؟!

إحدى الإجابات المعروفة حالياً، هى عبر عرض المبتكرين مميزات هذه الرقاقات البشرية، وعدم تسليط الضوء على خطورتها. فقد أوضح التقرير أن أكثر من 4 آلاف سويدى استبدلوا البطاقات الإلكترونية التى تفتح الأبواب (Keycards)، برقاقات بشرية بحجم حبة الأرز، تم غرسها تحت الجلد لفتح أبواب بيوتهم، أو مكاتبهم، أو غير ذلك. وصارت هذه التقنية تحظى بالفعل بشعبية خاصة داخل «السويد» إذ يتم استخدامها أيضاً فى التذاكر الإلكترونية فى السفر بالسكك الحديدية، وحتى تخزين معلومات الاتصال فى حالات الطوارئ.

كيف تعمل تلك الرقاقات؟

وفقًا لشركة الاختراق البيولوجى «Dangerous Things»، التى تقوم بتصميم، وبيع، وتركيب خطها الخاص من تلك الرقاقات القابلة للحقن، فإن تلك الرقاقات التى يبلغ سعرها 150 دولارًا، تتواصل باستخدام تحديد الترددات اللاسلكية (RFID) وهى أجهزة إرسال واستقبال سلبية. وسلبية تعنى أنه يسمح بتشغيل الشريحة الصغيرة بدون بطارية، أو مصدر طاقة. ويتم تشغيلها، والتواصل معها بواسطة المجال المغناطيسى الذى يولده الشخص المستخدم.

وهى رقاقات دقيقة تشبه الأسطوانات، ويبلغ حجم الشريحة (2 مم × 12 مم) تقريباً. ويتم وضعها فى يد المستخدم بين السبابة والإبهام. وتكون إما ذات تردد منخفض، أو مرتفع حسب طبيعة استخدامها. فليست كل الرقاقات متشابهة فى الحجم، ومستوى التردد، والخدمات التى تقدمها.

أما شركة «Biohax International» أكبر مزود للرقاقات البشرية المزروعة فى «السويد»، فتنتج شرائح الاتصال قصير المدى (NFC)، التى تستخدم مجالات الراديو الكهرومغناطيسية للتواصل لاسلكيًا مع أجهزة

■ الرقاقات البشرية تحظى بشعبية خاصة داخل «السويد». وأكثر من 4 آلاف سويدى استبدلوا البطاقات الإلكترونية التى تفتح الأبواب، برقاقات بشرية مزروعة تحت الجلد لفتح أبواب بيوتهم، أو مكاتبهم

المسح الإلكترونية على مقربة شديدة. كما يمكن لبعض الهواتف الذكية أيضاً قراءتها. ويتم استخدامها فى عمليات الدفع، ونقل بيانات بطاقات الائتمان، وغير ذلك.

كما أوضح موقع «Ars Technica» الإخبارى، أنه عند زرع وتثبيت الرقاقة البشرية، تتسبب فى حدوث تورم لمدة تصل إلى يوم تقريبًا، وبعض الكدمات لبضعة أيام. وقد يستغرق الأمر من أسبوعين إلى أربعة أسابيع، حتى يتم تغليفها بنسيج الكولاجين الليفى، وقد يعانى المستخدمون من بعض الحكة المؤقتة، أو الإحساس بالقرص حول منطقة الزرع لمدة تصل إلى عامين أثناء شفاء الجسم. وبعد الشفاء منها، لا يمكن الشعور بها تحت الجلد، وعادة لا يمكن رؤيتها تحت أيدى معظم الناس. وعلى الرغم من أنها غير قابلة للتدمير، إلا أنها أقل عرضة للكسر عندما تكون داخل جسم الإنسان، وفقًا لشركة «Dangerous Things».

يعد ضمن الاستخدامات التى توفرها الرقاقات البشرية، هى استبدال المفاتيح الالكترونية بها، وتسجيل كلمات المرور عليها، حتى يتمكن المرء من دخول منزله، أو فتح سيارته وتشغيلها، أو تسجيل الدخول إلى جهاز كمبيوتر محمول (لاب توب). كما يمكن استخدام خاصية (NFC) لتخزين عناوين (فيزا كارت)، أو (بيتكوين). كما تستخدم -بالفعل- الان من قبل مالكى الحيوانات الأليفة لوضع علامة على حيواناتهم الخاصة بهم.

خطورة الرقاقات البشرية

بينما يُقنع مبتكرو تلك التقنية الناس بما تقدمه الرقاقات الدقيقة من مزايا مغرية من الراحة والسرعة، إلا أنها تحمل أيضًا مخاوف تتعلق بأمن الخصوصية، والصحة فى بعض الحالات.. فهى قد تسمح لأطراف ثالثة بالتنصت على اتصالات الجهاز، أو الحصول على بيانات الفرد، أو التعرض لهجمات اختراق تفضح الكثير من المعلومات الشخصية لحاملها، أو حدوث عملية اعتراض من الاطراف الثالثة، أثناء نقل المعلومات بين الرقاقة والجهاز الماسح، تكشف وتغير بيانات حامل الرقاقة البشرية. فلا تزال الرقاقات البشرية تحتوى على ثغرات أمنية يمكن اختراقها، مثل أى جهاز تكنولوجى آخر.

وحذر الرئيس التنفيذى لشركة «Dangerous Things»، «أمال جرافسترا»، أنه إذا حاول الناس إدخال الرقاقات بأنفسهم، ولم يتبعوا إجراءات التعقيم، فقد يصابون بعدوى. وقد تؤدى العدوى أحيانًا إلى (MRSA)، وهو نوع من عدوى المكورات العنقودية التى أصبحت مقاومة للعديد من المضادات الحيوية، ويمكن أن تكون مميتة فى بعض الأحيان.

وبالحديث عن العدوى. فقد انتشر على عدة مواقع مستقلة، ومواقع التواصل المتنوعة، خلال الأيام القليلة الماضية مع ظهور جائحة كورونا، ما عرف بـ(بنظرية مؤامرة رقاقة «بيل جيتس»). إذ زعم موقع «Politifact» أن ظهور وانتشار (COVID-19) هو جزء من خطة رسمها مؤسس شركة «مايكروسوفت»، من أجل إنشاء برنامج تطعيم إلزامى لزرع الرقاقات الدقيقة القابلة لتتبع الناس.

ومن جانبه، نشر موقع (BBC) أن زعيم الحزب الشيوعى الروسى، صرح أن الأشخاص الذين يؤيدون (العولمة) يدعمون فكرة زرع شريحة جماعية سرية، قد يلجأون إليها فى الوقت المناسب، بحجة التطعيم الإلزامى ضد فيروسات كورونا. لكنه لم يذكر اسم «جيتس».

ثم أضاف الموقع أن «روجر ستون»، المستشار السابق للرئيس الأمريكى «دونالد ترامب»، قال، إن: « «بيل جيتس»، وآخرون يستخدمون الفيروس، من أجل زرع الرقاقات الدقيقة حتى نتمكن من معرفة ما إذا كنت قد خضعت للاختبار أم لا».

الموقف القانونى

نظراً لأن هذه الرقاقات لا تزال تحبو أولى خطواتها، فلم ينتبه إلا قلة من مسئولى بعض الحكومات التى بدأ فيها تجارب الرقاقات البشرية لخطورة الموضوع.. ففى «الولايات المتحدة» حيث يتم احتضان زرع الرقاقات البشرية تدريجيا، يتخذ بعض المشرعين إجراءات وقائية لمنع فرضها بالقوة.

حاليًا، أقرت 11 ولاية أمريكية قوانين تحظر فرض الرقاقات البشرية بصورة إلزامية، أى يجب أن تكون طواعية. على سبيل المثال، احد أقسام القانون المدنى لولاية «كاليفورنيا» يجعل من غير القانونى لأى شخص -وليس فقط أصحاب العمل- (مطالبة، أو إكراه، أو إجبار أى فرد على الخضوع لعملية الزرع تحت الجلد لجهاز تحديد الهوية).

نظرة سريعة للمستقبل

رغم مخاطر هذه الرقاقات البشرية المعروفة، وغير المعروفة أيضاً، إلا أنها بدأت تكتسب شعبية فى البلاد والمدن التى ظهرت فيها. لهذا، لا يمكن أن يكون القانون وحده كافيًا لحماية جميع الأشخاص، وفقا لموقع (CSIS)، إذ أكد التقرير أن المسئولية تقع أيضاً على عاتق التقنيين المصممين لهذه المنتجات، من خلال حماية جميع المستخدمين من نشر بياناتهم الشخصية، والمالية، والصحية. أما بالنسبة للمستخدمين فمن الضرورى أن يكونوا على علم جيد بحقوقهم الشخصية للبيانات المستخدمة، وما هم مقبلون عليه قبل زرع هذه الرقاقات.

فى النهاية، يتم استخدام الرقاقات إلى حد كبير -الآن- فى المميزات الصغيرة المذكورة سابقاً. ولكن، يظل السؤال الأكثر خطورة: هل يستسلم البشر فى المستقبل- وما يحتويه على ابتكارات تقنية ضخمة- لفكرة عدم الخصوصية التامة، فى وجه وابل من الإقناع، أو الإرغام الذى سيستخدمه مبتكروه. أم للمنظمات الحقوقية، والأفراد المناضلون فى قضايا حرية وحقوق الانسان رأى آخر!!■

■ يتم تشغيل الشريحة الصغيرة من دون بطارية، أو مصدر طاقة، بل بواسطة المجال المغناطيسى الذى يولده الشخص المستخدم

أسامة سلامة

كولومبوس وتشرشل وديليسبس

بينما يحطم الأوروبيون والأمريكان تماثيل رموز العبودية، يطالب البعض هنا بعودة تمثال ديليسبس على شاطئ قناة السويس، مفارقة مدهشة وكاشفة لنمط تفكير أخشى أن يتنامى في مجتمعنا، لا يقدر قيم الكفاح والتضحية والاستشهاد فى سبيل الحرية واستقلال الأوطان، مقابل تبنى ما يعتقد أنه قد يحقق مكاسب مادية مثل زيادة عدد السياح، ووضع بورسعيد على الخريطة السياحية، ومساهمة جمعيات فرنسية فى تطوير بعض مناطق المدينة الباسلة، وهى أرباح صغيرة لو تحققت بالفعل ولم تكن وهما، وتعبر عن منظور ضيق ورؤية قاصرة، لقد انزعج مواطنون فى الغرب من وجود تماثيل فى الميادين لشخصيات كانت لها أدوار فى الاستعمار وترسيخ العنصرية فأعلنوا رفضهم لوجودها، وعلى سبيل المثال تم تحطيم تمثال كريستوفر كولومبوس فى أكثر من ولاية أمريكية رغم أنه ينسب إليه اكتشاف العالم الجديد ويحتفى به باعتباره رحالة ومكتشف عظيم، ولكن من حطموا تمثاله يرون أنه فتح الباب أمام الاستعمار واضطهاد السكان الأصليين لأمريكا واستعباد السود الذين تم جلبهم من إفريقيا على أيدى تجار الرقيق، لقد بدأت الثورة فى أمريكا على هذه الرموز بعد مقتل جورج فلويد صاحب البشرة السمراء على يد الشرطة منذ أسابيع فى جريمة عنصرية بشعة، وتم على إثرها تحطيم تماثيل تجار العبيد وجنرالات الحرب الأهلية المؤيدين للعنصرية والعبودية، وامتد الأمر إلى العديد من الدول التى تضامنت شعوبها مع الدعوة التى أطلقت تحت شعار «من حق السود أن يعيشوا»، وطال الغضب تماثيل من ساهموا فى إذلال الشعوب الفقيرة، ففى بريطانيا تمت الإطاحة بتماثيل تجار الرقيق مثل إدوارد كولستون.

كما أزيل تمثال تاجر العبيد روبرت ميليغان، ولكن المدهش أن الثورة امتدت إلى شخصيات كان لها إسهامات بارزة فى تاريخ دولها، وقدمت خدمات جليلة لوطنها، مثلا تم تلطيخ تمثال رئيس الوزراء الشهير وينستون تشرشل بالدهان فى ساحة البرلمان وسط العاصمة لندن وكتب عليه كلمة عنصرى، رغم كل ما قام به من أجل بلده، فهو أحد أبطالها خلال الحرب العالمية الثانية، بل يمكن اعتباره صاحب الدور الأبرز فى إنقاذ بريطانيا وانتصارها فى هذه الحرب، ورغم ذلك ينظر إليه الكثيرون بأنه أحد المحرضين على الاستعمار واضطهاد الشعوب المحتلة عندما كان وزير المستعمرات البريطانية فى فترة من حياته، وفى بلجيكا قام محتجون بدهان تماثيل الملك ليوبولد الثانى باللون الأحمر، باعتباره مسئولا عن الإبادة الجماعية لسكان الكونغو فى عهد الاستعمار البلجيكى للدولة الإفريقية، وفى فرنسا طالبت التجمعات المناهضة للعنصرية السلطات الفرنسية بإزالة تماثيل الشخصيات التى ساهمت فى القمع والعبودية خلال الفترة الاستعمارية.

وحطموا تمثال فيكتور شولشير بالرغم من دوره فى إلغائه العبودية لأنه كان مساهما فى الاستعمار، كما تم استهداف تمثال جون باتيست كولبير أحد وزراء لويس الرابع عشر لأنه صاحب «القانون الأسود» الذى شرع العبودية فى المستعمرات الإفريقية، ولم يسلم تمثال الجنرال فيدهرب من الجدل، ورغم أنه أحد القادة الذين قاوموا بروسيا خلال حربها مع فرنسا ولكنه ساهم فى تكريس العبودية والاستعمار فى السنغال، كل هؤلاء قدموا لبلادهم الكثير ولكن لم يشفع لهم تاريخهم أمام عنصريتهم البغيضة، أما فى مصر فبعضنا لا يرى جريمة ديلسبس التى راح ضحيتها 120 ألف مواطن، ماتوا أثناء حفرهم القناة بالسخرة وفى ظروف لا إنسانية، ديلسبس الذى حكم عليه فى بلاده بالسجن بتهمة النصب، يرى البعض عندنا أننا سنكون أكثر تحضرا عندما نعيد تمثاله الذى أنزله المصريون من قاعدته فى بور سعيد عقب تأميم القناة وحرب 1956، هؤلاء لم يشاهدوا كيف يعاقب الأحرار فى الغرب من اضطهدوا السود وأهالى البلاد التى استعمروها، وهم يريدون بقصد أو بحسن نية أن يعاقبوا ويقتلوا الفلاحين الذين حفروا القناة مرة أخرى.

روزا 2

إشراف:
حسام سعداوى

كوكب القرود.. وحيوانات أخرى !

حضانات ما بعد كورونا : ضحك .. ولعب.. و FACE MASK

التعايش مع كورونا بـ «اليوجا»!

روشتة «الأمراض النفسية» فى أيام الوباء!

المصير المجهول لصالات الـ GYM.. بعد العودة التدريجية:

«الكمامة» لا تزال فى جيبى!

فاطمة مرزوق

تبدو الأجواء هادئة فى الداخل، لم تعد صالات الجيم تنبض بأصوات المتدربين وضجيجهم مثلما كانت، باتت الأعداد محدودة والكل يجتهد فى إنهاء التمارين الخاصة به قبل مرور الوقت المحدد له، أغلقت دورات المياه وغرف تبديل الملابس، وبات كل لاعب مسئولا عن ذاته والحفاظ على سلامته، انقسم المتدربون إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى قررت العودة للجيم من جديد، والثانية قامت بشراء الأدوات الرياضة لتمارس أنشطتها فى المنزل خوفا من تفشى فيروس كورونا، أما الفئة الثالثة فلم تعد لديها القدرة الاقتصادية على دفع الرسوم الخاصة بالجيم وباتت تبحث عن أولويات الحياة الضرورية.

اشتراطات خاصة

فى مدخل الجيم وضع «أحمد مختار محمد» 30 عامًا، لافتة كبيرة نقشت عليها بخط عريض اشتراطات وزارة الصحة المصرية الخاصة بفتح الجيمات حتى يؤكد على المشتركين وموظفي الاستقبال ضرورة الالتزام بها، فالأمور لم تعد عشوائية مثلما كانت، ولكن بات يُنفذ كل شيء بحرص شديد على أمل أن تمر أزمة تفشي فيروس كورونا بسلام.

يعمل «أحمد» مُدربًا منذ 8 أعوام، كان يعمل على قدم وساق منذ اللحظة التى علم فيها بقرار عوْدة صالات الجيم للعمل من جديد، يقول: «عملنا تطهيرًا وتعقيمًا تفصيليًا لكل أجهزة الجيم، زيادة عدد شفاطات التهوية، وقمنا بتوفير كل أدوات التعقيم المطلوبة، وعملنا «بانر» كبيرًا باشتراطات وزارة الصحة لمصرية عشان نأكد على الالتزام بيها».

يؤكد المدرب الثلاثينى أن هناك نسبة كبيرة من الناس مازالت متخوفة من أزمة كورونا والعودة إلى الجيم من جديد: «فى ناس اشترت أدوات رياضية منزلية واستغنوا عن الجيم نهائيًا»، موضحًا أن ارتداء الكمامة يكون أثناء الدخول للجيم ومغادرته، ويتم خلعها وقت التمارين لما لها من سلبيات على الجهاز التنفسي: «بالنسبة لى كمدرب علىَّ دور كبير جدًا فى الحفاظ على كل معايير السلامة للاعبين يعنى مثلا بعد انتهاء تدريب اللاعب بوجه العامل للقيام بتعقيم الأدوات المستخدمة، وكله طبعًا بيطبق الشروط لأن الكل خايف على نفسه، خصوصًا إنه مسموح بـ٢٥% فقط من استيعاب الصالة فالعدد قليل وسهل السيطرة عليه».

بدت الأمور جيدة لدى كابتن «إسلام محمد»، خبير تغذية رياضية وصاحب صالات جيم، لكنه واجه أزمة فى إلزام المتدربين بارتداء الكمامة أثناء التمارين، يقول: «بخليهم يلبسوها بس بينزلوها تحت مناخيرهم عشان يكون فى مصدر كويس للتنفس وقت التمرين، وبنحافظ على البُعد الاجتماعى والجيم بيكون متعقم كويس وكله لابس الجوانتى»، مؤكدًا أنه كان لديه تجربة مع «ماسك التمرين» حينما اكتشف إصابته بمرض مزمن فى الرئة وهو أفضل من الكمامة بكثير: «مفهوش شعيرات أو قطن هى قطعة بلاستيك من مادة معينة ملهاش ريحة ومش بتتأثر بالعرق، بتدى مساحة إن الواحد يخرج زفير، لما اكتشفت تعبى الدكاترة قالولى لازم أبطل رياضة، ولما اشتغلت على نفسى بماسك التمارين حسّن من وظائف الرئة الحمد لله وكملت فى مشوارى، بس مشكلته إنه غالى وصعب الناس تعتمد عليه بدل الكمامة سعره بيوصل لألفين جنيه، لكن هو بيرفع من مستوى اللياقة البدينة جدًا».

يوضح «إسلام» الفرق بين الكمامة وماسك

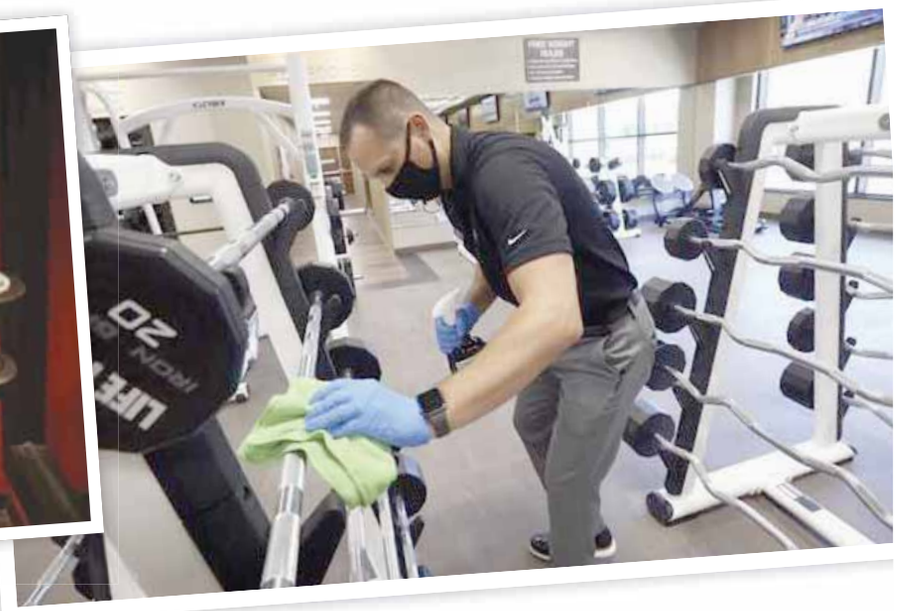

التمرين، قائلًا: «الكمامة بتمنع العدوى، وبيلبسها اللى عنده مشاكل فى الجيوب الأنفية أو حساسية الصدر، أو وقت تغيير الفصول الموسمية عشان بتحجب الأتربة، مشكلتها إنها بتحجب نسبة كبيرة من الأكسجين فمينفعش أعمل بيها أى نشاط حركى، لأنها مش بتخلى الجسم يتغذى على كمية أكسجين عالية، ولبسها وقت التمرين بيسبب ضيق تنفس ممكن يوصل لإغماء، كإنى حاطط إيدى وكاتم نفس المتدرب وبقوله يعمل تمرين، لأنها بتحجب 60 % من الأكسجين»، أما ماسك التمرين فهو يحتوى على فجوة بحجم 5 سم، تبعد بمسافة عن الأنف، كما يحتوى 3 فتحات تهوية بها فلاتر ويتحكم فى نسبة الأكسجين: «بيحط المتدرب تحت ضغط لأنه بيتمرن بنسبة أكسجين معينة عشان يرفع من وظائف عضلة القلب والرئة».

لم تكن عودة فتح صالات الجيم من جديد فارقة كثيرًا بسبب ضعف الإقبال وتخوف الكثيرين من أزمة كورونا وأيضا تأثر الحالة الاقتصادية، مشيرًا إلى أن الجيم لم يعد من أولويات بعض الناس: «فى ناس بتخرج وتتعامل وبتمارس حياتها بس بطلت تيجى الجيم وده بسبب الفلوس، لأنهم كانوا قاعدين من أشغالهم من بداية الأزمة، وفى ناس بدأت ترجع تتمرن ومترقبة الوضع»، يواجه المدرب الثلاثينى صعوبة فى التعامل مع المتدربين أحيانا لعدم التزامهم بالإجراءات الاحترازية: «لما بقولهم مفيش دخول الجيم بدون الكمامة كأنى بطلب حاجة صعبة رغم إنهم متفهمين الوضع، بدخل عدد معين كل ساعة، قافلين الحمامات وغرفة الملابس، كله بيجى بشنطته معاه ويغير وياخد حاجته ويمشى على طول».

إقبال ضعيف

مضت 5 أعوام على عمل «عبده جمال» 29 عامًا، بصفته مدرب جيم، فمنذ بداية أزمة

> **أصحاب صالات جيم: الإقبال ضعيف.. وكثير من الناس اتجهوا لشراء أجهزة منزلية**

كورونا وصدور قرار بتعطيل جميع الأنشطة الرياضية، قام بتعقيم الجيم كاملا قبل إغلاقه، يقول: «من أول ما صالة الجيم فتحت الإقبال مازال ضعيفا وعشمانين إن الدنيا تتحرك شوية الفترة الجاية، بلزم اللاعبين بلبس الكمامة قبل وبعد التمرين، لكن أثناء التمرين هيبقى صعب جدًا لأنها هتعوق دخول الأكسجين للرئتين وده خطر على اللاعبين أثناء التمرين».

كان الشاب العشرينى يترقب عودة العمل إلى الجيم الخاص به بشغف ولهفة، ولكن لم يعد شىء مثلما كان، فالحياة فى ظل أزمة كورونا بدت مختلفة كثيرًا: «الضغوط المادية التى نتجت عن فترة التوقف وخوف الناس من الخروج للشارع وفكرة إن يكون حد حامل للفيرس ومش ظاهر عليه الأعراض، كل ده مأثر علينا، لكن التباعد بين اللاعبين هو الحل وإلزام كل فرد بمعاد تمرينه عشان الازدحام يخف شوية، بنحدد العدد المسموح بيه للتمرين من اللاعبين علشان يكون فى سعة فى المكان بدون زحمة وتلامس مباشر للاعبين ده غير الحفاظ على النظافة الشخصية والتعقيم».

اختار الكابتن «مؤمن الشريف»، 33 عامًا أن يؤجل فتح الجيم الخاص به لمنتصف شهر يوليو، حتى يستعد جيدًا، يقول: «بقالى 15 سنة شغال مدرب جيم، وبستعد كويس، بحيث إن يكون كل ساعة 5 أفراد فى الصالة، وهنعقم كل شخص قبل ما يدخل الجيم، ولازم كل لاعب يدخل بكمامة وكحول وجوانتى وفوطة خاصة بيه، وقافلين كل دورات المياه، ولازم ارتداء الكمامة أثناء التمرين مش هيبقى ليها أى أضرار، وأى متدرب هتظهر عليه الأعراض هيمنع من دخول الجيم».

تنازلات الكمامة

مضت 9 أعوام على عمل «حمادة مسعد» 29 عامًا المتخصص فى الأحمال، و«مصطفى مسعد» 25 عامًا، كابتن اللياقة البدنية فى صالات الجيم، سارع الاثنان بتعقيم الجيم بالكامل لاستقبال المتدربين، يقول «مصطفى»: «ناس كتير رجعت الجيم، لكن ملتزمين بنسبة قليلة بسبب الأزمة الاقتصادية اللى كلنا بنمر بيها»، مؤكدًا أن هناك تمارين يسمحون فيها للاعبين بإبعاد الكمامة عن أنفهم مثل تمرين «الكارديو»: «التمارين عالية الشدة بنسمح فيها للاعب إنه ينزل الكمامة وممكن يستخدمها وهو بيتكلم مع الناس داخل الجيم».

يوضح الشاب العشرينى أن الصعوبات التى تواجههم منذ إعادة فتح صالة الجيم للاعبين ضيق الوقت وصعوبة تنظيم المجموعات: «الوقت محدود جدًا، وبتعامل مع المتدربين مع الالتزام بالمسافة، ومع ذلك بقدر أوصلهم شرحى بسهولة وبيقدروا ينفذوا التمرين بالضبط وكمان مفيش سلام بين اللاعبين ومفيش أحلى من سلام الحواجب». ■

بدأ عدد من الحضانات الاستعداد لاستقبال الأطفال، بعد أكثر من ثلاثة أشهر من الإغلاق فى إطار الإجراءات الاحترازية التى اتخذتها الدولة المصرية لمنع انتشار فيروس كورونا خاصة بين الأطفال وصغار السن، من خلال تجهيزات جديدة فى مقار الحضانات، وكذلك تأهيل الكادر الذى يتعامل مع صغار السن وأولياء الأمور.

حضانات ما بعد كورونا :

ضحك.. ولعب.. و FACE MASK !

رحمة سامى

عدد من الحضانات أعلن التزامه بالاشتراطات والضوابط التى أعلنتها وزارة التضامن الاجتماعى الأسبوع الماضى من أجل استئناف العمل، بإجراءات احترازية بشكل تجريبى، مع الحفاظ على التباعد الاجتماعى وتخفيض الطاقة الاستيعابية للحضانة وكذلك منع الألعاب الجماعية من أجل الحفاظ على صحة الأطفال.

اشتراطات وضوابط

وتتضمن الشروط والضوابط التى أعلنتها وزيرة التضامن الدكتورة نيفين القباج وجود شخص مدرب ومؤهل على أساليب مكافحة العدوى، تخفيض عدد الأطفال لـ 50 % من السعة الاستيعابية لكل حضانة وفقًا لما هو موجود بالترخيص من أجل الحفاظ على التباعد الاجتماعى، التزام الحضانة بتوفير كاشف حرارى عن بعد لقياس درجات حرارة الأطفال والعاملين بالحضانة يوميًا.

واشترطت الوزارة على الحضانات الراغبة فى استئناف أعمالها منع دخول أى فرد من الأطفال أو العاملين للحضانة تظهر عليه أعراض إصابة، ومنع استخدام أوراق التلوين والألعاب المصنوعة من الأقمشة، والالتزام بخلع الأحذية عند باب الحضانة للعاملين والأطفال، ومنع استقبال الزائرين أو الأهالى داخل الحضانة، والتزام العاملين بارتداء الكمامات وغسل اليدين بشكل مستمر للأطفال والعاملين.

ضوابط وزارة التضامن باستئناف استقبال الأطفال اشترطت ضرورة حضور الطفل للحضانة بحقيبة جلد داخلها أدوات نظافة شخصية (مطهر ومناديل وصابون وفوطة)، والحد من الأنشطة التى تتطلب مشاركة أعداد كبيرة من الأطفال، وتخصيص غرفة للعزل الطبى فى حالة حدوث أى إصابة للأطفال أو العاملين لحين اتخاذ الإجراءات اللازمة، وأنه فى حال ظهور أى حالة إصابة بفيروس كورونا فى الحضانة يتم إخلاؤها وتعقيمها وغلقها لمدة أسبوع على الأقل ومتابعة المخالطين للتأكد من عدم ظهور أى أعراض إصابة بالعدوى، بالإضافة إلى فحص جميع العاملين بالحضانة وعمل تحليل صورة دم كاملة للعاملين قبل إعادة فتح الحضانة ويراعى عدم حضور أصحاب الأمراض المزمنة أو الحوامل أو أمراض ضعف المناعة مع وضع سياسة للأجازات المرضية للعاملين.

وقالت الدكتورة نيفين القباج: إن الوزارة قامت بعدة دراسات وإجراءات لموقف الحضانات، وتم وضع معايير محددة وعلى كل حضانة ترغب فى إعادة الفتح؛ التقدم للإدارة الاجتماعية التابعة، والتوقيع على إقرار بالالتزام بتطبيق الاشتراطات والإجراءات المطلوبة، وفى حالة الفتح دون الالتزام بالاشتراطات، فإن الحضانة ستكون معرضة لإلغاء الترخيص والغلق.

موقف الأسر

سمر عادل أم لديها طفلان كان أحدهما يذهب للحضانة والآخر فى المدرسة، فأكدت أن قرار عودة الحضانات لم يؤثر كثيرًا فى قرارها بعدم التضحية بصحة طفليها: «سواء كانت حضانات أو مدارس لن أسمح بنزول أبنائى والاختلاط مرة أخرى حتى انتهاء الجائحة، بشكل واضح أو ظهور أى من اللقاحات».

وأضافت سمر: «ما حدث خلال الأزمة دفعنى للمذاكرة والقراءة أكثر عن التعليم عن بعد، وقررت أنه فى حال عودة الدراسة مع استمرار الفيروس سأقوم بتحويل أبنى للتعليم المنزلى بـ«المنازل»، واتباع الدراسة عن بعد، فرغم أن الأمر مرهق بدنيًا ونفسيًا لكن لا يوجد شىء أهم من صحة أبنائى»، مشيرة إلى أنها لا تثق إذا ذهب ابنها إلى الحضانة أن لا يوجد أحد من الأطفال حوله مصاب أو أن أحدًا من أسرته مصاب، خاصة أن الأطفال أصحاب مناعة ضعيفة ولا يمكن المخاطرة بهم.

وأشارت إلى أنها ستحمل زيادة الضغط فى التربية وتطوير الذات كأم لإمكانية التعامل مع أبنائى ومواكبة دراستهم، لافتة إلى أن تكلفتها أكبر على الآباء فـ«التعليم الأون لاين» يجعلنا مضطرين لشراء كورسات تنمية لأطفالنا، أو الحجز مع معلمين «أون لاين» لكنه فى الناهية آمن.

أصحاب الحضانات

من جانبها قالت مروة إسماعيل، صاحبة حضانة فى منطقة إمبابة: «أنا صاحبة حضانة وهناك أولياء أمور يتحدثون معى عن رغبتهم فى إعادة الأطفال للحضانات خاصة النساء العاملات، بعد أن عانوا من انقطاع عن العمل وقطع لقمة العيش، وعدم القدرة على مراعاة الطفل أو الطفلة على مدار اليوم».

وأضافت: «الحضانة تتحمل جزءًا كبيرًا من مراعاة الطفل وتنمية مهاراته وتعد عاملا مساعدا مع الآباء فى التربية، ولكن بعد انتشار جائحة كورونا واتباع سياسات الحظر والتباعد الاجتماعى»، موضحة أنها لم تقرر بعد فتح الحضانة، خاصة أن قرار الفتح يعنى اتباع سياسات أمان ووقاية مكلفة للغاية بجانب المسئولية الصحية على الأطفال».

وأشارت إلى أن الضوابط والاشتراطات التى أقرتها وزارة التضامن تمثل تكاليفا إضافية على أصحاب الحضانات، حيث لابد من تقليل نسبة استقبال الأطفال، لتقليل الزحام، وفضلا على زيادة المصروفات فيما يتعلق بالكاشف ومواد التطهير والتعقيم، وهناك عديد من الأسر ترفض زيادة الرسوم الشهرية.

على الجانب الآخر يقول مسئول حضانة خاصة إنهم بدأوا الاستعداد للعودة مرة أخرى وأعلنوا رسميًا من خلال صفحاتهم على مواقع التواصل، بعد التأكيد من تعقيم المكان بشكل دورى واتباع كل سبل الوقاية وشراء جهاز قياس الحرارة.

وقال: «هناك وقف حال منذ فترة كبيرة والحياة بدأت تعود ولو بشكل نسبى إلى طبيعتها والجميع يتبع كل سبل الوقاية لينجو بنفسه، لذلك لن نتهاون أبدًا فى الإجراءات الاحترازية، لاستمرار الحياة وعودتها مرة أخرى».

وعن تخوف أولياء الأمور قال «الأمر طبيعى ومتوقع فى البداية لكن مع الوقت ستعود الثقة مرة أخرى، كما أننا نحاول طمأنة الجميع من خلال مشاركة أولياء الأمور معنا كل تفاصيل العودة، وتقديم العروض والتصريح الخاص بالوزارة، بجانب عدم تحصيل أى اشتراكات من الآباء فى النصف الأول من الشهر حتى يثقون ويمكنهم العودة». ■

أولياء الأمور يرفضون التضحية بصحة أبنائهم.. وأصحاب الحضانات يقدمون إغراءات لكسب ثقة العملاء

فرح مراد تكشف الطريقة المثلى لتعديل نفسية المصريين فى ظل كوفيد ١٩:

التعايش مع كورونا بـ«اليوجا»!

رحمة سامى

ما يزيد على 6 أشهر مرت، ولا حديث للعالم سوى عن فيروس كورونا، وأعداد الإصابات والوفيات التى تزداد يومًا بعد الآخر دون التوصل إلى علاج أو مصل واق يمنع انتشار الوباء، ما سبب للعديد من المواطنين حول العالم بصفة عامة ومصر خاصة مشاكل وأزمات نفسية وجسدية، أصبحت تحاصر الجميع من كل جانب.

العديد من الأشخاص وفى مقدمتهم الفنانون والمشاهير وغيرهم، تبنوا مبادرات من أجل تخفيف الضغط العصبى والنفسى الذى فرضته الإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كورونا، ومن بينها ساعات الحظر الطويلة، وعمليات العزل المنزلى والتباعد الاجتماعى، فى محاولة لتجاوز المحنة بعد أن أصبح المنع سمة الكثير من الأنشطة التى اعتادوا عليها فى الماضى، فلا يوجد ترفيه أو أندية أو مقاه، وأصبحت الخروجات من المحظورات.

مبادرات المصريين للخروج من الأزمة تمثلت فى العزف «أون لاين»، وتقديم عدد من الفنانين حفلات عبر الإنترنت، وعودة الطائرات الورقية لتغطى سماء مصر، ووسط المبادرات والأنشطة برزت مدربة اليوجا المصرية فرح مراد بفيديوهاتها على يوتيوب تشرح فيها للمصريين كيف تؤثر اليوجا فى الحالة المزاجية والنفسية للأشخاص وتقديم جلسات يوجا أون لاين.

«روزاليوسف» تواصلت مع فرح مراد لتحدثنا أكثر عن اليوجا وكيف تم اعتمادها مدربة من الحكومة الهندية، وكذلك كيفية ممارستها فى المنازل فى ظل أزمة كورونا.

أنواع اليوجا.

بدأت فرح ممارسة اليوجا منذ 10 سنوات عن طريق لعبة كانت تمتلكها وكانت فيها بعض التمارين الرياضية واليوجا وبعد تجربتها تعلقت بها جدًا: «بعد دخول المجال والتعمق فيه أدركت أن هناك أنواعًا كثيرة من اليوجا المعتادة والتقليدية تسمى «هاتا يوجا»، وهو يعنى الشمس أو الطاقة القوية وفى الوقت ذاته الهادئة مثل القمر، وهى تساعد الأشخاص على كيفية التعامل والمزج بين الطاقة القوية والهادئة معًا أى إحداث التوازن».

تدربت فرح على الطريقة التقليدية لليوجا، لكنها كانت تحرص دائمًا على المزج بين اليوجا التقليدية «الهاتا» واليوجا الحديثة «الفنياسا»: «اليوجا الحديثة سريعة وحاولت المزج بعمل شىء أقرب بالكوكتيل بين الأنواع المختلفة والحصول على الفائدة الكاملة من كل نوع فيهما».

مدربة معتمدة

تقول فرح إن اليوجا فى الأساس ممارسات هندية قديمة وكل الدراسات والعلوم الخاصة بها مأخوذة من الهند، وأنها تدربت من خلال بعض الكورسات لتصبح مدربة يوجا معتمدة، مشيرة إلى أن هناك العديد من الكورسات التى تمنح مدرب اليوجا اعتمادًا رسميًا من الحكومة الهندية والتحالف الأمريكى لليوجا: «بالفعل تم اعتمادى من الجهتين، وهذه الكورسات عبارة عن عدد ساعات وتجاوزت الـ200 ساعة حتى الآن، ومن ثم خضعت لامتحان نظرى وعملى وبعد النجاح حصلت على الاعتماد»، موضحة، أنها تدربت على يد مدرب هندى فى مدرسة يوجا معتمدة وبها عدد من المدربين وبعد اكتمال الكورس حصلت على شهادة الاعتماد.

اليوجا – بحسب فرح – ليست فقط تمرينًا جسديًا وإنما دراسات كثيرة فنحن لا نتعلم أوضاعًا جسمانية فقط، بل نتعلم تاريخ وفلسفة اليوجا، ودائمًا هناك تعلم ومذاكرة فأنا لا أتوقف عن المذاكرة والقراءة، لذلك بعد اكتمال الكورس لا نطلق على أنفسنا معلمي يوجا لأننا دائمًا نتعلم.

طقوس الجلسات

وعن طقوس الجلسات التى قدمتها فرح لمواجهة أزمة كورونا والتخلص من الضغط النفسى، تقول: «كنت أتدرب فى ستوديو خاص، وفى حديقة لسيدات كبار السن لأنى ركزت على الناس غير القادرة على ممارسة اليوجا بسهولة وغير قادرة على ممارسة اليوجا على الأرض لذلك علمت تدريب اليوجا على الكرسى وكان رد فعل السيدات الكبار جيدًا جدًا وكنت سعيدة للغاية، خاصة أن هناك الكثير من الكبار لديهم مشاكل فى الركبة، لكن مع قدوم الشتاء ومن بعده أزمة كورونا توقف كل شيء».

وتضيف: «أرسل لى بعض المتدربين طلبات لتقديم جلسات أون لاين تساعدهم على ممارسة اليوجا مرة أخرى وتساعدهم على التخلص من التوتر الذى فرضه فيروس كورونا، فقررت أسجل فيديوهات لكل الناس، لأنى أؤمن أن اليوجا أفضل شيء ممكن نمارسه الآن فى ظل أزمة كورونا، فهى تقلل هرمونات التوتر وضبط التنفس وتحافظ على الرئة وتقوى المناعة فى الجسم، وتفيدنا جسمانيًا وعقليًا، وتمنح الجسم مرونة وقوة، كما أنها تقلل من الأوجاع فلها فوائد علاجية كثيرة، لذلك بدأت أقدم الفيديوهات للإفادة دون أى مقابل فقط لمشاركة الناس».

اليوجا بالعربي

لمساعدة الكثير من الراغبين فى تعلم وممارسة اليوجا، قررت فرح أن يكون المحتوى المقدم باللغة العربية، على الرغم من أن الإنجليزية وهى اللغة الأكثر استخدامًا فى اليوجا: «كان صعب جدًا أبدأ القناة بالعربى، بس هدفى أن يجرب كل الناس اليوجا لذلك أنشأت المحتوى بالعربى، خاصة أن المحتوى «الإنجلش» متوفر على يوتيوب بكثرة على عكس العربى، وذلك من أجل أن يستفيد كل الوطن العربى وبالفعل الموضوع طلع عفوى وحقيقى أكثر».

حصلت فرح على تفاعل مصرى كبير عبر قناتها على اليوتيوب: «ناس كتير فى مصر تبحث على أى شيء إيجابى فى ظل الجو العام، واليوجا هتساعدهم فى مواجهة الطاقة السلبية العامة، وهناك فيديوهات كان التفاعل فيها أكثر من غيرها، فأكثر فيديو الناس تفاعلت معه هو التمارين من السرير وهو وضحلى حالة الكسل عامة فى العالم كله».

جلسة أونلاين

تقدم فرح جلسات يوجا كاملة من البداية للنهاية، موضحة الاشتراطات اللازمة لبدء جلسة اليوجا: «الناس تلبس أى حاجة، بس لابد أن تكون ملابس مريحة، يجلسون على سجادة، حتى يمكنهم الدخول فى المود معايا نبدأ بتمارين التنفس، ونأخذ وضعيات اليوجا لأن أهم شيء فى اليوجا هو التنفس مع الحركة، ودا ما يميز اليوجا عن باقى الرياضات فهنا يتم تمرين الجسد من الداخل، قلب وجهاز هضمى ورئة».

وقدمت فرح جلسات تركز على الاهتمام بالنفس لكبار السن على الكرسى، وجلسات للتوتر، ورمضان وكيفية الهضم، التوتر، وفيديوهات تعليمية بفلسفة اليوجا: تعرضت لانتقادات فى البداية خاصة أنى بنت وبقدم محتوى، من نوعية اللبس دا حرام وكان فى فيديو فيه صورة لبوذا كقطعة ديكور، الناس ظلت تحرمنى واليوجا لها علاقة بالشيطان ويعتقدون أن اليوجا لها علاقة بالدين، رغم أنها تفيدنى فى علاقتى الشخصية بينى وبين ربنا».

أكدت أنها تحاول قدر الإمكان الحرص على الابتعاد عن كل ما يثير الجدل: «الموضوع حساس جدًا وبكون حريصة وأنا بتكلم أنى أراعى كل وجهات النظر، وأتقبل بعض الانتقادات بتكون لتحسين شيء، لكن هناك بعض أنواع التحرش من نوعية أنا بشوف الفيديو عشان أنتى جميلة وغيره وده بيخليني مش مرتاحة إن هناك من يشاهدنى بهدف آخر غير رؤية المحتوى لكنه مش هيوقفنى».

وأكدت مدربة اليوجا أن هدفها أن الناس تحب اليوجا وتستفيد منها ومن فوائدها مثلما استفدت: «عاوزة الناس تحب جسمها وشكلها وتتحرك وهى مش كارهة شكلها، وأن الناس تعرف أن اليوجا أبسط من كل اللى فاكرينه وتنفع كل الفئات والأعمار». ■

على باب اللّه!

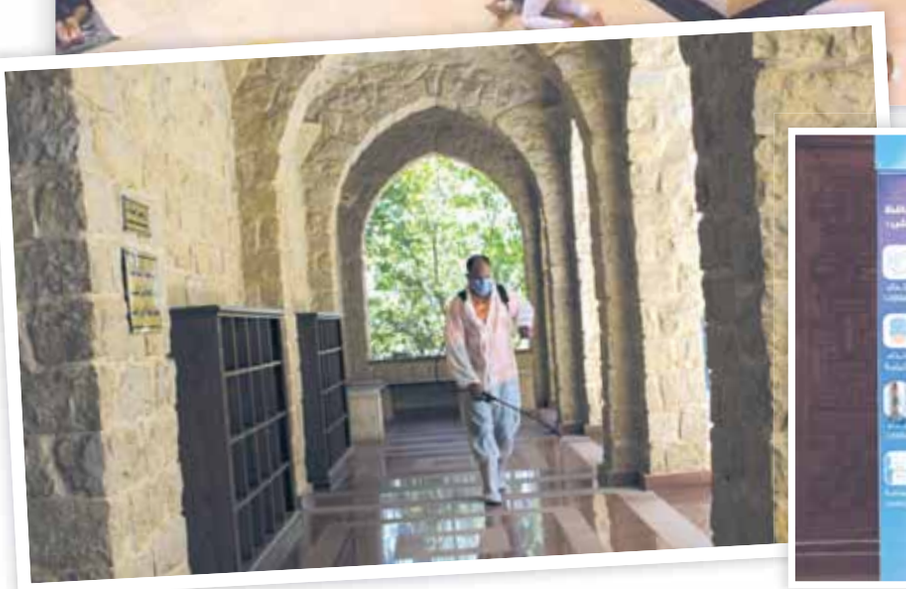

ما يزيد على 90 يومًا، تعلقت أنظارُ وقلوبُ المصلين بمآذن المساجد التى أغلقت أبوابها فى ضوء الإجراءات الاحترازية التى اتخذتها الدولة المصرية لمنع انتشار فيروس «كورونا»، إلى أن عادت الأبواب لتفتح أمام مرتادى المساجد الذين دفعهم الشوق إلى بيوت الله إلى الالتزام بجميع الإجراءات والمعايير التى أقرتها الحكومة.

فجر السبت الماضى، كان الموعد مع إيقاف نداء «ألا صلوا فى بيوتكم.. ألا صلوا فى رحالكم».. ليتحول إلى «حى على الصلاة»، ضمن الخطة التى اعتمدتها الحكومة للتعايش مع فيروس «كورونا»، ومن بينها عودة افتتاح دُور العبادة مع اتخاذ إجراءات احترازية، فى التباعُد الاجتماعى وغلق دورات المياه، ودُور المناسبات، وتعقيم المساجد قبل وبعد كل صلاة.

«روزاليوسف» رصدت إجراءات التعقيم للمساجد من مسجد فاضل بمدينة السادس من أكتوبر بعد عودة فتح المساجد فى ظل إطار خطة التعايش مع فيروس «كورونا». ■

عدسة: منة حسام الدين

غاب البشر بسبب كورونا.. فاحتلت الشوارع:

كوكب القرود.. وحيوانات أخرى!

آلاء البدرى

فى الشهور الأخيرة بدأت ظاهرة عصابات الحيوانات البرية فى الانتشار فى جميع أنحاء العالم التى تقوم بمهاجمة البشر والاستفادة إلى أقصى حد من الشوارع المهجورة وأوقات الحظر بسبب فيروس كورونا لتقوم بتخريب المنتزهات والأماكن العامة والممتلكات الخاصة فى أوروبا وكورسيكا وتركيا والهند وويلز وتايلاند وغيرها، كانت هناك مجموعة من مشاهدات الحيوانات غير العادية، حيث إن نقص البشر سمح لهم باستكشاف بعض الأماكن الحضرية والاستيلاء على البعض الآخر.

عصابات الخنازير

أدى الحظر والقيود التى فرضتها الفيروسات التاجية على الأراضى المحتلة إلى ارتفاع كبير فى هجوم الحيوانات على الشوارع الرئيسية الخالية من الناس وخاصة مدينة حيفا التى تقع عند سفح جبل الكرمل موطن الخنازير البرية التى يصل طولها إلى مترين (أكثر من ستة أقدام) والثعالب وغيرها من الحيوانات تعرضت لهجمات متكررة من عصابات الخنازير البرية بحثًا عن الطعام والماء، لكن السكان أكدوا أنهم فى الأشهر الأخيرة كانوا أكثر جرأة على نحو متزايد يسدون الطرق ويكسرون الإشارات ويحفرون الحدائق العامة ويقلبون صناديق القمامة الكبيرة ويمزقون الأغطية النباتية، ووصل بهم الأمر إلى التفتيش فى مداخل المنازل وأصبحت القضية الآن خطيرة للغاية لدرجة أن المسئولين المحليين عقدوا اجتماعًا على منصة ZOOM لمناقشة التوسع السكانى وكيفية حماية السكان من هجمات عصابة الخنازير بعد انقضاء الأزمة الصحية العالمية، خاصة أن الحيوانات البرية محمية بموجب القانون الإسرائيلى الذى أدى إلى نمو أعدادهم بسرعة، ومناقشة السماح للصيادين دوريًا بإطلاق النار عليهم للحفاظ على أعداد منخفضة منهم، مما أثار جدلاً حادًا بين المدافعين عن حقوق الحيوان ومن يؤيد طردهم أو قتلهم.

كما نظم سكان مدينة حيفا مظاهرة للاحتجاج على وجود الخنازير مؤكدين أنها حولت حياتهم إلى كابوس، وأنها فى السابق كانت تبقى خارج المدينة حتى حلول الليل، لكن الآن يتجولون فى وضح النهار ويهاجمون الأطفال وأنهم اختاروا أن العيش فى مدينة وليس فى غابة، ولكن عمدة حيفا إينات كاليش روتيم دافعت عن حظر قتلهم قائلة: إنهم جزء من الطبيعة ودعت إلى إيجاد حلول أخرى لإبقاء الحيوانات خارج المدينة، مثل التأكد من وجود إمدادات غذائية منتظمة فى البرية، ومنع السكان من إطعام هذه الحيوانات، وإغلاق صناديق القمامة؛ لأن إطعامهم يشجعهم على القدوم، فعندما يجد الخنزير إمدادات غذائية جاهزة للأكل، فإنه لا يذهب للبحث عن الطعام فى موطنه الطبيعى، كما سعت بلدية حيفا إلى تشجيع التسامح مع الحيوانات، ونشرت أغنية على صفحتها على فيسبوك تعلن فيها مجموعة من الأطفال عن حبهم للخنزير.

قرود آسيا

تعتبر عصابات قرود المكاك أشهر عصابات الحيوانات وتنتشر فى آسيا بشكل كبير خاصة فى تايلاند والهند وتم رصدها فى لقطات منفصلة وهى تسرق الطعام والحلوى وأكياس الذرة من أيدى السكان المحليين، وكان القرود اعتادوا على إطعامهم من قبل السياح، ولكن مع قلة أعداد السياح انخفض عدد الأشخاص الذين يزورون الأماكن السياحية، أصبح لديهم اختلال فى سلوكهم،

قرود آسيا تسرق الطعام والحلوى وأكياس الذرة من أيدى السكان المحليين

فقد أصبحوا يستحمون فى المسابح العامة فى لوبورى التى تعد موطنا لحوالى 6000 من قرود المكاك؛ خاصة بعد أن ارتفعت درجات الحرارة، يقفزون على السيارات ويسرقون الممتلكات والطعام من سيارات السكان المحليين ويهاجمون المتاجر والمعابد ويقفزون على المارة ويسرقون أقنعة الوجه، كما ظهرت مجموعة مكونة من 6000 قرد مهووسين بالجنس فى تايلاند فى شمال شرق بانكوك وهاجمت السكان حتى إنها أجبرتهم على البقاء فى منازلهم واضطروا لتحصين أبوابهم الأمامية، والبعض منهم اضطر ترك منزله وخلق من المنطقة مكانًا محظورًا على البشر بعد أن أصبح شجار القرود على الطعام أمرًا مزعجًا، وقررت السلطات التايلندية تنفيذ برنامج تعقيم القرود عبر تخديرها وفحصها وعمل إجراءات الخصى، ومع ذلك هناك تقارير تفيد بأن هذه الجهود يمكن أن تكون غير مثمرة مع وجود عدد كبير جدًا منهم لا يمكن السيطرة عليه، لذا هناك حديث عن بناء ملجأ أكبر وأفضل ومفتوح فى مكان قريب من موطنهم الأصلى.

عصابة الماعز الكشميرى

وفى ويلز فى المملكة المتحدة تتجول عصابة كبيرة من القطعان البرية المكونة من 122 من الماعز الكشميرى ذى الشعر الطويل فى لاندودنو فى المدينة وتم رصدهم وهم يعوقون حركة المرور، ويقضمون الزهور فى حدائق السكان، ويخربون المنتزهات العامة والنوافير، وقال مجلس كونوى: بشكل عام فى هذا الوقت من العام ينزل الماعز إلى أرض منخفضة بسبب سوء الأحوال الجوية الرطبة، ولكن لأول مرة يتجول داخل المدينة ويقوم بأعمال تخريبية ومع ذلك السلطة ليست مسئولة بشكل مباشر لأن ماعز جريت أورم حيوانات برية رغم أنها تدير المتنزه الريفى حيث تعيش، لكنهم أضافوا أن أى مالك أرض عليه واجب مباشر فى رعاية الحيوانات ومراقبتها إذا وجدت على أرضه.

بينما وجد السكان الأمر فى البداية مضحكًا للغاية خاصة عندما قرر الماعز أصحاب القرون الكبيرة الحادة أن يسيروا فى منتصف الطريق ويوقفوا السيارات ثم بدأوا فى الركض فى شارع لويد، ولكن بعد ذلك أصبح الأمر مزعجًا ومخيفًا بعد أن تسللوا لحدائق المنازل وتناول أوراق الشجر والزرع بعد أن كان الشاطئ الغربى أبعد مكان يصل إليه الماعز، كما قام القطيع بأعمال شغب فى ملاعب المدارس حتى إن العاملين بالمدارس يضطرون يوميًا كل صباح لمطاردتهم خارج الحقول المدرسية قبل بدء اليوم الدراسى، بالإضافة إلى إصابة الأطفال بالقراد والمتوقع زيادة عددهم بسبب الماعز والحيوانات التى كانت ترعى فى مجال حمامات الشمس والاسترخاء بين النباتات.

وفى العاصمة التشيلية سانتياغو شوهد عدد من الكوغارات (النمور الحمراء) المفترسة تتجول فى الأحياء السكنية، وقد تمكن المسئولون من الإمساك بواحدة وأخذوها إلى حديقة الحيوانات للتحقق من صحتها قبل إعادتها إلى موطنها الطبيعى، كما تم القبض على كوجرين آخرين منذ أن

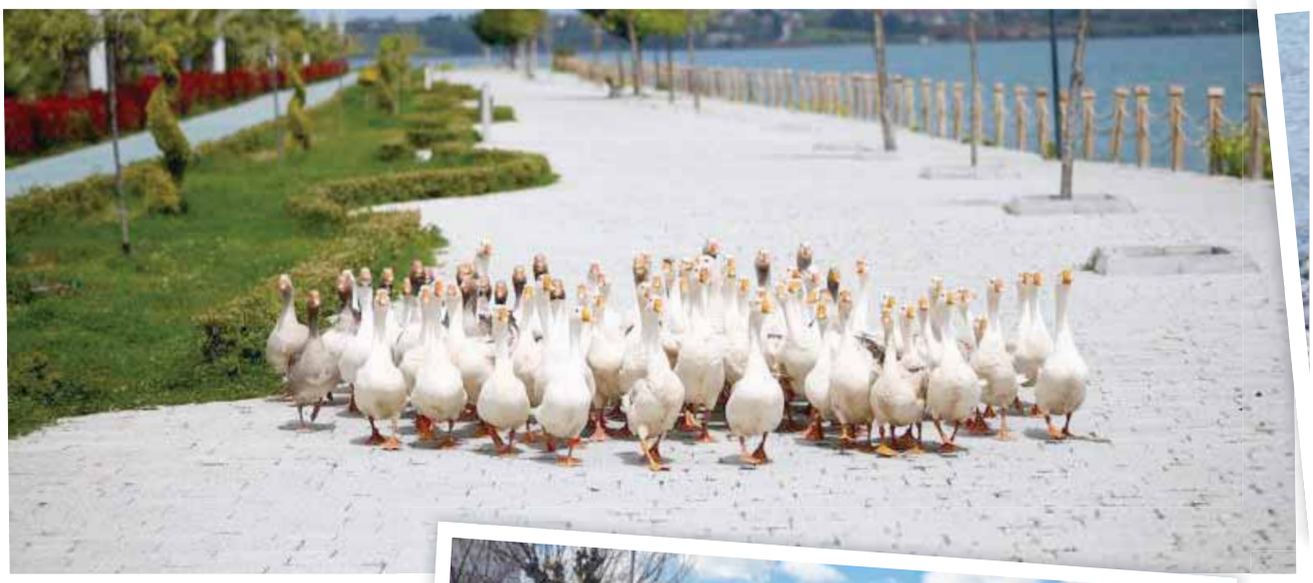

هدأت المدينة التى يبلغ عدد سكانها ستة ملايين نسمة وسط قيود الحركة المفروضة للحد من انتشار الفيروس التاجى، وقال هوراسيو بوركويز المدير الوطنى لخدمات الثروة الحيوانية والزراعة فى تشيلى عن الحيوانات: إنهم يشعرون بضجيج أقل ويبحثون أيضًا عن أماكن جديدة للعثور على الطعام وبعضهم يضيع ويظهر فى المدن، بينما يرى الخبراء أن الجفاف الشديد فى التلال المحيطة بسانتياغو يعنى أن القطط تغامر فى البحث عن الطعام أكثر مما تفعل عادة فيقومون بأعمال شغب ومهاجمة مثل عصابات البشر، وتم التأكد من ذلك بعد أن تم أسر أنثى كوغار فى تشيكورو شمال العاصمة مباشرة فى مكان تجمع سكنى وكانت تزن 22 كيلوجرامًا (48.5 رطل) وأصيبت بالجفاف وأصيبت عدة إصابات بعد معركة مع البشر والكوجر ليست الحيوانات الوحيدة التى تظهر فى مناطق تعج عادة بالبشر، حيث ظهرت مجموعات من الغزلان وقطيع من الماعز وغيرها.

عصابات الشاطئ

كما تصدرت عصابات أبقار الشاطئ عناوين الصحف المحلية فى كورسيكا عندما طاردت إحداها سائحة اقتربت من الشاطئ وحاولت التقاط صورة على الشاطئ فى كوتى شيافارى، وتم نقلها إلى المستشفى واضطرت الحكومة بعدها إلى وضع إشارات على الشاطئ كتب عليها «انتبه إلى الحيوانات البرية خطر لا تقترب قد تهاجمكم إذا شعروا بالتهديد» وتحاول السلطات التوصل إلى حل دائم للأبقار البرية التى احتلت أماكن حمامات الشمس فى كورسيكا وأيضًا للماشية المتجولة فى الجزيرة التى يبلغ عددها 10000 والتى تثبت أنها تشكل خطرًا على السياح والسكان المحليين، وأكد جان بابتيست لوسيونى عمدة بييتروسيلا التى تقع بالقرب من شاطئ كوتى شيافارى أن السلطات تبحث بجدية عن حل، وبعد الصيف سنحاول أن نخصى الثيران حتى لا يتكاثر هذا القطيع، وقد دعت السلطات فى كوتى بالفعل الأطباء البيطريين والصيادين لإخضاع عشرات الأبقار، لكن ليس فقط مرتادى الشاطئ هم الذين يجب أن يكونوا على دراية بالمخاطر المحتملة للأبقار البرية، حيث تسبب الحيوانات بانتظام حوادث الطرق فى الجزيرة والتى تكون قاتلة فى بعض الأحيان بعد التجول فى مسار المركبات، كما فرضت السلطات الكورسيكية غرامات للمزارعين الذين يتم تمييز أبقارهم فى مناطق معينة، بالإضافة إلى أنها تعمل على حل طويل الأمد بالشراكة مع المجتمع الزراعى.

وعلى أحد شواطئ سيربيرى بالقرب من الحدود الإسبانية فوجئ المصيفون بمجموعة من الخنازير غير البرية تهجم على الشاطئ وبدأوا بالتجول صعودًا ونزولًا بين رواد الشاطئ ويستنشقون ألعاب الأطفال ويقومون بالغطس فى الأمواج والنبش فى نفايات الموجودين.

وانتشر مقطع فيديو للخنازير التى تستحم بين الأمواج بشكل كبير على FACEBOOK حيث حقق 1.2 مليون مشاهدة فى 3أيام فقط وأكدت السلطات أن الخنازير لن تستمر طويلًا على الشاطئ ونشرت لافتات على لوحة إعلانات الشاطئ تقول «إن الخنازير ستنقل إلى حديقة حيوانات قريبة قبل نهاية سبتمبر القادم وأن الخنازير تجرأت على السوارع والشواطئ بسبب قلة البشر».

وأيضًا ظهرت مجموعات كبيرة من البط البرى على شواطئ مدينة أظنة التركية خلال فترة الإغلاق ومجموعات من الأبقار والجاموس فى مدينة ديلهى الهندية وأعداد كبيرة من سلحفاة الرمل على شواطئ إيطاليا، مما أجبر المصيفين على ترك الأماكن. ■

القلق.. والاكتئاب.. والوسواس القهرى:

روشتة «الأمراض النفسية» فى أيام الوباء!

هاجر عثمان

مع انتشار جائحة فيروس كوفيد - 19 كورونا، الزمت منظمة الصحة العالمية الدول باتباع برنامج علاج للدعم النفسى مصاحب للعلاج العضوى من الإصابة بالفيروس، والتزمت وزارة الصحة المصرية بإطلاق خط المشورة النفسية، ومع زيادة عدد الحالات ومع زيادة المخاوف والقلق من الإصابة، أصبح هذا الخط غير كاف بمفرده لتلقى الآف الاتصالات اليومية، وهنا ظهرت المبادرات التطوعية لتقديم العون والمساعدة فى هذه الأزمة وهو ما نرصده فى مبادرة «وقت القلق احنا معاك»

«وقت القلق احنا معاك» مبادرة تطوعية تضم 30 طبيبًا وطبيبة نفسية، انطلقت عبر صفحتها بمنصة التواصل الاجتماعى فيس بوك وحصدت أكثر من 30 ألف متابع حتى الآن، وتسعى لنشر فيديوهات عن الصحة النفسية وتلقى استفسارات وشكاوى المتابعين وتقديم الدعم النفسى لهم.

الدكتورة رضوى وليد إخصائى الأمراض النفسية والعصبية وعلاج الإدمان بكلية طب عين شمس وأحد مؤسسى مبادرة « وقت القلق احنا معاك» تتحدث لروزاليوسف عن هدف المبادرة وأكثر التساؤلات وماهى مخاوف المواطنين فى هذه الفترة، وكيفية التكيف والتعايش مع الفيروس نفسيًا.

■ كيف انطلقت فكرة تأسيس مبادرة «وقت القلق احنا معاك»؟

بدأت مع اكتشاف أول حالة إصابة (كوفيد – 19) كورونا فى مصر، والتى تزامنت مع زيادة عدد حالات الإصابات والوفيات بأوروبا وخاصة إيطاليا، فكرنا كفريق عمل مؤسس للمبادرة أن مع بدء ارتفاع حالات الإصابة فى مصر ، سوف يزيد شعور المواطنين بالخوف والقلق وهذا طبيعى مع وباء جديد ومجهول ليس له علاج حتى الآن، والجميع لا يعلم ماهى مستجداته وطرق التعايش معه من اتباع الإجراءات الاحترازية؛ كالتباعد الاجتماعى التى بدورها ستزود الضغوط على المواطن.

وانطلقت المبادرة لتصبح فرصة مناسبة لتوعية الناس عبر صفحتنا على منصة التواصل الاجتماعى « فيس بوك» والتى تضم نشر مقالات بسيطة عن كيفية حماية صحتنا النفسية والجسدية، وكيفية التعايش مع الفيروس والتكيف معه، وكيفية التعامل مع

مشاعرنا من القلق والتوتر بطريقة إيجابية.

■ **ما الفئات العمرية الأكثر تواصلا مع المبادرة؟ وماهى أبرز مشكلاتهم النفسية؟**

نتلقى رسائل عديدة عبر صفحة المبادرة يتفاعل معها أكثر من 30 طبيبًا وطبيبة نفسية وإخصائيين نفسيين متطوعين بالمبادرة، وأغلبية الاستفسارات تأتى من فئات فى المرحلة العمرية بين العشرينيات والأربعينيات، وتدور معظم مشكلاتهم حول صعوبات فى النوم، مخاوف القلق والتوتر من الإصابة بفيروس كورونا، المعاناة من نوبات بكاء مستمرة، الشكوك من الاصابة بأعراض كورونا، أعراض اكتئاب ، وسوء الحالة المزاجية التى تعطل صاحبها عن ممارسة حياته وأنشطته اليومية بشكل طبيعي، ولكن الأكثر انتشارًا بين المخاوف النفسية هو القلق والتوتر من الإصابة بكوفيد – 19.

■ **وماذا عن طرق الدعم التى تقدمها المبادرة للمواطنين ؟**

الدعم يختلف من حالة لأخرى ولدينا طريقتان فى المبادرة: الأولى حيث تتطلب بعض الحالات تلقى جلسات دعم نفسى مكثفة ومتابعة مع طبيب نفسى وهذا نوفره فى المبادرة من خلال شراكتنا مع « شيزلونج» (منصة للعلاج النفسى على الإنترنت تضم أطباء واستشاريين فى الطب النفسي) ويتم تقديم هذه الجلسات أونلاين مجانًا، بينما هناك طريقة أخرى حيث نقوم بتجميع كل الرسائل المتشابهة التى تصل على صفحة المبادرة، حول الأسئلة المتكررة عن المخاوف والقلق مثلا ويخرج طبيب نفسى أسبوعيًا عبر الفيديو لايف على صفحة المبادرة يرد على كل استفسارات الجمهور مباشرة .

■ **يبدو أن القلق والتوتر الأكثر شيوعًا بين مخاوف المواطنين الآن .. متى يتحول إلى قلق مرضى يستلزم المساعدة الطبية؟**

الخوف والقلق طبيعى مع هذا الوباء العالمى، وهذا المجهول الذى لم يتوصل العالم لعلاج له حتى الآن، ولكن عندما يصل الخوف إلى مرحلة تعطل الشخص عن ممارسة حياته لدرجه تمنعه من النزول من البيت، وأن يتوقف عن ممارسة عمله وغيره من الانشطة اليومية ، هنا يحتاج هذا الشخص لطلب الدعم النفسى من الطبيب، فالخوف المرضى يصل بأشخاص لأمراض نفسية كالوسواس القهرى، مثل هؤلاء الأشخاص الذين نراهم يغسلوا أيديهم مثلا عشرات المرات رغم عدم لمسهم لأى سطح أو خروجهم من المنزل، هذه الأعراض من القلق والخوف تصبح خارج السيطرة بل تفوق رد الفعل مع طبيعة الحدث نفسه وهنا يتدخل العلاج النفسي.

■ **بجانب الوسواس القهرى .. قرأت على صفحة المبادرة عن مخاوف الوسواس من الموت وأنه أصبح قريبًا من الجميع ؟**

نعم، هذه من إحدى الرسائل التى تصل للمبادرة، فالوسواس من الموت يحتاج لطبيب متخصص ، لأن فى الأوضاع الطبيعية كلنا نخشى الموت والمجهول، ولكن نمارس حياتنا بشكل طبيعى ولا يعطلنا عن العمل أو

«وقت القلق احنا معاك» مبادرة تطوعية للتوعية ومواجهة تأثيرات كورونا النفسية

تناول طعامنا أو شرابنا، ولكن الحالات التى ترسل اسئلتها حياتها أصبحت متوقفة ولم تعد تفكر فى شىء سوى الموت ويكون ذلك مصاحب بنوبات بكاء مستمرة، فقدان شهية واضرابات فى النوم ، ومن ثم هذا الشخص أصبح يعانى من مشكلة أكبر من الخوف الطبيعى ويحتاج لدعم نفسى أيضًا.

■ **ولكن كيف يبدأ يُروض الشخص قلقه ومخاوفه إلى أن يصل للمساعدة الطبية؟**

أن يتقبل مخاوفه ولا يُعنف نفسه على هذه المشاعر، لأنه إذا عاندها وشعر بالخجل من الخوف أو القلق سوف يغرق فيها ويعانى من آثارها بشكل مضاعف، وأن يلجأ لشبكات الدعم القريبة منه فى البداية كالعائلة والأصدقاء ، وأن يكون الشخص على درجة من الوعى بجسده ومشاعره وأن يلتقط أسباب شعوره بالخوف حتى يبدأ فى السيطرة عليها.

■ **منذ انتشار الجائحة الزمت منظمة الصحة العالمية الدول لتبنى خطط للعلاج والدعم النفسى.. بما تفسرى هذا الاهتمام الدقيق ؟**

هى توصية تأتى فى وقتها الدقيق، لأن من المتوقع زيادة الاضطرابات النفسية بعد خروجنا من أزمة انتشار جائحة كورونا، هناك أشخاص سوف تعانى بعد الخروج من هذه الأزمة من اكتئاب حاد، وبدأت بالفعل تظهر من الآن أعراض اضطرابات القلق المزمن، نوبات الهلع، اضطرابات الوسواس القهرى ومن المؤكد سيعانى كثير من الأشخاص مستقبلا من اضطراب كرب مابعد الصدمة.

■ **رغم تخفيف إجراءات الحظر ولكن هناك قطاع كبير يفضل البقاء فى منزله ماذا عن الأطفال وكيفية التعامل؟**

من أهم طرق التعامل مع الأطفال عدم خداعهم أو الكذب عليهم، لأنهم سوف يشعرون بقلقنا وخوفنا ومحاولاتنا لتخبئة هذه المشاعر، وهى طريقة سلبية ستجعلهم فى المستقبل يخبئون مشاعرهم ولا يتحدثون عنها أيضًا، لذا ينبغى الحديث معهم وتبسيط الأزمة بهدوء.

كما نستغل التكنولوجيا الحديثة فى تعويض هذه العزلة المنزلية من عدم الخروج والتواصل عبر مكالمات الفيديو مع الأصدقاء والأجداد، وأن يستغل الآباء هذا الوقت لمشاركة الأطفال هوايتهم فى الرسم والتلوين والألعاب المختلفة، وستكون فرصة إيجابية لصالح الآباء أيضًا لتفريغ شحنة القلق والتوتر من خلال مشاركة وقت جيد مع أطفالهم يشعرون فيه بالحميمية والتعلق والعاطفة.

■ **أخيرًا.. ماهى روشتة النصائح للحفاظ على الصحة النفسية ؟**

يجب اتباع روتين يومى ثابت من مواعيد استيقاظ ونوم ثابتة، الحفاظ على وجبات غذائية صحية وممارسة الرياضة، عدم متابعة المستمرة للسوشيال ميديا وتلك الأخبار والرسائل الصوتية المفاجئة على تطبيق الواتس آب، وتحرى الدقة فى الحصول على الأخبار من مصدر خبرى يتمتع بثقة ومصداقية، التوقف عن متابعة عدد حالات الوفيات والإصابات لأنه سلوك مؤذى ويضاعف من التوتر والقلق ويفسد جودة اليوم. ■

تاريخ 1947 فى سنة 2020م:

يوميات طبيب فى زمن الكوليرا

إيمان على

بالصور والتفاصيل اليومية، ننشر وقائع خمسة أيام فى «نار الكوليرا»، رواها طبيب مصرى أوفدته وزارة الصحة فى عام الكوليرا 1947، لمتابعة حالات الوباء فى بعض القرى المصرية.

الصور شاركها طبيب شاب كان قد أرسل إلى المناطق التى تنتشر فيها الكوليرا، وكونه فى صميم المعركة ضد الوباء، وجد نفسه محاطا بمهمة إعلامية وصحافية إضافة إلى عمله الأساسى،كتب يوميات فيما يشبه المذكرات والتقط صورًا، ضمنها فى دفتر أسماه «معمودية النار»، ونشرتها مجلة إيماج، مجلة مصرية باللغة الفرنسية كانت تصدر عن دار الهلال، تحت عنوان «المنطقة الموبوءة» فى عدد 1947.

اليوم الأول: نوبة وسط أعين مجوّفة

الأحد، القطار انطلق، ساعة تقريبًا، سنصل قريبًا إلى محطة بلبيس، يُقال أن بلبيس سقطت فى الكوليرا، إنها تجربة عظيمة بالنسبة لي، معمودية النار! ويا لها من معمودية! أنا فى المحجر ووباء الكوليرا! تطاردنى الكوابيس، انتشرت الجثث، وغرق الناس فى الشوارع، أفكر فى كتاب «سان ميشيل»، فى أوصافه المرعبة.

هل أجرؤ على الاعتراف بذلك؟ أنا خائف، لكن هناك مشاعر أخرى تعيش فى داخلى: التفانى، النضال، النصر... ربما كل هذا مثير للسخرية، ها أنا أخيرًا، وللوهلة الأولى، أواجه الحقيقة القاسية لمهنتى، عدوّى هو الموت، بشع مثل «الموت الأحمر» لإدجار ألن بو، بداية القتال تنتظرنا مساء الأحد، حرب غير متكافئة، نحن نفتقر للإمدادات وسيارات الإسعاف واللقاحات، كل هذا سيأتى لاحقًا، فى الوقت الحالى،الأفق مظلم، لكن لنبدأ من البداية.

اضطررت إلى عبور بلدة بلبيس للوصول إلى المستشفى، يسود الهدوء، يمتلك المزارعون مضخة حيث يمكنهم شرب مياه صحيّة، كل شيء منظم تدريجيًا، لكن وضع إقامتى غير مستقر للغاية، لا فندق ولا مطاعم، لا أثق فى الطعام المحلى، المستشفى على بعد ساعتين من المدينة، وهى المسرح الحقيقى للمأساة، علمت أننا استقبلنا 60 حالة مشتبه بها، قادمة بالكامل تقريبًا من القرى المجاورة، تم إدخالها إلى المستشفى فى غضون ثلاثة أيام، بعضهم، على الرغم من الأعراض المقلقة، اتضح أنهم يعانون من أى شيء آخر غير الكوليرا، وهؤلاء يتم إعادتهم إلى منازلهم، المرضى فى الغرف الكبيرة، وبما أن عدد الأسرّة غير كاف، فقد أضيفت مراتب على الأرض، سرب من الممرضات والأطباء مشغولون حولهم، مما يوفر لهم رعاية مستمرة، الجلوكوز، الكورامين، البتيوترين.

مرضى الكوليرا وحيدون، بعيون

أعضاء الكونجرس الأمريكى، فى الأزريطة حيث يعالج الأطباء المصريون مرضى الكوليرا

إحسان العزم من الهلال الأحمر تنفقد الأقمشة التى ستوزع على الضحايا

مجوّفة، من يعتقد أن التأثير البسيط للجفاف يمكن أن يحوّل الرجل السليم إلى هيكل عظمى فى غضون ساعات قليلة؟ أحاول التعوّد على المشهد، الفوضى، مريض مات للتو، آباء وأبناء جاءوا لسحب موتاهم، توابيت خشبية بيضاء.

مسائى حزين، فى الغرفة متعددة الأسرّة حيث نوبة عملى، يطير الذباب، يتألّف عشائى من علبة من السردين ورغيف خبز، يتم تسخينه على مصباح كحول أحضرته بالصدفة، أفكر فى المرضى والأموات، والكميات المتوقعة من الأمصال واللقاحات الجماعية، وموعد وصولها المرتقب، أقرب وقت سيكون الأفضل.

اليوم الثانى: حصانة لأيام قليلة

الاثنين، وداعا بلبيس، تأخذنى سيارة إلى مستشفى الزامل، ومن هناك أتوجه إلى القرية التى تحمل الاسم نفسه، مهمتى هى الكشف عن الحالات المشتبه فيها وعزلها، بالإضافة إلى ذلك، يجب أن أراقب أعمال التطهير والتنظيف، سهلة وليست مهمة فنية على الإطلاق، أتوقف عن أن أصبح طبيبًا لأحوّل نفسى إلى رئيس عمّال.

القرية لم يصبها أذى نسبيًا ولم نكتشف حالات صعبة، أدخل أحد منازل المشتبه فى إصابتهم، متأثرًا جدًا، ولكن بتشجيع من خمسين زوجًا من العيون التى تتبّع كل حركاتنا، بشكل منهجى ، يتم تحييد تركيز العدوى، فى فترة ما بعد الظهر، لدىّ فرصة الحصول على التطعيم، أطلب جرعة مضاعفة، على الرغم من أن رد الفعل يمكن أن يكون عنيفًا، لن ينجح مفعول الحصانة إلا لأيام قليلة، لكننى أشعر بالاطمئنان أكثر.

نقراشى باشا مع وزيرى الصحة والبيئة يتابع تطورات الوباء

نصبت الخيام بالقرب من مسطرد، المنطقة المصابة، لعزل المرضى

سيدات الهلال الأحمر يشرفن على توزيع الأقمشة

يتفقد وزير البيئة أعمال تركيب مضخة مياه الشرب فى القرية

اليوم الثالث: لا وقت لتغيير الحقنة

الثلاثاء، اللقاحات هنا أخيرًا، ولكن بكمية مخفضة، نحن نقوم بالتطعيم بالتناوب، كبار السن، الشباب، النساء، الأطفال، الفلاحون لديهم إيمان راسخ فى «الحُقنة»، بدون معرفة بالضبط ما تمثله.

هل أعترف أننى لا أغيّر الحقنة فى كل مرة؟ ولكن ماذا تفعل عندما تمتدّ عشرة أذرع فى وجهك فى وقت واحد، الجميع فى انتظار «شكة»، هنا امرأة تعانى من أعراض مشتبه فيها، الفحص بعد التقيؤ أثبت ذلك، أما هذه المرأة فحامل فى أشهرها الأولى، ارسلها بعيدا، نحن ننتقل من قرية إلى أخرى على عربة متهالكة، إنها سريعة جدًا، لكن الهزّات الناجمة عن حركتها رهيبة لوظائف الكلى!

اليوم الرابع: كتل بشرية مذعورة لا تسمع

الأربعاء، تلقينا ما يكفى لتطعيم 6000 شخص، وأنا أرسلت إلى قرية منيار، ليست بعيدة عن أبى زعبل، أقمت مع أدواتى فى كشك الهاتف وأصبحت استلم الحالات واحدة تلو الأخرى، ولكن الفوضى لا توصف، أخشى أن أرى الرجال أو النساء يسقطون وهم يختنقون، أحاول أن أشرح للفلاحين، أن لدينا ما يكفى الجميع، فقط هدوء وتنظيم، لا أحد ينصت، أنا أتعامل مع كتلة بشرية مذعورة مسكونة بالخوف، أستقبل الجميع، وتمر الوجوه أمامى كظلال من كوابيس: عمالقة وأقزام وكائنات مشوّهة وعميان وصم، ووجهاء، نساء يرتدين الجلابيب الجميلة، أذرع وعضلات ممتدة وجلود بشرية فى انتظار أن تثقب.

فى الساعة الخامسة بعد الظهر، لا تزال الجماهير الغفيرة فى الانتظار، لا أستطيع أن أرى بعد الآن، أتوقف، متظاهرًا بعدم وجود لقاح آخر، فى غرفتى فى المستشفى، أشحذ القوة فقط لخلع ثيابى والسقوط مثل كتلة على سريرى.

اليوم الخامس: ربيع ضائع فى الكوليرا

إنه الخميس، أقف للحظات بعد الظهر لفحص حالة، سائق كان يعمل هذا الصباح، الآن يموت، هو فى غيبوبة، لا تقيؤ ولا إسهال، إنها الكوليرا على أى حال، ألمسه: درجة حرارة أقل من المعتاد، لن يسعفنا الوقت حتى لعزلها، وسرعان ما سندفنه وسيتم تطهير منزله، أعود إلى المستشفى مرهقًا، لا أجرؤ على إظهار ذلك، هذا الهجوم كالبرق، هذه الحالات لا تسامح، فى الصالة الكبرى، أجد الوجوه القلقة والعيون المجوّفة والخدود الهزيلة.

المعركة الآن منظمة بشكل جيد، فى المتوسط ، من أصل 10 حالات كوليرا، يتعافى ستة مرضى، وسنقوم بتحسين هذه النسبة أكثر عندما يكون لدينا نقل أسرع، عندما يكون من الممكن نقل المريض إلى المستشفى فى أول أعراض المرض، تمت تجربة البنسلين دون جدوى، ولكن كل يوم يمر يمنحنا المزيد من الخبرة والثقة، لا يزال الجو مؤلمًا، أفكر باستمرار فى الأفكار المرضية المعدية التى تهاجمنى بشكل متواصل، لكن ما إن يصل رفاقى أنسى كل شيء، إنهم قوة الحياة، شباب ينسون شبابهم، حادثة تروى بطريقة مضحكة، نكتة تنطلق فى الوقت المناسب، وسرعان ما ينفجر الضحك فى «فوضى» الدنيا، من السهل أن تنسى! هذا أفضل بكثير، لأنه بخلاف ذلك سوف ينكسر ربيعنا، ونحن بحاجة إلى كل طاقاتنا، غدا سيستأنف القتال. ■

هناء فتحى

ماذا بعد أن حطموا الصنم وأسقطوا التمثال؟

أنت حُر شئتَ أمْ أبيت.. صدّقْتَ أو لم تُصدق أن ثمة كتابًا فى التاريخ الحديث يدونه الآن المواطن الإفريقى الأسود على الأرض الأميركية.. وأنه فى سبيله لأن يمحو فصولا مما سطرها المواطن الكاوبوى فى الكتب القديمة.

وانتبه جيدًا إلى مقدمة الكتاب التى توضح أن الأسود الذى سلسلوه من الصحراء الإفريقية قديمًا عبدًا إلى أرض الكاوبوى، كانوا قد جلبوا قبله الجمال الإفريقية لدواعى حربية..وأنه والجَمَل «جيرانَ».. شبيهانِ.. صُنوانِ.. يُخزنان فى السّنام والقلب ماءً وحسرةً وقوةً مباغتة جعلت من رقبة «جورج فلويد» ثورة أمريكية عارمة.. تَذَكّر.

ولكى تدرك قوة وأهمية ومَغزى أن يبتدئ الثائر الإفريقى الأميركى غضبه بتكسير التماثيل، بمعنى تحطيم الأصنام.. عليك أن تتجوّل مرّةً فى أىّ أرض بأىّ ولاية أمريكية تشاء وشاهد مئات وآلاف التماثيل العملاقة الضخمة لتجار العبيد وللحُكام وللقادة الكونفيدراليين وتماثيل الرموز الدينية.. التماثيل المنثورة كالأشجار فى الساحات والحدائق والميادين والمتاحف والمطارات والجبّانات.. حتى الجبّانات؟ نعم.. وأمام البيوت.. وأمام المدارس والمشافى والوزارات وداخل محطات القطارات وفى صحن الجامعات.. بعضها أصنام للطغاة وثمة تماثيل أخرى لرؤساء ولفلاسفة ولمفكرين سقطت جميعها بين مُهلل ورافض.. بين مؤيد ومُعارض.. ولكليهما وجاهة فى الرأى والطرح والاستنتاج.. فى النهاية أنت هنا أمام كتابة تاريخ جديد وترسيم جغرافى لشوارع صارت تخلو من مَظهرها القديم ووجهها الأول وصورتها المعهودة.. تخلو من أسماء كل الذين كتبوا التاريخ الأول- أبالسة أو طيبون - التاريخ الممتد حتى اليوم الذى سبق ليلة ٢٥مايو الماضى.. أمّا لماذا واكب سقوط التماثيل تحطيم جهاز الشرطة والمطالبة بإعادة تأهيل أفراده وهيكلته؟، فذاك؛ لأن الشرطى أبيض اللون أو أسود هو أيادى الكاوبوى الباطشة.. هو مُنفذ جائر للقانون.. وأحيانًا يكون الشرطى قاتل متسلسل.

وقبل أن نستدرك الفروق والأسباب بين ما قالته أرملة «نيلسون مانديلا» رافضة فعل تحطيم التماثيل وبين ما كتبه المخرج الكبير «مايكل مور» مؤيدًا لتحطيمها.. ثمة سطور توضح الأسباب و تشرح الحكاية.. علينا أن نفهم الغضب الأسود العاتى الذى تجاوز تحطيم تماثيل الطغاة البيض إلى المطالبة بإسقاط كل تماثيل السيد المسيح البيضاء من الكنايس والكاتدرائيات بالولايات الأميركية الشمالية جميعها.. المطالب التى لاقت تأييدًا كاسحًا وصل إلى حد أن يتم اعتماد المسيح الأسود أيقونة مَشهد العشاء الأخير فى كاتدرائية ولاية آلاباما تضامنًا مع حركة بلاك لايفز ماتار.. الفعل الذى سمّاه الثوار هناك بـLast Super .. ويعنى إعادة رسم لوحة دافنشى المرسومة فى القرن الخامس عشر بواسطة نحاتين ورسامين من حى جامايكا.. الأمر الذى الذى جعل ثلث السود فى طول أمريكا وعرضها يطالبون بإزالة التماثيل البيضاء ليسوع المسيح.

كانت السيدة «ويدو جريس ميشيل» أرملة الزعيم الإفريقى الخالد نيلسون مانديلا قد أدلت بدلوها فى شأن تحطيم التماثيل وهى ابنة إفريقيا محرّر الجنوب من عنصرية الأبيض قائلة إنها ضدّ تحطيم ومحو التماثيل؛ لأن التماثيل جزءٌ من تاريخنا حتى لو كان تاريخًا من القهر والذل.. هو تاريخ.

كان الأمريكى المخرج الكبير مايكل مور- وهو الآخر صاحب نضال بالصورة ضد العنصرية- قد كتب على صفحته مؤيدًا إزالة كل تماثيل تجار العبيد وزعماء الكونفيدرالية واستبدالهم بتماثيل لروبرت دى نيرو وآل باتشينو ومادونا و تارانتينو وفرانسيس فورد كوبولا وكولومبوس وأندرو جاكسون وسونى بونو وبيلوس ولاجوازديا وديفيتو وفوتشى وساكو وفانزينى وزانبوتى.

ولا تنسَ فى خضم المعركة أن تدوّن مطالبة الابن الأمير لترامب المتظاهرين الذين يزيلون التماثيل أن يضعوا مكانها تماثيل لوالده.

ولا تنسَ وأنت تطالع كتاب التاريخ الأمريكى الجديد أن تشاهد صور شوارع وميادين ومطارات وماركات ملابس وعطور وكريمات وأطعمة أمريكية شهيرة كانت لأسماء عنصرية قد تمت إزالتها تمامًا.. نعم حدث بالفعل.

68% أيدوا فرض غرامة مالية لعدم ارتدائها:

دراسة

92% من المواطنين يرتدون الكمامة فى المترو

وفاء شعيرة

رصد المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، التابع لوزارة التضامن، في دراسة حول ممارسات المصريين للحياة اليومية وتعايشهم مع «كوفيد - 19»، وذلك تحت عنوان «ممارسات الحياة اليومية للتعايش مع فيروس كورونا»؛ لمعرفة كيف تعامل المواطن الأسبوع الماضي بعد إجراءات الحكومة رفع حظر التجول تدريجيًا وفتح المطاعم والكافيهات والمقاهي والنوادي، مع عودة العاملين بكامل طاقتهم بعد توقف عن العمل لعدة أسابيع.

كشفت الدراسة، التي أعدّها الدكتور حسن سلامة، والدكتورة حنان أبو سكين، والدكتور نورالدين شعبان، والدكتورة هبة جمال الدين، وخضعت لها شرائح وفئات مختلفة، مدى التزام المواطنين في الريف والحضر بالإجراءات الوقائية التى فرضتها الحكومة فى العمل والمواصلات وقطاعات الدولة كافة.

وانقسمت الدراسة إلى 3 محاور: ممارسات الحياة اليومية داخل وخارج المنزل، ومدى التجاوب مع المبادرات الحكومية والأهلية، حيث أكدت أن 80 % ممَن خضعوا للدراسة من المواطنين فضلوا عودتهم للعمل و20 % لم يذهبوا إلى أشغالهم، بسبب مواصلة المنشآت غلق أبوابها بسبب حظر انتقال المواطنين، فيما لم تستطع السيدات العودة إلى مكاتبهنّ، فيما أكد 65 % أن طبيعة عملهم تتطلب التعامل مع الجمهور وأنهم حريصون على اتباع الإجراءات الوقائية أهمها ارتداء الكمامة والتباعد الاجتماعى من أجل تقليل نسبة الإصابة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد- 19)، فيما أكد 94 % من الجمهور إلزام جهة عملهم بارتداء الكمامة لحمايتهم من خطر العدوى، و51 % قالوا إن جهة عملهم قامت بتعقيم وتطهير أماكنهم وأن 9.5 % قالوا إن جهة عملهم وفّرت بوابات تعقيم وفسرت الدراسة ضعف هذه النسبة إلى ارتفاع تكاليف البوابات.

أما بالنسبة للمترددين على جهة العمل، قال 87 % من العاملين بهذه الجهات إن جهة العمل ألزمت المترددين بارتداء الكمامة، فيما رأى 37 % أن جهة العمل تنظم عملية الدخول عبر مسافات لضمان التباعد الاجتماعي، وذهب 22 % إلى أن جهة العمل توفر مواد معقمة للمترددين.

وانتقلت الدراسة بعد ذلك إلى وسائل المواصلات، ليقول 82.5 % ممَن سألتهم الدراسة إنهم يستخدمون وسائل مواصلات للذهاب للعمل أو لتلبية احتياجاتهم، وأن 18 %، فقط، لا يستخدمون هذه الوسائل وفسرت الدراسة هذه النسبة بأن هؤلاء يسكنون بجوار أعمالهم، فيما يعتمد 66 % على «الميكروباص» فى عملية التنقل و25 % يستخدمون أتوبيسات و«مينى باص»، و12 % دراجات نارية (موتوسيكل)، 5.8 % يستخدمون سيارات تابعة لجهات العمل و7 % يكون (التاكسي) هو وسيلة الانتقال الآمنة لهم.

كما أيّد 92 % اشتراطات ارتداء الكمامة لركوب مترو الأنفاق ووافق 68 % على فرض غرامة مالية على الذين لا يرتدونها، أما المحور الثانى من الدراسة فكان عن ممارسة

94 % من الجمهور تلزمهم جهة العمل بارتداء الكمامة لحمايتهم من خطر العدوى

الحياة اليومية داخل المنزل حيث كشفت الدراسة أن 84 % يشترون احتياجاتهم بالتسوق من عدة أماكن و12 % يتسوّقون من مكان واحد و4 % يلجأون إلى التسوق من خلال الدليفري، فيما يستخدم 89 % من المتسوقين الكمامة الطبية و60% يستخدمون معقم اليدين و43 % يرتدون القفازات و37.5 % يتجنّبون لمس الأسطح و31 % يحافظون على مسافة التباعد الاجتماعي.

أما المتسوقون عبر الهاتف المحمول، فأكد 79 % من مندوبي التوصيل استخدام الكمامات و59 % أكدوا أنهم يقومون بتعقيم المشتريات، كما تناولت الدراسة فى هذا المحور إجراءات الوقاية داخل المنازل، كاشفة عن أن 89 % يقومون بتهوية منازلهم و78.5 % يستخدمون المطهرات والمعقمات للأسطح داخل المنازل و65.5 % يمتنعون عن استقبال الضيوف.

فيما أكد نصف الخاضعين للدراسة ترك مسافات آمنة عند التعامل مع الجيران و43 % قالوا إنهم يقومون بمسح هاتفهم المحمول بالمطهرات، وأكد ثلث المستجيبين للدراسة حرصهم على تناول الأغذية السليمة و18 % احتفظوا بكميات من الدواء لحين الاحتياج إليه.

كما ركّزت الدراسة على كيفية التعامل مع المصابين بفيروس كورونا داخل الأسر وخارجها، ليقول 23 % إنهم على علم بوجود مصاب بالوباء القاتل بمحيط الأسرة أو الجيران أو المعارف، وأن 61 % من هؤلاء اتصلوا بالخط الساخن لوزارة الصحة، فيما لجأ 56 % إلى الطبيب المختص و39 %

قاموا بعزل أنفسهم.

أما في حالة وجود مصاب بمحيط الجيران أو المعارف كان السلوك الغالب بنسبة قاربت الثلثين الابتعاد عنه نهائيًا، وبقية النسبة قامت بمساعدة المصاب عن طريق الاتصال بخط 105 و5 % قالوا إنهم ساعدوا فى دخول الحالة مستشفى العزل، كما تطرقت الدراسة إلى إجراءات العزل المنزلي، وقال 83 % إنه تم تخصيص أدوات شخصية للمريض، ووضعه فى غرفة جيدة التهوية بعد تعقيمها وتنظيفها جيدًا وتولى شخص واحد لرعايته، ورأى 64 % أن إجراءات العزل تتمثل في عدم خروج المريض من غرفته إلاّ عند الضرورة (استخدام دورة المياه).

ووافق 38 % على استكمال مريض كورونا علاجه بالمنزل؛ لتخفيف الضغط على المستشفيات؛ ولأنه تخطى مرحلة الخطر بخروجه من الرعاية الطبية، فيما وصلت نسبة رفض استكمال مريض كورونا علاجه داخل المنزل 47 %؛ خشية تعرض الأسرة لخطر العدوى، إضافة إلى أن المنازل ضيقة ولا تصلح لرعاية مريض كوفيد – 19.

المحور الثالث من التجارب والخاص بمدى التجاوب مع المبادرات الحكومية والأهلية في مكافحة كورونا، أعلن 58 % عن رضاهم التام عن مبادرة وزارة الصحة بشأن توصيل الدواء لمرضى العزل المنزلي؛ لتخفيف الضغط على المرضى فى البحث عن الدواء والتأكد من فعالية هذه العقاقير باعتبارها أدوية مُدرجة في بروتوكول الوزارة، فيما رأى 88.5 % أنهم لم يقوموا بتثبيت تطبيق صحة مصر على هواتفهم المحمولة؛ لعدم معرفتهم به، كما أكد 11.5 % تثبيت التطبيق وأنهم استفادوا منه لتحديثه باستمرار للإجراءات الوقائية والتواصل مع الجهات المعنية حال وجود حالة عزل منزلي والإبلاغ عن الإصابات.

وقال ربُع من خُضعوا للدراسة إنهم يعرفون مبادرات أهالينا التطوعية الإلكترونية التى دشنها عدد من الأطباء للكشف على المرضى عن بُعد، وفسّرت ضعف هذه النسبة لحداثة المبادرة من ناحية وللترويج في محيطها المحلي من ناحية أخرى، كما أيّد 90 % المبادرات التى أطلقتها مجموعات شبابية لتعقيم وتطهير المنازل والمصالح فى القرى، مطالبين بتكرارها للتخفيف عن كاهل الدولة وأجهزتها المختلفة، فضلاً عما تعكسه من روح التعاون والإيمان بالدور المجتمعي الداعم لمؤسسات الدولة.

كما وافق 55 % على المشاركة في أنشطة المبادرات التطوعية.

في المقابل، لا يعلم 87 % ممَن سألتهم الدراسة وثيقة التضامن مع الأطباء التى تم الإعلان عنها من قبل العديد من الجهات، وتم تفسير ذلك إلى حداثة المبادرة وحاجتها إلى مزيد من الترويج الإعلامى والانتشار الجغرافي. ■

د. حسين عبد البصير* يكتب عن:

يوم الاحتفال بوحدة الأرضين:

ملحمة تأسيس أول «دولة مركزية» فى مصر الفرعونية!

فى ذلك اليوم العظيم، لاحت تباشير الصباح فى الأفق الشرقى لمدينة إنب حدج (مدينة منف لاحقًا)، العاصمة الجديدة التى أسَّسَها الملك مينا على رأس الدلتا؛ ليكون موقعها المتميز العاصمة الأبدية لمصر عبر تاريخها الحضارى الطويل.

يالله من يوم عظيم!

يوم الاحتفال بوحدة الأرضين!

ففى ذلك اليوم التاريخى، توحدت أرضا مصر فى دولة مركزية واحدة. وقامت الوحدة على ضم أرض مصر السفلى أو الدلتا إلى أرض مصر العليا أو الصعيد تحت حُكم ملك واحد وتحت راية واحدة. واتحدت الأرضان منذ ذلك الزمن البعيد إلى وقتنا الحالى وإلى أن يرث الله الأرض وما عليها.

وازدانت مدينة «إنب حدج» (أو «الجدار الأبيض») بالرايات وعلامات الزينة؛ خصوصًا على أسوارها القوية البيضاء المبنية من أحجار منطقة طرَة الجميلة. ونادَى العيد المجيد الجموع، فلبّى أهل مصر النداء هارعين إلى العاصمة من كل حدب وصوب من الدلتا، ومن الصعيد، ومن النوبة، ومن سيناء، ومن الصحراء الشرقية، ومن الصحراء الغربية. وقطعوا كل الطرُق والدروب وحمَلتهم صفحة النيل العظيم بُغية الوصول إلى العاصمة الجديدة. ووصلوا إلى مدينة «إنب حدج» ليبايعوا ويهنئوا الملك المؤسّس ويؤيدوا الوحدة ويَشهدوا وقائع احتفال مَصر بتوحيد القطرَين وضم الشمال إلى الجنوب فى مملكة واحدة يحكمها الملك مينا الذى ارتدى لأول مرّة تاجًا واحدًا هو التاج المزدوج الذى جمع فى تكوينه بين تاج الصعيد ذى اللون الأبيض وتاج الدلتا ذى اللون الأحمر، كحَل وسط أبدعته العقلية الجمعية المصرية لترضى به جميع القوى الفاعلة على أرض مصر آنذاك.

وحدثت وحدةُ مصر بالتدريج من الجنوب إلى الشمال؛ إذ تم توحيد أجزاء مصر حضاريًا ثم سياسيًا تحت راية المعبود الأزلى حورس، الذى قُدّس فى مدينة الكاب (بالقرب من مدينة إدفو فى محافظة أسوان الحالية). ولعب التجار الجنوبيون دورًا كبيرًا فى نقل ثقافتهم ونشرها فى الشمال. وكان الصعيد قد اتحد تحت حُكم واحد ولواء واحد وراية واحدة بعد سلسلة من الحروب وبفضل عدد من التحالفات السلمية. ثم اتحد الشمال والجنوب سياسيًا معًا إلى أعلن ملك مصر العليا والسفلى، الملك المؤسِّس مينا أخيرًا الوحدة السياسية والأبدية للبلاد المصرية.

■■

كان قد أسّس هذه المدينة الجديدة، إنب حدج، الملك الموحِّد «حور عحا» (أى «حورس المحارب»)، الذى حمَل لقب «منى» بمعنى «المثبَت» أو«المُدعِّم» لأركان وحدة مصر الجديدة، والذى يُعرف فى زمننا الحالى باللفظ الشائع «مينا»؛ ذلك الملك الذى نظَر إليه المصريون فى العصور التالية بعين الإجلال والإكبار؛ نظرًا لكونه أول ملوك مصر الموحّدة، والملك الوحيد الذى نجح فى توحيد البلاد بعد محاولات عديدة من قبَل ملوك كثيرين وقام بالقضَاء على الصراع السياسى والتناوش العسكرى اللذين استمرّا فترة طويلة من الزمن قبل عهده المجيد.

وقام الملك مينا بإنجازات عديدة، كان أهمها توحيد مصر وتأسيس هذه العاصمة الجديدة للبلاد «إنب حدج». ويقول أبو التاريخ هيرودوت إن كهنة العاصمة حدثوه بأن مينا كان أول من حكم مصر من البشر وبنى ذلك الملك «القلعة البيضاء» أو «الدار البيضاء» (يعنى مدينة «إنب حدج») عند رأس الدلتا لتكون عاصمة للمملكة المتحدة، وأوجد جسرًا لحماية العاصمة؛ إذ كان النهر كله يجرى بحذاء الهضبة الرملية من جانب الصحراء وجفف المجرَى القديم وحوّل مجرَى النهر لينساب بين الهضبتين. وتقع هذه العاصمة الجديدة على شاطئ نهر النيل وتبعد نحو أربعة وعشرين كيلو مترًا إلى الجنوب من عاصمة مصر الحالية، مدينة القاهرة. وتوجد فى موقع استراتيجى بين وادى النيل والدلتا، وفيه يلتقى الصعيد بالدلتا، وكذلك طرُق التجارة.

ويشير الدليل الأثرى إلى أن موقع هذه العاصمة المختارة كان موجودًا منذ عصر ما قبل الأسرات. وكان من أبرز ملامح هذه العاصمة المبانى الإدارية مثل المبنى الأبيض الذى احتوَى على المَقر الملكى ومكاتب الحكومة. ومثلت هذه المدينة مركز الوحدة وميزان الأرضين، أرض مصر السفلى وأرض مصر العليا، واختار الملك بذكاء ذلك المكان المتوسط، الذى سوف يكون المكان الأبدى الذى تحكم منه مصر- باستثناء مدينة الإسكندرية التى اتخذها البطالمة والرومان من بَعدهم عاصمة لمصر حتى تكون قريبة من بلادهم الأصلية.

ونظرًا لاهتمام المصريين بالاحتفال بوحدة بلادهم، ضاقت مدينة «إنب حدج» بالقادمين من كل مكان من أرض مصر الواسعة، وامتلأت البيوت بالمقيمين، وازدحمت شوارع وساحات المدينة بالخيام، وامتلأت الطرُقات بالذاهبين والقادمين، وانتشر اللاعبون والمُغنون والراقصون على جنبات الطرُقات، وعَجّت الأسواق بالعارضين والبائعين. وازدانت واجهات البيوت بالأعلام وأغصان النباتات والزهور. وبهرت الأنظار جماعات الحرس الملكى بثيابها الزاهية وسيوفها ذات النصال الناصعة اللامعة. وهرعت الجموع إلى المنطقة الممتدة ما بين القصر الملكى والمعبد على شاطئ نهر النيل. وهبط البعض إلى السُفن قاطعين المسافة بين القصر والمعبد مرددين الأغانى والأناشيد على أنغام المزامير والقيثارات، وراقصين على إيقاع الطبول والدفوف.

ووقف الجنود مصطفين على جانبَى الطريق بأسلحتهم المتنوعة بين تماثيل الآلهة والإلهات التى نسب إليها الفضل فى تحقيق وحدة البلاد ودعم الملك لتحقيق هذا الحلم الغالى. غير أن أبرز المعبودات كان الإله حورس الذى صُوّر على هيئة صقر أو إنسان برأس صقر. ورمز ذلك الإله السماوى للملك والملكية المقدسة ويعنى اسمه «البعيد». واتحد مع الملك منذ نهاية عصر ما قبل الأسرات، وكان الملك هو الممثل الأرضى لحورس، ونجح الملك مينا آخر حكام عصر ما قبل الأسرات فى توحيد مصر، وكان قد أطلق على هؤلاء الحكام «أتباع حورس»؛ نظرًا لربطهم بين الإله والمملكة التى كانوا يسعون لتأسيسها؛ لذا فهُم بحق المؤسّسون الأوائل للدولة المصرية العريقة ولوحَدتها الأزلية.

■■

تطلع الملك مينا إلى السماء من نافذة قصره المنيف المبنى على ضفة نهر النيل الخالد، فتهلل وجهه بالبشْر والفرَح وخفق قلبه وسجد على الأرض شاكرًا الرّب المعبود فى عليائه على تحقق الوحدة التى طالما تطلعت إليها الأمّة المصرية على يديه. وألقى نظرة على الجموع الغفيرة التى جاءت من أنحاء مصر المختلفة للتعبير عن حُبها له وللإنجاز التاريخى والحضارى غير المسبوق الذى حققه بفضل ذكائه وقوته وحكمته وإخلاصه، منهيًا بذلك تاريخًا طويلًا من التشرذم والتناحر السياسى الذى مزّق الأمّة المصرية العريقة لفترة زمنية طويلة، فسعد الملك مينا برؤية الوجوه المشرقة تعلوها الابتسامات وتتجاذبها الضحكات؛ فالكل سعيد بهذا الحدث العظيم. ووجد الملك أهل الصعيد يقفون فى تناغم إلى جوار أهلهم من الدلتا بجانب أهل مصر النوبيين وغيرهم.

وارتفعت أصوات الجموع المختلفة هاتفة بالوحدة وداعية للملك مينا بالحياة والصحة والسعادة. بينما ارتفعت أصوات أخرى تعلن عن البضائع التى جلبتها من بلادها البعيدة لبيعها فى هذا الحدث الذى بَعث الفرحة والسرور فى قلب كل مصرى ومصرية.

وسُمع صوت بوق شديد يخترق عنان السماء، فعَلم القوم أن الملك مينا فى طريقه للخروج من قصره المنيف فى موكبه الملكى الكبير. وبدأ حملة الأبواق المصطفين على جانبَى طريق الموكب النفخ فى أبواقهم نفخًا طويلًا متصلًا إيذانًا بالبدء الفعلى لطقوس الاحتفال. وبدأت طلائع الجيش المصرى مسيرتها فى صفوف منتظمة على أنغام الموسيقى العسكرية تتقدمها حامية العاصمة وفرق الحرس الملكى العديدة، رافعة عَلم الوحدة الذى يعلوه صورة الإله الصقر حورس رب الوحدة وراعيها. وسارت خلفها فرَق المشاة تحمل الرماح والتروس، وفرقة الرُماة حمَلة السهام والأقواس. فاشتعل حماس الجموع، فهتفت وصفقت بقوة ممجدة جنود الشمس الذين حققوا الوحدة. وسار بعدهم حملة ألوية الآلهة والإلهات ورموز أقاليم مصر المختلفة فى موكب جليل لا يتكرر كثيرًا.

وما هى إلا لحظات قليلة حتى خرج الملك مينا كى يشهد الاحتفال. وارتدى الملك رادءَه الملكى الذى أعدّه خصيصًا لهذا الاحتفال الذى لا يتكرر مرتين، وكان الملك يتحرك منتصب القامة يُحيى الجموع التى استبشرت خيرًا بتوليه الحُكم. وكان يضع على رأسه لأول مرّة فى تاريخ مصر، التاج المزدوج، تاج مصر العليا والسفلى، ويقبض بيديه على شارات الحُكم، المذبة وصولجان الحُكم. وكانت تعلوه المهابة وتحرسه عناية السماء ترافقه العائلة المالكة

والأمراء والأميرات والوزير وكبير الكهنة والقضاة وقوّاد الجيش وكبار رجال الدولة وحكام الأقاليم.

وانتهى الموكب بفرقة حامية من الحرس الملكى. وتحرَّك الموكب الملكى فى جلال مهيب وعظمة من القصر إلى ساحة الاحتفالات الواقعة بين المعبد والنيل.

وطالعت العيون الواقفة على جانبَي الطريق الملك مينا وبذلك قد أسعدها الرَّبُّ العظيم فى سمائه برؤية ملكهم المقدس رأى العين. فتبين لهم أن الملك مينا شاب قوى وسيم ورشيق فارع الطول فضلًا عن قوّة إرادته وعظم شخصيته وثقته الكبيرة بالنفس التى تتبدّى من نظراته وحركاته. وأسبغ الرَّبُّ الحامى الإله حورس حمايته على الحفل الأسطورى وعلى ممثله على الأرض الملك مينا. وسارت أمُّ الملك، الملكة «نيت حُتب» إلى جوار ابنها الملك الموحِّد. وسارت خلفهما زوجة الملك، الملكة الجميلة «بنرت إيب» (أى «حلوة القلب») التى كان شعرها الأسود ينسدل كأسلاك من الحرير اللامع على كتفيها فى هالة من الليل كأنه تاج إلهى، ويبزغ فى وسطه وجهُها المشرق الطويل ذو الخدين الجميلين والفم الرقيق والعينين السوداوين الصافيتين الناعستين الممتلئتين بالحنان والحب والرحمة. ثم سار من خلفهم أفراد البيت المالك وكبار رجال الدولة. ووصل الموكب إلى ساحة الاحتفالات. ودخل الملك للمعبد مقدمًا القرابين وآيات الشكر والامتنان للإله. ثم رجع مرّة ثانية إلى ساحة الاحتفالات حتى يشهد وقائع الاحتفال ويسعد بما حقق من إنجاز. ودقت الطبول مُعلنة بداية الحفل وأدّى الجُند التحية العسكرية وارتفعت موسيقى الحرس الملكى. وجلس الملك مينا

احتفل المصريون فى جميع الشوارع بوحدة بلادهم.. وهتفوا للملك مينا

فى الصف الأول إلى جوار الوزير والملكة الأم وزوجته وأفراد البيت المالك وكبار رجال الدولة. واستمع إلى عزف الموسيقى وغناء المُغنيات ورقص الراقصات الإيقاعى الجميل.

■■

فى نهاية الاحتفال خطب الملك المؤسّس مينا فى الجموع المصرية الغفيرة قائلاً:

«بداية أحمدُ الإلهَ العظيمَ فى عليائه على بلوغنا هذا اليوم العظيم وتحقق هذا الحلم التاريخى الذى كانت تتوق له الأفئدة قبل العقول فى عهدى. وأشكرُ الشعبَ المصرى العظيم على مساندته الوحدة والوقوف إلى جوارها والتضحية بكل غال ورخيص حتى نصل إلى هذا اليوم المشهود. وأدعو الجميع حُكامًا ومحكومين إلى الالتزام بتعاليم الإله العظيم فى سمائه والحفاظ على أرض مصر ودعم أركان وحدتها دومًا وأبدًا، والتخلق بقيم وأخلاقيات الحرية والعدالة والإيمان والتحضر والنظام والمساواة والحكمة والمحبة والتكافل والتسامح والسلام والأمان؛ لأننا أول أمّة ظهرت للعالم وأبدعت الحضارة المبنية على الحق والخير والجَمال. إذن لنكن سبّاقين، كما نحن الآن، فى كل ميادين الخير والعدل والمساواة والتقدم والرخاء. وأدعوكم من أعماق قلبى أن يكون العلم والدين نبراسين لكم وللأمّة المصرية فى تاريخها اليوم وأبد الأبدين. حفظ الإله مصرَ وأرضَها وشعبَها ودولتَها، وحفظ الإلهُ الإنسانَ المصرى العظيم ونهر النيل اللذين أبدعا ولايزالان يبدعان حضارة وادى النيل العريقة. وإلى لقاء قريب ومنجز تاريخى جديد».

وبعد أن أنهَى الملك المؤسِّسُ مينا خطابَه التاريخى، انصرف الموكب الملكى كما جاء إلى قصر الملك تَحفُه المهابة وتحوطه العظمة والمَجد، وتهتف له القلوب المُحبة بصدق. ومنذ ذلك الحين صار الملك المؤسّس مينا، أول ملوك مصر الموحدة، ملء الصدور وقبلة الأبصار ومحط الأفئدة؛ فقد حقق آمال وأفراح الأمّة التى خفقت بها قلوب المصريين منذ أمَد بعيد. وأثبت للعالم أجمع إلى هذه اللحظة أنه لا يوجد شىء يعجز المصريون العظامُ عن فعله طالما وجدت القيادة المخلصة والمُحبة للوطن وللشعب والمؤمنة بما تفعل، وصدقت الهمة، وصحت الأمّة. وفى هذه الحالة، سوف يقف الشعب إلى جوار القيادة القوية الصادقة المخلصة الأمينة حتى يتم تحقيق ما فيه مصلحة البلاد والعباد والترفع عن المآرب الشخصية، وسوف يصير الكل فى واحد؛ لأن الكل سوف يزول وتبقى مصرُ العظيمة والمصريون العظام. ■

* مدير متحف الآثار- مكتبة الإسكندرية

للفن فقط

إشراف: شيماء سليم

تجديد الخطاب السينمائى فى هوليوود

سينما السيارات.. حل غير مدروس!!

إيهاب توفيق

الفن الهابط أمر من السحر

خواطر فلّة

مفيد فوزى

- كنتُ أتمنّى لو جلستْ العزيزة الفنانة الوزيرة إيناس عبدالدايم مع كُتّاب السيناريو المرموقين لمناقشة نقطة حيوية هى مَشاهد الشيشة فى الفيلم المصرى ماذا لو استغنينا عنها. هل يُحدث غياب الشيشة خللًا فى الدراما المصرية؟.. لا أظن. إن إمارة الشارقة قد تنبّهت مبكرًا لمَخاطر الشيشة، فأصدر الحاكم المثقف د. سلطان القاسمى بمنع الشيشة فى مقاهى الإمارة، وها هو وباء الكورونا قد أطل علينا وحصد الآلاف ويهاجم الجهاز التنفسى بالذات، ومن هنا فإن الشيشة تشكل مأساة فى انتشار الوباء. إن جلسة وزيرة الثقافة مع كُتّاب السيناريو ستكون بادرة جديدة فى إيقاظ الوعى لتظهر المقهَى المصرية من دون شيشة، فلن يتأثر سياق القصد والأحداث. ورُبَّ قائل بأن الدراما هى محاكاة الواقع، فإذا كان الواقع ضارًا فلا بُد من الانتباه.
- ملاحظة لغوية: الكوليرا. الكورونا؟ «أربعة حروف متشابهة».
- أشرف عبدالباقى أخذه «الإعلام» عن التمثيل!
- سميحة أيوب نجمة المسرح المصرى، شجاعة عندما قبلت تمثيل دَور فى مسلسل تليفزيونى جمعها بنبيلة عبيد ونادية الجندى (سكر زيادة).
- أفلام عادل إمام مع سعاد حسنى (لها طعم تانى). وهذا المصطلح من فم سعاد حسنى وليس تعليقى!
- (أحلف بسماها) أغنية عبدالحليم حافظ الوطنية لاتزال كل مناسبة وطنية تعيشها مصر.
- حينما ترحل الكورونا لا بُد من حفل تكريم الجيش الأبيض الأطباء والممرضات والممرضين، وتزين أرجاء الحفل صور الأطباء والممرضات والممرضين

من خواطر إحسان

«مازلتُ أرَى أن محمد الموجى فهم وقرأ وسمع إمكانيات وقدرات صوت عبدالحليم حافظ.. ولهذا نجحت ألحان الموجى لعبدالحليم، مع إعجابى بفن بليغ حمدى وإبداعات كمال الطويل».

ريشة:
سامى أمين

(الشهداء). الحفل يقول شكرًا.

- نشرة أخبار أرقام الإصابات بالكورونا وعدد الوفيات من أهم الأخبار بعد الانفتاح والتعايش مع الكورونا.
- عندما أنسَى (الموبايل) فى البيت لسبب من الأسباب أشعُر بأنى (تائه) فى صحراء غير مطروقة!
- لم أصدّق أن نجمة إبراهيم شقيقة الغزال الأسمر راقية إبراهيم التى غنّى لها محمد عبدالوهاب.
- أجمل ما غنت أم كلثوم «الأطلال».. هل يختلف معى أحدٌ؟!

رسائل على الموبيل

1 مَن يتفق معى أن الفنان عادل أدهم هو نجمى المفضل. فهل هو كذلك أمْ لأنه يشبهنى فى ملامحه؟
«نور السعيد على- صاحب مكتبة»

2 أرجوكم نبّهوا الناس أن الوباء فى مرحلته الثانية أخطر بكثير من المرحلة الأولى. بعض الأغبياء يعتقدون أن الوباء انتهى والدنيا ربيع والجو بديع!!
«شاهيناز- إعلامية سكندرية»

3 لا أدرى لماذا لا نرى قصة حياة العالمة المصرية سميرة موسى فى مسلسل من إخراج إنعام محمد على المتخصصة فى السرد الدرامى للشخصيات.
«أحمد فاروق- بحوث المركز القومى للبحوث بالدقى»

الجاهز: أشرف زكى

عندما أفكر فى د. «أشرف زكى» أشعر بالصورة التى ينبغى أن يكون عليها شخصية النقيب. وأشهد أنه ما فى فنان أو فنانة تقابلنا معًا إلّا وذكروا أن أشرف زكى كان حاضرًا الموقف، سواء كان الفنان مريضًا أو فى أزمة أو متهمًا أو توفاه اللّه.
ففى كل هذه الأوقات كان د. أشرف زكى حاضرًا، وللدقة كان جاهزًا تمامًا كشعار الكشافة.
د. أشرف عميد كلية أو معهد التمثيل هو أكاديمية مستقلة، وهو أيضًا يُمثل يُجسد أدوارَه باقتدار، لكن يظل اهتمام أشرف زكى الأكاديمى شيئًا وعمله كنقيب الممثلين شيئًا آخر.
فمن فرط أعبائه خضع لعملية قلب مؤخرًا.
لقد تقابلنا فى ظروف مختلفة ودائمًا يعطينى «إحساس» أنه «مستعد» لعمل ما، لخدمة، لإنقاذ، لتطويق مشكلة، لحل أزمة فنان، لعلاج سريع. إن عطاء أشرف زكى العميد والنقيب لكل فنان يطلب عونًا.

فهمى

نجم له تاريخ فنى حافل بالنجاحات، قدَّم من خلاله ما يزيد على مائة أغنية مميزة، تنقل فيها بين جميع الألوان الغنائية ببراعة، حتى تربع على عرش الأغنية الشبابية لما يزيد على عشرين عامًا، فشارك جمهوره ذكرياتهم، وأصبحت أغنياته جزءًا لا يتجزأ منها، هو واحد من نجوم مرحلة مهمة جدًا شهدت تغيُّرًا كبيرًا فى شكل الأغانى، إيهاب توفيق، الذى بدأت عودته للفن مؤخرًا بشكل تدريجى، ما جعلنا ننتهز الفرصة للقائه ولهذا الحوار:

يفتح قلبه للحديث عن شركات الإنتاج ونجوم جيله وحالة الغناء الآن:

إيهاب توفيق: الفن الهابط أمَرّ من السحر

رقية قنديل

■ **لماذا قل إنتاجك الغنائى فى السنين الأخيرة، وما سبب الغياب؟**

الأحداث المتلاحقة التى مرت بالوطن العربى فى السنوات العشر الأخيرة جعلتنا دائمًا فى حالة ترقب للأحداث وجعلت أذواق الناس تتغير كثيرًا، بالإضافة إلى أن الاختلافات الجوهرية فى طريقة السمع وطريقة التلقى أثرت علىّ وعلى العديد من الفنانين من أبناء جيلى سلبًا، كما أن الظروف الإنتاجية التى نمر بها سبب أيضًا فى ذلك.

■ **اختفاء شركات الإنتاج من السوق الغنائية من أهم المتغيرات على الساحة.. ما مدى تأثير ذلك على الفنان، وعلى الغناء بشكل عام؟**

هذا شىء غير سليم بالمرة، فالفنان يجب

■ جيلى لم يُظلم، وما حدث لنا دفعنا للاجتهاد ومحاولة مواكبة الذوق العام

أن يكون فنانًا ومبدعًا فقط، والتاجر يجب أن يكون تاجرًا فقط، فأنا مع التخصص، ومعظم الفنانين القدامى فشلوا فى الإنتاج لأنفسهم، فالمجال يعانى فعلًا.

■ **كيف ترى الخريطة الغنائية الحالية؟**

هناك تغير كبير طرأ على الخريطة الغنائية، وإن كنت لا أريد أن أكون متشائمًا كما يفعل البعض وأقول أن كل شىء سلبى؛ فعلى مستوى الألحان والتوزيعات هناك العديد من التغيرات الكبيرة وسواء اختلفنا أو اتفقنا معها فهناك أشكال تعجب الناس وهذه حرية رأى وأذواق، أما على مستوى الكلمات فبعض الكلمات صادمة مع الأسف والمستوى العام منحدر وسيئ وفقير فى الإبداع.. وهناك مثل شعبى قديم يقول: (الزن على الودان أمَرّ من السحر)، وهذا يعنى أن انتشار هذا الفن الهابط وتكراره على الآذان هو ما جعله ينتشر وبكثرة حتى أصبح سائدًا وتقبله الجميع، ليس لأنه جيد، ولكن لأنه اعتاده حتى أصبحت الألفاظ البذيئة شيئًا عاديًا، وهذا شىء مؤسف لأن الفن المصرى لم يكن كذلك أبدًا.

■ **بِمَ تفسر حالة الحنين للأغانى القديمة؟**

أفسره بأن البعض لم يستطع التعايش أو تقبُّل الفن الهابط، وأن هناك من يرفض ما يتم تقديمه الآن وما يتم نسبه ظلمًا للأغانى الشعبية فى حين أن الأغنية الشعبية كانت دائمًا أغنية جميلة بها ألحان مميزة وكلمات جيدة وتغنيها أصوات أكثر من رائعة.

■ **فى الوقت الذى ظهرت فيه كان هناك هجوم على الأغنية الشبابية على عكس ما يحدث الآن.. هل ظلمت أنت وأبناء جيلك؟**

لا، لم نظلم، على قدر ما يجب أن يدفعنا هذا للاجتهاد أكثر ومحاولة المواكبة، ولكن بطريقة جيدة وتطوير ما نقدمه حتى يتماشى مع الذوق العام.

■ **اجتمعت فى رمضان الماضى، بعد غياب سنين مع النجوم «مصطفى قمر وهشام عباس وحميد الشاعرى» فى أحد الإعلانات.. كيف جاءت الفكرة؟**

هذه التجميعة واقعيًا تحدث دائمًا، فنحن فى الحقيقة نجتمع باستمرار وهذا شىء ليس جديدًا علينا، وعندما عرضت علينا الشركة المعلنة الفكرة وافقنا جميعًا مباشرة ومن دون تفكير، خصوصًا أن فكرة الإعلان تمثل واقعًا وجزءًا من حياتنا، بالإضافة إلى أن الإعلان سوف يُظهر للناس الأخوّة والصداقة والمحبة التى تجمعنا فعلاً.

■ **هل من الوارد تكرار التجربة بأشكال أخرى؟**

أكيد، فقبل الإعلان كانت هناك عدة أعمال نخطط لها، صحيح أن بعض الأحداث التى نعيشها حاليًا وعلى رأسها أزمة كورونا جعلتنا نتوقف قليلاً عن نشاطاتنا إلا أننى حضّرت لأغنية مع «مصطفى قمر» و«حميد الشاعرى» انتهينا منها قبل

رمضان من كلمات «سامح العجمى» وألحان «أشرف سالم» وفى أقرب فرصة سنطرحها للنور.

■ **آخر ألبوماتك الغنائية (كل يوم يحلو) أثار العديد من الانتقادات وبعدها توقفت.. ما الذى حدث؟**

هذا الألبوم تحديدًا كان عام 2016 بعد فترة توقف، وبعد طرحه وجدت عليه حروبًا كبيرة جدًا من شركات الإنتاج ومن أشخاص كانوا يعملون معى وبدلًا من دعمى تفاجأت بهجومهم الشديد علىّ، وللأسف الأغانى تم حذفها من على الإنترنت أكثر من مرة بسبب بلاغات ضدها وكانت تطرح من جديد لأن تلك البلاغات كانت مجهولة المصدر، وكل ذلك لأننى صمَّمت على إنتاج الألبوم على نفقتى الخاصة حتى يخرج بالشكل الذى أرغب فيه، وكان من المفترض أن تنتجه جهة ما وأنا صممت على رغبتى، وبعدها وجدت (ضربًا تحت الحزام بقوة وبشراسة) من عدة اتجاهات.

■ **ما رأيك فى انتشار الأغانى السينجل؟ ولماذا تحقق اليوم أغنية أو أغنيتان فقط من الألبومات النجاح المطلوب وباقى الألبوم لم يسمع أحد عنه شيئًا؟**

انتشار الأغانى السينجل يعود لانحدار شركات الإنتاج الغنائى التى تعانى من بعض التعثر، وأنا عن نفسى طرحت عددًا من الأغانى المنفردة منذ عام 2016حتى الآن، أما عن عدم نجاح الألبومات فيكون بسبب عدم تركيز الفنان الذى يجب ألا يتعب نفسه فى عدد كبير من الأغنيات (كحشو على الفاضى) فأغنية واحدة جيدة أفضل بكثير من عشرة غير جيدة.

■ **حصلت على الدكتوراه فى الموسيقى فى قمة نجوميتك وانطلاقك.. هل يجب على الفنان أن يكون متخصصًا أكاديميًا؟**

أنا عن نفسى كنت أفضل أن أدعم موهبتى بالدراسة وكنت من البداية أرغب فى استكمال دراستى وصقل نفسى فنيًا بالعلم، ولكن

■ صمّمت على إنتاج ألبومى الأخير حتى يخرج بالشكل الذى أرغب فيه فواجهت (ضربًا تحت الحزام بقوة وبشراسة)

هذه ليست قاعدة فالبعض يختلف معى فى ذلك، ولا أنكر أن هناك العديد من الناجحين اعتمدوا على موهبتهم فقط من دون تخصص.

■ **قدمت خلال مشوارك أغلب الألوان الغنائية وتنقلت بينها بسهولة وبنجاح.. هل يعود ذلك للموهبة أم الدراسة؟**

الدراسة بالفعل ساعدتنى كثيرًا على فهم الأنواع والألوان الموسيقية المختلفة، وأن أستوعب الألحان التى بها نقلات وأقدمها، وكان من الممكن أن تكون صعبة على عدد من الفنانين، ولكن الفنان موهبة فى المقام الأول وبجانبها الأشياء الأخرى.

■ **هل تغيّر فى الكلمات والألحان التى تعرض عليك أم تتقبلها كما هى؟**

بالطبع أغير فيها حتى أطوع الأغنية على شخصيتى، فأضيف على الجمل اللحنية ما أراه مناسبًا وأغير فيها ما أجده أفضل، أما الكلمات فعندما أعترض على بعض الألفاظ حسب رؤيتى أستبدلها بعبارات أخرى أكثر تعبيرًا وبنفس المعنى.

■ **لماذا لم تخضْ تجربة التمثيل حتى الآن مثل أغلب المطربين؟**

عُرضت علىَّ قديمًا الكثير من الأعمال، وحتى الآن مازلت أتلقى بعض العروض، وإذا كنت فكرت فى هذا الاتجاه سابقا كنت صنعت تاريخًا سينمائيًا لا يقل عن تاريخى فى الغناء، ولكننى قررت التركيز فى شىء واحد فقط، وكنت أرى أن الغناء هو البطل فى هذا الوقت وكان هو هدفى وطموحى وهوايتى، لا أعرف هل كنت على صواب أم لا، ولكننى الحمد لله أشعر بالفخر لما قدمت، لأن هذا الاختيار أتاح لى الفرصة للتفرغ تمامًا للغناء وتحقيق النجاح فيه، وحاليًا عندما أجد المشهد الغنائى غير مشجع من الممكن أن أجرب أشياء أخرى، وهناك بالفعل العديد من الاتفاقات، ولكن لم يدخل أى منها حيز التنفيذ، حتى إن أحدها كان مشروعًا سينمائيًا مع «مصطفى قمر وحميد الشاعرى وهشام عباس» وإذا أخذنا خطوات فعلية سيتم الإعلان عن ذلك مباشرة.

■ **كيف يجدد الفنان من نفسه ويواكب التغيير مع المحافظة على شخصيته الفنية؟**

الجرأة فى الإنتاج، وهذا سيحدث قريبًا إن شاء الله، فأنا أحضر لعدد من الأغانى، ومن المقرر أن أطرحها قريبا، إما تباعًا أو سأضمها إلى ألبوم حسب الأفضل. ■

د. حسام عطا

دروس التباعد الاجتماعى المستفادة.. فى الثقافة والفنون المصرية

فى إطار القرارات الأخيرة لعودة الحياة الطبيعية التى أطلقتها الدولة المصرية، وفى ظل عودة العمل للمسارح ودور العرض السينمائية. بطاقة عمل خمسة وعشرين فى المائة من طاقة الدور الاستيعابية. تبقى لنا ملاحظات مهمة باقية من آثار تداعيات أزمة كورونا، إذ ربما كان الانتباه لأهمية المحتوى الرقمى واستخدام الشبكة الدولية للمعلومات جاء كرد فعل واستجابة سريعة للأزمة.

كان الحل السريع قناة وزارة الثقافة المجانية على الشبكة الدولية للمعلومات، التى حققت حضورا للإنتاج الثقافى فى ظل الإغلاق التام، والتى أصبحت مكسبا إيجابيا الآن يمكن تطويره تطويرا تقنيا مؤسسيا ليستمر وينافس فى مرحلة عودة الحياة شبه الطبيعية وفيما بعد كورونا وانتهاء طوفانها الجارف المؤدى للتباعد الإنسانى.

إذ يجب الحفاظ عليها لنشر إبداعات الفنان المصرى عليها، بل استخدامها كمنصة عرض تعيد إطلاق الفعاليات والأنشطة الثقافية والفنية، بعد انتهاء حدوثها على أرض الواقع.

إنها تحتاج أن تصبح عملا احترافيا مستقبليا بميزانية قادرة وبفريق عمل منتظم وهو ما تستطيعه د. إيناس عبدالدايم وزيرة الثقافة صاحبة الإرادة القوية.

وفى سياق متصل أتذكر مشروعا قديما مؤجلا لسنوات طويلة وهو ضرورة مهمة فى إطار التعاون والتنسيق بين مؤسسات الدولة للثقافة والإعلام، ألا وهو إنشاء قناة فضائية للفنون والثقافة، تعرض الإنتاج الثقافى الثرى، الذى لا يعد عملا مربحا للعديد من الفضائيات الساعية أكثر نحو الفنون الجماهيرية السهلة، وفنون التسلية التى تجذب العائدات الإعلانية الكبيرة.

وهى القناة المنشودة التى يمكن لها الإسهام فى تأكيد حضور الفنون التعبيرية بمعناها الجمالى والمعرفى، وهى القادرة على صناعة النجوم الجدد فى دائرة الإبداع الثقافى، وأيضا نشر الخدمة الثقافية لأبعد الحدود، ووصولها للجمهور المصرى والعربى، بل استهداف خطط لبرامج فنية موجهة عبر الترجمة وفنون «الدوبلاج» وهى تقنية الحوار المتغير إلى لغات أخرى، للوصول لجماهير متعددة حول العالم إقليميا ودوليا، وهو التعاون المهم، تعاون الضرورة المنتظر بين وزارتى الدولة المصرية الثقافة والإعلام.

وفى هذا السياق المتصل أيضا ما طرحته لجان المجلس الأعلى للثقافة من ضرورة تقديم الأعمال المسرحية والفعاليات الثقافية فى مسارح الهواء الطلق والمناطق الأثرية.

وهى التجارب النوعية التى كانت قد بدأت فى تسعينيات مصر فى القرن الماضى، وبقى منها مناطق مؤثرة لامعة مثل مهرجان القلعة للموسيقى الذى لايزال حاضرا ومستفيدا من طاقة الأثر الإيجابية فى قلعة صلاح الدين الأيوبى.

ومنها ما اندثر وامتدت له يد الإهمال مثل مسرح النهر الذى كان ملهما كمكان شديد الجاذبية على النيل مباشرة بجوار ستديو الجيب، وعلى حدود حديقة الأندلس الجميلة على شاطئ النيل، وهو المسرح الذى ابتكره المسرحى الراحل الكبير د. حسين جمعة وأيضا المسرح الجميل الذى ابتكره مهندس المناظر والفنان التشكيلى الكبير المسرحى زوسر مرزوق عند مقياس النيل فى الروضة على شط النيل بمنطقة مصر القديمة.

وغيرها من المناطق الأثرية الملهمة التى لاتزال قادرة على تقديم عروض وفعاليات ثقافية مختلفة مثل مسرح الصوت والضوء بمنطقة الأهرامات، والمسرح الرومانى بالإسكندرية، وأماكن أخرى عديدة قابلة للإطلاق كمسارح هواء طلق مع الصيف المقبل، والذى نأمل أن نتنفس فيه الهواء الطلق حرا مع الألوان والأضواء والصور والموسيقى مع الحفاظ على المسافات الآمنة بيننا.

لكن ومع كل الترحيب بعودة الفعاليات على أرض الواقع، وهى عودة تمنح المعتاد المفقود، بعد طول غياب دهشة وبهجة جديدة، أتصور أن استمرار الاهتمام بالمحتوى الإبداعى والثقافى الرقمى ضرورة مهمة انتبهنا إليها بسبب أزمة التباعد الاجتماعى المستجدة وكان علينا الاهتمام بها مبكرا والاستمرار فى النظر الجاد إليها الآن والمستقبل، لتأثيرها الفاعل عبر العالم، ولكونها فعالة جدا فى التأثير على الجمهور، وفى الإضافة الإيجابية للاقتصاد الرقمى، وهى مسألة ليست مطروحة على المؤسسات الثقافية والإعلامية الرسمية، بل على المؤسسات الخاصة فى المجتمع المدنى؛ خصوصًا أن المنصة الوحيدة المساهمة فى هذا المجال الرقمى هى منصة «watch it» بينما نحتاج لمنصات ومواقع أخرى أكثر تخصصا، فى وقت بدأ العالم العربى يدرك أهمية هذا المحتوى الرقمى، لأنك ومن خلاله تضع القوة فى أيدى المشاهدين لمتابعة ما يريدون فى أى وقت على أى من الأجهزة المتاحة.

ومن أبرز مواقع هذه الخدمة من دبى خدمة IC Flix التى تحقق متابعة ملحوظة وهى خدمة متوفرة منذ 2012، وسبقها بعام من بيروت خدمة Cinemoz التى تبث خدمة مجانية للأفلام العربية فقط لكل المشاهدين فى العالم.

ومنصات ومواقع أخرى تدعم المحتوى الرقمى الإبداعى، وللقاهرة بلا شك دورها المهم المختلف المنتظر بشكل مؤسسى واحترافى فى عالم متغير، أصبح الواقع الرقمى فيه عالما موازيا للعالم الواقعى. ■

كان قرارُ رئيس مجلس الوزراء بإعادة فتح المسارح والسينمات بطاقة استيعابية لا تتجاوز الـ25 % بمثابة بارقة أمل لكل محبى السينما الذين حُرموا من متعتها على مدار الأشهُر الماضية بسبب جائحة «كورونا»، لكن القرار لم يستقبله صناع السينما بالحماس نفسه؛ خصوصًا مع إيرادات الأيام الأولى لتطبيقه، التى زادت من مخاوف طرح أى أفلام جديدة، ما أعاد الحديث مرّة أخرى للتوسع فى إنشاء سينما السيارات؛ خصوصًا بعد أن أعلن (مول العرب) عن اعتزامه افتتاح سينما السيارات منذ شهر، لكنه لم يحدد موعدًا فعليّا للافتتاح، فهل تعيد سينما السيارات الأمل مجددًا لصناع السينما؟ أمْ سيظل تخوفهم من انخفاض الإيرادات عائقًا أمامهم يمنعهم من المجازفة؟

بعد اقتراح عودتها.. صُناع الأفلام يؤكدون:

سينما السيارات.. حل غير مدروس!!

أميرة عاطف

■ صورة ضبابية

فى البداية يقول المنتج «جابى خورى»: فكرة سينما السيارات لن تقدم حلًا للوضع الذى تمُر به السينما والمتعلق بأزمة تفشى وباء «كورونا»؛ لأنها من الممكن أن تكون إضافة وليست بديلا للسينمات الموجودة بشكلها التقليدى، التى لا تعمل بكفاءة حاليًا. والمشكلة الأكبر فى عدم وجود أفلام جديدة، فلا أعتقد أن المنتجين سيغامرون، ويطرحون أفلامهم مع بداية حل الأزمة، فكل الحلول لا تزال تخضع للتجربة، وكل الاحتمالات واردة أيضًا، فمن الممكن أن تفتح السينمات، ويعود المرض مرّة آخرى للانتشار، ما سيؤدى إلى إغلاقها مجددًا، ووقتها سيكون المنتج قد خسر الفيلم وتم رفعه.

وعن طرح الأفلام على المنصات الإلكترونية كأحد الحلول، قال: «من الممكن أن تكون المنصات الإلكترونية أحد الحلول للخروج من هذه الأزمة، ولكن سيواجهها بعض العقبات، فالمنصات غير جاهزة لاستيعاب الأفلام التى أنتجت بمبالغ كبيرة، كما أن المبالغ التى تقدم من المنصات لن تغطى العائد المرجو للأفلام، كذلك هناك خطورة لأن الأزمة عالمية وليست مصرية، فهذه الحلول من الممكن أن تؤثر على المدى الطويل على دُور العرض، ولذلك لا بُد أن تدرس هذه الخطوات جيدًا.

وأضاف «خورى»: «هناك العديد من المشكلات المتعلقة بالسينمات، أولها أن الفيلم المصرى مرتبط فى عرضه بالبلاد العربية، ولا بُد من الترتيب بين مصر والوضع السينمائى فى البلاد العربية؛ لأن الأفلام تُعرض هنا وهناك فى وقت واحد، وإذا عُرض الفيلم فى مواعيد مختلفة سيتعرض للقرصنة ويفقد مزايا عرضه الأول، وبالتالى سيسترد المشترى نقوده ويعيد الفيلم، بالإضافة إلى أن دُور العرض تعتمد على إيراد الفيلم المصرى والفيلم الأجنبى، وهناك العديد من الأفلام الأجنبية التى تم تأجيلها لآخر العام، وبالتالى، فالمنظومة متشابكة، والصورة لاتزال ضبابية».

■ مصير مجهول

أمّا «حسن عبدالفتاح» مدير توزيع شركة أوسكار، فيقول: «سينما السيارات تمت تجربتها من قبل فى بداية الألفينيات ولم تلق نجاحًا كما تمت إعادة تجربتها الموسم قبل الماضى فى الساحل الشمالى، الذى يعتبر مكانًا مؤهلًا ومفتوحًا ولم تنجح أيضًا، والأهم والأخطر أن كل الاستوديوهات الأجنبية مغلقة ولم يتم الاتفاق حتى الآن

على المنتج القادم من الخارج أو مواعيد عرضه وبالتالى لم يتبقَ أمام السينمات إلا المنتج المصرى والعربى، الذى يظل هو الآخر مصيره مجهولاً.

وأضاف إنه من الصعب جدًا أن يعطى المنتج الذى كان يوزع فيلمه فى 60 أو 70 نسخة على دُور العرض لسينما السيارات التى حتى إن استمرت وتوسعت فى خمس أو سبع محافظات أخرى فلن تأتى بالعائد نفسه، والأهم من ذلك أن سينما السيارات لا تعمل إلا ليلا والحظر يبدأ فى 12 صباحًا، ما يعنى أنه لا وجود لحفلة منتصف الليل.

ويستكمل: «لو فرض أن الحفلة الواحدة فى سينما السيارات ضمت50 أو 40 سيارة، كل سيارة منهم دفعت نحو ألف جنيه، فستكون حصة السينما منها 50 %، وبعد إعطاء الموزع نسبته ستصبح الحصيلة غير مجدية.. للأسف نحن دائمًا نجرى وراء الأفكار غير المدروسة، وإذا كانت هذه الفكرة قد وضعت على صفحة مول العرب نظرًا للمَلل الذى يشعر به الناس، إلا أنه بدراسة جدوى بسيطة يتضح أن الموضوع غير مُجدٍ ماديًا».

جابى خورى

شريف مندور

وأشار «عبدالفتاح» إلى أن هناك تواصلًا مستمرًا مع غرفة صناعة السينما للوقوف على آخر مستجدات الوضع بالنسبة للسينمات بعد أخذ الإجراءات الاحترازية وبعد عمل برتوكول لفتح السينمات بنسبة 25 % وتوفير أجهزة التعقيم فى السينمات الكبيرة والتزام فريق العمل والجماهير بالكمامات والمطهرات.

■ المنصات x السينما

وحول موقف المنصات التى تنتظر الأفلام من شاشات السينما مباشرة كعرض أول، قال مسئول فى منصة (شاهد): بالنسبة للأفلام التى يتم عرضها من دُور السينما لشاشات المنصات لم يكن بها أى مشكلة وكانت مسألة عرض وطلب، وهو موضوع جديد على كل المنصات، وغالبًا سيأخذ بعضا من الوقت حتى يبدأ فى التزايد، وحتى الآن لدينا مجموعة جيدة من الأفلام من شاشة السينما مباشرة للمنصة، لكن لم تظهر الرؤية جيدًا بالنسبة للتعامل مباشرة مع المنتجين والموزعين لعرض الأفلام الجديدة قبل السينما؛ خصوصًا أن العملية مرتبطة بحجم الإنتاج وحاليًا الموسم الإنتاجى أغلبه معطل بسبب «كورونا».

وحول فكرة شراء المنصات للفيلم من المنتج مباشرة دون عرضه فى السينمات، أضاف: إن هذه الفكرة لن تكون مفيدة أو مجدية بالنسبة للمنتج؛ لأنها لن تغطى تكاليف الفيلم، كما أن الوضع سيتوقف على قيمة التعاقد؛ لأن الفيلم الذى عرض فى السينما سعر بيعه يكون مناسبًا للمنصة، والمنصات ليس لديها إعلانات، فلا يوجد لديها عائد سوى الاشتراكات التى لاتزال محدودة حتى الآن، وعمومًا شراء الأفلام قائمٌ على النسبة والتناسب، فمثلًا إذا كان هناك ألف مشترك لا تستطيع المنصة شراء فيلم بسعر يوازى ما يدفعه اشتراك مليون مشترك، وإلا ستخسر؛ لأن ثقافة الاشترك لاتزال غير منتشرة.. ومن هنا يفضل المنتج أن يضع الفيلم فى (الثلاجة) حتى لو اضطر لتخزينه سنة كاملة إلى أن يتحسن وضع السوق.. والخلاصة أن دوران العجلة بالطريقة الطبيعية هو الحل الوحيد المجدى بالنسبة للجميع.

■ ليست حلا

المنتج «شريف مندور» تحدّث عن رأيه فى سينما السيارات، قائلًا:«لن تحل سينما السيارات أزمة توقف دُور العرض السينمائى ولن تعوض عنها مَهما كان عددها أو عدد جمهورها، ولكن من الممكن أن تشارك المنصات الإلكترونية فى حل جزئى ونسبى للأزمة؛ خصوصًا مع الأفلام قليلة أو متوسطة الميزانية؛ لأنه فى الوقت الراهن لا بديل لعودة السينمات إلا مع اختفاء هذا الفيروس». ■

الأوسكار تحارب العنصرية بـ«لجنة حكماء»:

تجديد الخطاب السينمائى فى هوليوود

أحمد قاسم

فى مطلع الشهر الماضى، أعلنت أكاديمية فنون وعلوم السينما التى توزع جوائز الأوسكار أنها ستؤجل حفل توزيع الجائزة ليصبح فى 25 أبريل المقبل، وذلك بسبب تأثير جائحة فيروس «كورونا» على صناعة السينما وتعطل إنتاجات الأفلام فى هوليوود وإغلاق دور العرض السينمائى.

ويأمل الوسط السينمائى العالمى فى أن تعود عجلة صناعة السينما للعمل على يد المخرج البريطانى «كريستوفر نولان»، الذى يراهن على أن فيلمه الجديد (Tenet) سيحقق أرباحًا ضخمة رغم حالة الإغلاق، بعد أن أعلن أنه سيطرحه فى دور العرض يوم 31 يوليو الجارى، وهو الأمر الذى جعل شركات عملاقة مثل AMC وNBC تستعد لإعادة فتح أبوابها، بل ثمة شركات بدأت بالفعل فى استئناف إنتاج مشاريع سينمائية ضخمة مثل (Avatar 2 Mission. Impossible 7، The Batman، Dune) وغيرها.

فى ظل هذا الارتباك والنضال من أجل تعويض الخسائر التى تكبدتها الصناعة، خرجت الأكاديمية بقرار أشعل ما يمكن وصفه بـ«ثورة غضب وجدل»، حيث قالت إنها ستشكل فريقًا لتطوير إرشادات التنوع والشمول التى سيتعين على صانعى الأفلام تلبيتها حتى تصبح أعمالهم مؤهلة للترشح للأوسكار، واصفة هذه الخطوة بأنها مرحلة جديدة فى تاريخ الجائزة.

ورغم أن الأكاديمية لم تحدد آلية تشكيل هذا الفريق، ولا المعايير التى سينطلق منها لتحديد تلك الإرشادات، وإزالة اللبس والغموض اللذين اقترنا بمصطلح «إرشادات التنوع والشمول»، إلا أن البعض قارن هذا القرار بقرار موقع «فيسبوك» بتأسيس «مجلس الحكماء» الذى وصف بأنه مجلس وصاية على المحتوى، خاصة بعد ظهور اسم الإخوانية «توكل كرمان» ضمن أعضاء هذا المجلس.

فى فبراير الماضى، وعلى عادته، أشعل الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» جدلاً واسع النطاق خاصة داخل الحلقات الفنية فى هوليوود والممثلين المشهورين بالنشاط السياسى، حينما تهكم على الفيلم الكورى الجنوبى (Parasite) الذى حاز على 4 جوائز أوسكار، واصفًا إياه بأنه «هراء»، ثم ما انفك أن رشح للناس فيلم (Gone with the Wind) باعتباره نموذجًا مثاليًا للفيلم الجيد.

وعلى الفور رفع مؤيدو «ترامب» شعار «لنجعل هوليوود عظيمة مجددًا»، وهو شعار منبثق من شعار «ترامب» الشهير «لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى»، وهو الأمر الذى تسبب فى غليان شديد لدى المعسكر اليسارى المناهض للجمهوريين، خاصة مع تصاعد ما اعتبره البعض «نبرة عنصرية فجّة لدى ترامب»

لقطة من فيلم ذهب مع الريح

نجوم سود حصلوا على الأوسكار فى سنين مختلفة

إزاء الصين بعد أن استمر فى وصف فيروس كورونا بـ«الفيروس الصينى».

وصل هذا الغليان ذروته بعد المظاهرات العارمة التى تشهدها الولايات المتحدة إثر مقتل الأمريكى ذي الأصول الأفريقية «جورج فلويد» وما أعقب ذلك من حوادث مماثلة أبرزها مقتل «ريتشارد بروكس»؛ إذ عج حساب الرئيس بصفات مسيئة للمتظاهرين والنساء وأصحاب البشرة السوداء والمهاجرين لدرجة أن اتهم ما يحصل فى البلاد بـ«إرهاب داخلى».

ورغم أن هذا الأمر لم يدخل «ترامب» فى معركة شرسة مع معارضيه والمعسكر اليسارى فحسب بل وصل الأمر إلى معركة قضائية شهيرة مع موقع «تويتر»، إلا أنه ألقى بظلاله على الساحة الفنية الأمريكية، ذلك أن البعض لاحظ هيمنة غير مسبوقة لليسار المتطرف فى هوليوود كرد فعل على اليمين الـ«ترامبوى»، هذه النبرة التى يختزلها البعض فى أسماء مثل «الصوابيون السياسيون» أو «رعاة الأخلاق» أو «مهندسو اللغة».. إلخ.

وقد أثيرت خلال الشهور الماضية، بعض التخوفات حول مدى تأثير الـ«صحوة» اليسارية المتطرفة على السينما والدراما التليفزيونية باعتبارها أعمالاً فنية محضة لا تخضع لأى اعتبارات خارجية وتقع خارج أى مجال أخلاقى وأى رقابة اجتماعية لا تحترم بشكل عميق الحرية.

وهناك بعض الشواهد الراهنة التى تؤيد رأى المحذرين من تلك الـ«صحوة»، تعيد إلى الذاكرة اتهامات العنصرية التى واجهتها الأكاديمية عام 2002، حينما فاز الممثل النيوزيلندى «راسل كرو» بجائزة أفضل ممثل عن فيلم (A Beautiful Mind)، فى حين كان هناك إجماع على أن منافسه «دانزيل واشنطن» كان يستحق الجائزة عن فيلمه (Training Day).

فعلى سبيل المثال، اندلعت مؤخرًا موجة جدل عنيفة بسبب فيلم (Gone with the Wind) بعدما طالب بعض النشطاء بحظره لأنه ركز على حقبة المزارعين من التاريخ الأمريكية، والتى كانت تمجد العبودية، لدرجة جعلت مدير شركة HBO يعلن سحب الفيلم من منصة الشركة.

وفى 1986، منعت شركة «ديزنى» فيلم «Song of the South» بدعوى الترويج للعنصرية واحتقار ذوى الأصول الأفريقية، ولا تزال تلك الاتهامات تطال الشركة نفسها لأنها تخرج كل فترة وتعد الرافضين لهذا القرار، بمنع حظره وإتاحته للجمهور.

وفى يناير 2016، أعلنت أكاديمية فنون وعلوم السينما عن نيتها لإجراء تعديلات فى عدد أعضائها بحيث يشمل عددًا أكبر من الأقليات، وذلك ردًا على موجة النقد الحادة التى واجهتها فى 2015 بأنها تتعمد تضييق دائرة التنوع العرقى.

ولعل أبرز شاهد هو ما قاله المخرج الأمريكى «تود فيلبس» حينما رد على موجة الجدل التى صاحبت فيلمه الأخيرة (Joker)، حيث أشار فى مقابلة مع موقع «واشنطن تايمز» الأمريكى، إلى أن اليسار المتطرف «يتبنى تدمير الثقافة»، ذلك أن الرأى العام المتأثر عاطفيًا بهذا الخطاب يمارس ضغطًا كبيرًا فى القضايا العامة دون أن يعالج الكراهية، فهى تبقى بالداخل، ما يجعل هذه المقاربة للقضايا تعيد إنتاج العنصرية ولكن بشكل جديد.

يجادل البعض -وعن حق- بأن هذه النبرة لطالما كانت موجودة فى هوليوود منذ أصبح مصطلح «الصوابية السياسية» دارجًا بشكل كبير خلال العقد الأخير، مستدلين بذلك على اختيارات الأكاديمية للأفلام لمجرد أنها تركز على حقوق الأقليات دون أى اعتبارات جمالية للأعمال الفنية».

ورأى بعض النقاد والنشطاء فى الولايات المتحدة، أن «الصوابية السياسية» أصبحت سلاحًا فى يد صانعى القرار داخل هوليوود كرد فعل على اليمين المتطرف والذى يمثله «ترامب»، فاعتبار وجوب تعديل الخطاب السينمائى وضبطه باعتباره «ميراثًا جاهليًا»، بل واحتكار الفضيلة أحيانًا، كلها أمور ستخنق أهم سمة لدى الفن، ألا وهى الحرية. ■

محمد شميس

بلاش أحسن!

فى كل الحوارات الصحفية لصناع الأغنية نجدهم دائمًا ما يصفون أنفسَهم بأنهم أداة من أدوات التعبير عن مشاعر وأحاسيس الجمهور.
ربما يكون ما يتحدثون عنه هو الهدف الذى يسعون إليه وليس بالضرورة أن يكون هذا الهدف متحققًا، أو ربما تكون أحاديثهم عبارة عن كليشيهات معتادة تقال دائمًا دون تأمُّل حقيقى، أو دون فهم للمغزَى الذى يتحدثون عنه.
ولكن يبقى السؤال: هل ما نستمع إليه من محتوى غنائى يُعبر فعلاً عن احتياجات الجمهور؟

تحدّثنا فى العدد السابق عن ألبوم فريق الراب الأمريكى «Black Eyed Peas»، وقمنا باستعراض أغانيه، التى تتحدث فى أغلبها عن علاقة الرجل بالمرأة بشكل أكثر جراءة وإثارة من حيث استخدام الكلمات أو حتى طريقة تنفيذ الكليبات والاستعراضات الراقصة التى تحتويها، وهذا أمرٌ مفهوم، فهو فى النهاية فريق يسعى لأن تكون أغانيه مذاعة على أوسع نطاق فى الملاهى الليلية، ولكن رُغم ذلك سنجد الفريق يعى جيدًا معنى أن يكون مُعبرًا عمّا يشعر به الجمهور، فقاموا بصناعة أغنية (news today) للحديث عن الأوجاع التى يعانى منها المواطن جراء انتشار فيروس «كورونا».

أيضًا كتبناعن ألبوم (everyday life) لفريق الروك الأشهَر «Coldplay»، وكانت جميع أغانى الألبوم تتحدث عن القيم الإنسانية المشتركة فى ظل اشتعال الأزمات والحروب بين الشعوب وبعضها، وتم تصوير كل أغنيات الكليب «لايف» فى دولة الأردن الشقيق للتأكيد على أن أغانى الألبوم ليست ملكا لثقافة بعينها، بل هى محاولة للتقريب بين المختلفينَ مع بعضهم البعض بسبب اللون أو اللغة أو الجنسية أو الدين أو لأى سبب آخر.

ولو نظرنا بشكل أوسع عمّا يُقدَّم من أغانٍ على مستوى العالم؛ فسنجد أن هناك تعبيرًا حقيقيًا من الفنانَين عن المشاكل التى يشعر بها الجمهور، إلّا فى الوطن العربى ومصرنا الحبيب، فالأغنية عندنا- المَرْضى عنها أعلاميًا ورقابيًا- أصبحت مملة ومتوقعة ومحفوظَة، وموضوعاتها تدور حول الأحضان والشفايف والرموش والشعر والقوام وتفاصيل الجسد والتغزل فيه، أو عن الهجر والفراق والخيانة، وما إلى ذلك من الموضوعات التى لا تتحدث سوى عن علاقة الرجل بالمرأة، وهذا أمرٌ مهم قطعًا، ولكن هل هذه الموضوعات هى فقط التى تشغل الجمهور العربى حاليًا؟

أين الأغانى- مثلًا- التى صنعت لتُعبر عن معاناة الجمهور مع فيروس «كورونا»، ولا أقصد الأغانى الدعائية السخيفة التى صُنعت بمفهوم استغلال «الإفيه وركوب الترند»، ولكن الأغانى التى تُعبر عن هموم المواطن نفسه؟!

أين الأغانى التى تُعبر عن قلق الجمهور من أزمة سد النهضة الإثيوبى والضرر الذى قد يقع على نهر النيل؟!

أليس هذا النيل الذى غنى له «عبدالوهاب» و«عبدالحليم حافظ» و«محمد منير» و«عمرو دياب» وتناولته الكثير من الأغانى «العاطفية» كمَنظر جمالى ليس إلّا!

أين هى الأغانى التى تحذرنا من خطورة سيطرة الأفكار المتطرفة والمتشددة على عقول المجتمع، والتى قد تساهم فى خروج الكثير من الإرهابيين الذين يهددون حياتنا؟!

فى الماضى كانت دائمًا الحجة، أننا نعيش فى مرحلة سلام ولا يوجد لدينا تحديات كبرى، فلذلك نغنى للحب ونتغزل فى أجساد النساء، وعندما كنا نأتى لهؤلاء بأعمال لفنانين كان لهم دور فى رفع الروح المعنوية للمواطنين فى فترات الانكسار مثل النكسة، أو حتى فى الاحتفال بالنصر مثلما حدث بعد حرب أكتوبر العظيمة، فكان الرد يأتى أننا لا نمُرّ بمثل هذه الظروف حاليًا، ولكن نحن الآن نمُرّ فعلًا بأوضاع صعبة على مستويات عديدة، فأين أعمالكم؟!

ونتيجة لكل هذا، فمن الطبيعى أن نجد موقع «Billboard» يعلن منذ أيام قليلة عن أن «حمو بيكا» هو الفنان الأهم فى قارة إفريقيا بأكملها بواقع مشاهدات تتجاوز المليار وأكثر من 12 مليون مشاهدة خلال عام!

أنتم أيها الفنانون، المسئولون الرئيسيون عن ذهاب الجمهور إلى ما تصفونه بالإسفاف وتسخرون منه، فـ«حمو بيكا» على الأقل يعبر عمّا يشعر به بالطريقة التى يفهمها ويجيدها حتى لو اختلفنا معها، فهو على الأقل عندما شعر بالخوف من «كورونا» صَنع لها أغنية، ونقيس على ذلك العديد من الأمثلة، التى تؤكد بما لا يدع مجالًا للشك، أن الكثيرين من صُناع الأغنية يتعاملون حاليًا مع الفن بمفهوم.. ولا بلاش أحسن!. ■

طارق مرسى
tarekmorsy9991@yahoo.com

خدوا بالكم دى مصر

«تعرف بالعربى تنادى.. بسم الله وبسم ولادى
نورك للعالم يسرى.. يبقى أنت أكيد المصرى
محفوظ بيغنى يا ليل.. على دقة قلب زويل
وحليم فى الهوا دوبنا.. على قد الشوق والميل
ثومة ومنديلها الوردى.. غنواية جيل ورا جيل قادر على أى تحدى»
كلمات مبدعة كتبها الكاتب والشاعر القدير جمال بخيت ولحنها عمر خيرت وغنتها لطيفة فى فيلم المخرج الاستثنائى يوسف شاهين «سكوت ح نصور» وتلخص عظمة مصر وكبرياءها، وكيف أن أولادها من عظماء العالم «أمس واليوم وغدا» بإذن الله.

البيان التاريخى للرئيس السيسى الذى أنقذ مصر من «الإخوان» الإرهابية

نجيب محفوظ وأحمد زويل وأم كلثوم وعبدالحليم حافظ فى الفنون والعلوم والآداب وما تيسر من أسماء مصرية قبلهم من رموز الحضارة الفرعونية كتبوا التاريخ إلى جانب عظماء آخرين حظوا باحترام العالم فى السياسة والعلوم العسكرية بداية من الرئيس السادات الذى وقف الخلق جميعا ينظرون كيف صنع المجد بعد نصره المبين وقيادة خير أجناد الأرض لاسترداد الأرض وإلحاق العدو الصهيونى هزيمة ساحقة فى السادس من أكتوبر 1973 فى معركة الكرامة والوطنية وتلقين إسرائيل والعالم درسا فى رسائل السلام القائم على العدل.

القائمة تضم أيضا الدكتور مجدى يعقوب وفى مجالات أخرى مثل الفنون والآداب لمعت ونالت احترام العالم مثل داليدا وديمس روسس المصرى المولد والنشأة بالإسكندرية وعمر الشريف حتى رامى مالك الحاصل على الأوسكار، وأخيرًا محمد صلاح فى الكرة بعد فتوحاته الكروية غير المسبوقة وتحقيقه إنجازات مدوية له كلاعب فذ ولفريقه الإنجليزى ليفربول والمساهمة الفعالة بحصوله على بطولة الدورى الإنجليزى بعد غياب استمر 30 عاما ليتحول إلى حديث العالم كله.

إن نعم مصر على العالم لا تعد ولا تحصى منذ آلاف السنين مرورا بالعصر الإسلامى وكيف قدمت علماء وفقهاء وأئمة وكيف تصدت للمتاجرين بالدين فى ثورة فارقة وكشفت أكاذيبهم أمام العالم قبل 7 سنوات فى 30 يونيو فى درس يؤكد أن المصرى متدين بطبعه وليس فى حاجة إلى أوصياء متحجرى القلوب والعقول وما زالت مصر تخوض معارك للقضاء على الإرهابيين فى الأرض

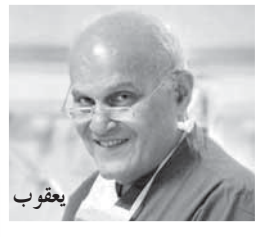

يعقوب

وكشف أطماعهم فى السلطة والنفوذ.

ثورة 30 يونيو التى انطلقت بإرادة شعبية وحماها الجيش المصرى العظيم محققا آمال كل المصريين فى القضاء على الإرهابيين وأعوانهم وإقامة حياة مدنية سليمة والقضاء على المتاجرة بالإسلام وإعادة بناء دولة مصرية وديمقراطية سليمة وإقامة عدالة اجتماعية والإنجازات المصرية التى تحققت فى الـ 6 سنوات الأخيرة تؤكد الفطرة الشعبية السليمة بعد طرد الطغاة والمفسدين فى الأرض.

وتأتى العقلية المصرية لتقدم للعالم درسا جديدا بعد نجاحها فى التعامل مع جائحة كورونا اللعينة بثقة وإيمان واقتدار للحفاظ على المواطن المصرى وهو أغلى الثروات ولعل النظرة العميقة فى سلسلة الحملات والمبادرات الرئاسية وفى مقدمتها حملة 100 مليون صحة وخلو مصر من فيروس c كانت خارطة الطريق لمواجهة فيروس حير العالم فى أكبر تحد حقيقى لقوة الدولة ومؤسساتها بقيادة الرئيس عبدالفتاح السيسى بعد إعلان

ÌÓºUóªëë

خروجها من غرف العناية المركزة وقرار عودة الحياة إلى طبيعتها والرهان على وعى المصريين مرة أخرى بعد ثورة 30 يونيو المجيدة.

ونحن نحتفل بذكرى البيان التاريخى فى 3 يوليو لأركان الدولة المصرية وإجلاء الإخوان من السلطة بعد ثورة شعبية مجيدة وما زالت مصر تواصل معاركها بجسارة ضد الإخوان وأعوانهم وتخوض معركة حياة للحفاظ على حقوقها فى المياه أمام تحالفات صهيونية لم ولن تنجح فى النيل من قوة مصر ونيلها العظيم ولو كره المغرضون.

فى «سكوت ح نصور» لخص الشاعر الكبير جمال بخيت عظمة وإبداع المصريين وقدرة أبنائها على كتابة التاريخ وفى احتفالات أكتوبر ضمن أوبريت «مصر أد الدنيا» كتب رائعته الثانية «خدوا بالكم دى مصر» وقال فيها:

«خدوا بالكم دى مصر المنصورة مش أيها مصر نيلها اللى بيطلع فى الصورة بعلامة النصر» وستظل مصر القوية قادرة على مواجهة التحديات والأزمات بنيلها العظيم الذى يرسم «علامة النصر» على أرضها الطيبة. ■

نجوم يشعلون موسم الانتقالات قبل استئناف الدورى:

صراع القطبين على صفقات الدعم السريع!

كريم الفولى

اشتعل الصراع بين القطبين الكبيرين، الأهلى والزمالك، لخطف النجوم التى تظهر وتلمع مع الأندية، وباتت كل صفقة بمثابة ورقة مهمة يسعى كل مجلس إدارة لتسويق نفسه أمام جماهيره الغفيرة من خلالها، بالإضافة إلى سعيه لتلبية احتياجات جهازه الفنى، وتدعيم فريقه بصفقات من العيار الثقيل، ويأتى هذا رغم حالة الركود والتوقف الكروى بسبب جائحة كورونا، إلا أن الصراع الخفى بين القطبين الكبيرين مستمر.. حيث يسعى كل فريق للدعم السريع والاستعداد للموسم الجديد بعد قرار عودة النشاط الرياضى واستئناف مسابقة الدورى فى 7 أغسطس المقبل بالإضافة إلى قرار انطلاق المعترك الإفريقى.

البداية من القلعة البيضاء، حيث أعلن المستشار مرتضى منصور، رئيس نادى الزمالك، عن اقترابه من حسم صفقتين إفريقيتين، من العيار الثقيل، خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، وهما: التونسى حمزة المثلوثى الظهير الأيمن للصفاقسى التونسى، و الأنجولى آرى بابل، لاعب أول أغسطس، ومن الصفقات الإفريقية إلى الصفقات المحلية، حيث دخل الزمالك، وبقوة فى صفقة نبيل عماد «دونجا»، لاعب خط وسط فريق بيراميدز، وتمكن بالفعل من الحصول على توقيع اللاعب، رغم عدم التأكيد من قبل الطرفين لكن كل المؤشرات تؤكد حسم القلعة البيضاء لصفقة نجم خط وسط بيراميدز، وأيضا محمد عبدالعاطى لاعب وسط فريق وادى دجلة، بعد أن أبدى الفرنسى باتريس كارتيرون المدير الفنى للفريق، إعجابه باللاعب، والأمور تسير على مايرام فى ظل سعى مجلس إدارة وادى دجلة فى الحصول على خدمات الظهير الأيمن للزمالك أحمد أبو الفتوح، والمعار إلى نادى سموحة.

كما تم فتح خط ساخن بين مسئولى الزمالك، وإدارة نادى بيراميدز، لحسم صفقة ثانية من بيراميدز، وبطل القصة هذه المرة هو المدافع الصلب عبدالله البكري، حيث طلب مسئولو نادى بيراميدز، الحصول على 15 مليون جنيه، إلى جانب محمد عبد الغنى مدافع الزمالك، نظير ترك عبدالله البكرى وهو ما قوبل بالرفض من جانب إدارة الزمالك، والتى ضغط لتخفيض المقابل المادى.

ورغم حالة التكتم ورفض الإفصاح عن اقتراب حسام عاشور من القلعة البيضاء بعد أن استغنى عنه الأهلى، إلا أننا علمنا من مصادرنا داخل نادى الزمالك أن الصفقة على وشك الحسم وتم تأجيل الإعلان الرسمى عنها حتى لا يصطدم رئيس النادى بالجماهير البيضاء، التى تتحفظ على اللاعب نظرًا لتقدمه فى العمر.

ومن جانب آخر يتردد اسم محمد إبراهيم لاعب نادى الزمالك السابق ومصر المقاصة الحالي، بقوة داخل النادى الأهلى ورغم الأنباء التى تؤكد رفض مجلس الأهلي، لفكرة ضم اللاعب، إلا أن اللاعب يتردد اسمه ، وتوجد قناعة كبيرة من قبل السويسرى فايلر، بإمكانيات اللاعب المهارية والفنية، ويقود أمير توفيق مدير التعاقدات بالنادى الأهلى جبهة المفاوضات مع محمد إبراهيم فى الفترة الماضية، وقد حصل على موافقته اللاعب، بالانضمام إلى صفوف النادى الأهلى بشكل نهائى.

كما تم عقد جلسة ثنائية بين محمود الخطيب رئيس النادى الأهلي، وفرج عامر رئيس نادى سموحة، فى الساحل الشمالى تحسم انتقال حسام حسن مهاجم الفريق السكندري، بشكل كبير، حيث استغل محمود الخطيب، زيارة المهندس فرج عامر رئيس سموحة، له فى الساحل الشمالى، منذ أيام قليلة، وطلب منه التعاقد مع حسام حسن مهاجم الفريق فى فترة الانتقالات الصيفية المقبلة واشترط المهندس فرج عامر، الحصول على 30 مليون جنيه، من أجل الاستغناء عن حسام حسن، بينما عرض الخطيب، 15 مليون جنيه فقط وقد أبدى المهندس فرج عامر، الموافقة المبدئية مشترطًا الحصول على خدمات ناصر ماهر لاعب الأهلى المعار إلى سموحة نهائيًا، وضم 2 لاعبين آخرين من الذين سيستغنى عنهم الأهلى نهاية الموسم.

يضع الأهلي الرتوش الأخيرة فى صفقة الموسم وهى ضم باهر المحمدى نجم نادى الإسماعيلي، وقد سبق وأن وقع باهر المحمدي، للنادى الأهلي، مقابل 60 مليون جنيه لمدة 4 سنوات، رغم نفى المهندس إبراهيم عثمان رئيس مجلس إدارة النادى الإسماعيلى المشرف العام على قطاع الكرة، والذى أكد أن لا نية فى التفريط فى أى لاعب من لاعبى للفريق إلا فى حالة تحقيق بطولة لإسعاد جماهير النادى الإسماعيلى، ورغم نفى رئيس نادى الإسماعيلي، إلا أن الأنباء تؤكد قرب حسم الصفقة بشكل نهائى، وكان الزمالك قد دخل فى الصفقة للحصول على خدمات اللاعب ولكن جاء رفض باهر المحمدى، قاطع بسبب توقيعه من قبل للزمالك، وتحديدًا من موسمين، ولكن لم يحسم الزمالك، الصفقة بشكل نهائى لاقناعته باللاعب التونسى الهارب حمدى النقاز، وهذا ما يجعل ارتدائه القميص الأبيض غير متوقع.

تعد تلك هي أبرز الصفقات التى ينوى الزمالك، والأهلى، إبرامها خلال الفترة القادمة، ورغم تمسك الأندية باللاعبين والمغالاة فى الطلبات المادية، ولكن هذا لا يخمد لهيب الإدارات فى اقتناص الصفقات خوفًا من انتقالها للمعسكر الأخر، والسخط الجماهيرى الذى يصب على الأقل نجاحًا فى حصد الأسماء الرنانة. ■

عاطف بشاى
Atef.beshay@windowslive.com

ثوابت الفضيلة.. والازدراء المنحط

«التنمر» مصطلح مستحدث، بمجرد أن لاكته الألسنة صار شيوعه مثل شيوع مصطلحات أخرى كـ«التحرش» فى زمن يعج بفوضى «البطاقات» واللافتات والأكلشيهات والتصنيفات والتعريفات.. التى تصبغ حياتنا بمعان تتناقض تناقضاً لافتاً مع حقائق وبواطن أمور مجتمعية ومتباينة.. فيصبح - بموجب المصطلح - ما هو عام شخصيا.. وما يمثل «ظاهرة» يدخل فى إطار «السلوك الفردى» وما هو «شائع» يفسر باعتباره أمرًا «استثنائيًا».. وما هو «متجذر» وراسخ وثابت ليس سوى شىء سطحى وعابر ومؤقت.. وما يمس السلوك الإنسانى لمجتمع برمته.. يلخص فى تصرفات فئة أو شريحة معينة شاذة ينبغى تحجيمها واقتصار هذا السلوك عليها.. فإذا فهمنا مصطلح «التنمر» باعتباره «الاعتداء اللفظى» القبيح أو الانقضاض البذىء أو السخرية والازدراء المنحط أو الاستنكار والتجريس الحقير.. حيث حفلت صفحات التواصل الاجتماعى.. بتعليقات وضيعة فى احتشاد ضخم يعبر عن غضب عارم لنشر صور ابنتى الفنان «شريف منير» - من وجهة نظر الغاضبين - فاضحة أو غير لائقة - فما كان من الفنان المصدوم إلا أن أصدر بيانا صوتيًا.. صب فيه جامّ غضبه على تلك الفئة المارقة والضالة التى صنفها أو وضعها فى بطاقة أو لافتة أو أكلاشيه انعدام الأخلاق وأعلن فى صيحته الهادرة التى كررها عدة مرات «لا لانعدام الأخلاق» وطالب مؤيديه بإرسال بلاغات متتالية - أسوة به - للنائب العام تدعو إلى التحقيق والاقتصاص من تلك الشرذمة الباغية وعقابهم جزاء ما ارتكبوه من جرائم «خلقية»، والغريب والمضحك فى الأمر أن لافتة الأخلاق الحميدة هى نفسها التى تحدث باسمها المارقون ووصموا بمقتضاها «شريف» وبناته بخرقهم بفجورهم وإباحيتهم وفحشهم تلك الأخلاق العتيدة.

إن لافتة التنمر التى على ضوئها شخّص «شريف منير» الداء.. وضعته فى دائرة كل ما هو محدود وشخصى و«فردى» و«عارض».. والحقيقة أن الواقعة فى صداها العام.. تكشف عن أمراضنا المتوطنة وآفاتنا الراسخة التى تعرى عوراتنا المتراكمة.. عورات مجتمع تختلط فيه الأمور فى مزيج غريب ومتنافر يحتشد فى فوضى مجتمعية هائلة.. بتكفير وتجريم وأحكام «خلقية» قاطعة حاسمة تدين وتصم وتتهم بقسوة وتفضح فى تشفى وسادية ما تراه مخالفا للفضيلة التى تبكى وتنتحب من فرط الاعتداء على الأعراف والتقاليد والأصول المرعية، رافعين راية الاحتشام لاعنين المتبرجات والسافرات اللاتى يخالفن ثوابت الإيمان ويعبرون عن ذلك فى تناقض غريب ومزر - بمفردات لغة شبابية سائدة الآن فى الشارع المصرى إباحية وبذيئة يتبادلها شباب الغد الطالع فيصمون «شريف» بأحقر تلك الألفاظ.. فى مقابل تزمت قمىء وتحجر عقلى وخرافات وغيبيات مستشرية.. حرية تعبير وتوق للتنوير ورغبة حقيقية فى تجاوز واقع مختلف ينادى به المفكرون والمثقفون ودعاة التحضر فى رغبة عارمة للانتصار للعلم وإعمال العقل يواجه بمسلمات عتيقة وكتب صفراء بليدة.. وتقاليد بائدة وثوابت غبية.. وهم أنفسهم الذين ينشرون مقاطع الفيديو الفاضحة.. وتقول الإحصائيات إن «التحرش» يمثل أعلى النسب فى العالم وزنى المحارم ينتشر فى عشوائيات جائعة.. ودعاة مباركون وداعيات فضليات يبيحون وطء البهيمة ونكاح المتوفاة وزواج القاصرات.. بل الأجنة فى الأرحام.

فأى مجتمع ذلك الذى يخفى عوراته وتناقضاته ويسقطها على الآخر.. على طريقة حرام «عزيزة» فى رائعة «يوسف إدريس» الذى أخفت فيه قرية بأكملها فواحشهم وحرامهم وأسقطوه عليهم.

لقد اجتاح الشارع المصرى منذ الهجمة الوهابية سلوك المطوعين على الناس فى شيوع مؤسف أحدث انقلاباً فى السلم القيمى.

إن ما يدعو للرثاء حقاً ذلك التيار الجارف الذى جذرته التيارات الظلامية وأصبح لرواده أبناء وأحفاد يمثلون ظاهرة تمس تغيرات شائهة شملت الشخصية المصرية التى تطرفت فى فرض ثقافة الحلال والحرام والتكفير والتحريم والتجريم.. متسلحين بالفتاوى الشاذة والكراهية المقيتة للمرأة والفنون فى الاعتداء السافر على حرية وحقوق الإنسان بدعوى المحافظة على مكارم الأخلاق وثوابت الفضيلة.. ويكشف ذلك عن مجتمع مضطرب يعانى من اختلال التوازن ومن التناقض والازدواجية.

المسألة أخطر من أن تكون مجرد تنمر.

العدل لكل أصحاب المعاشات

لا يقل إنصاف الرئيس السيسى أصحاب المعاشات الذين قاربوا عشرة ملايين مواطن فى إعادة حقوقهم المسلوبة عن أى إنجاز كبير تم لصالح الشعب المصرى وهى إنجازات عديدة أعلت من مصلحة المواطن.. لكن سنوات الظلم الطويلة التى عانى منها أصحاب المعاشات بعد أخذ أموالهم جعلتهم يطلقون الصرخات والدعوات ويصبون غضبهم على كل حكومة تغض الطرف عن هذا الظلم، ومشوار طويل فى المحاكم أنهك أصحاب المعاشات ممثلة فى اتحادات يقودها المناضل الكبير البدرى فرغلى ورفاق مخلصون من رجال القانون و الإدارة، حتى صدرت الأحكام المؤيدة لحق أصحاب المعاشات من أقل درجات التقاضى حتى أعلاها وفى مختلف أنواع المحاكم الإدارية والدستورية العليا وخلافه.

مع ذلك ظلت الحكومة تراوغ فى تنفيذ الأحكام حتى انتصر الرئيس السيسى لأصحاب المعاشات وأمر بإعادة أموال التأمينات المسلوبة إلى الهيئة المسئولة ورد الحقوق لأصحابها متمثلة فى علاوات الأجر المتغير وأموال عديدة تم خصمها من الموظفين.. وجاءت الوزيرة الجديدة بخبر أثلج صدور المظلومين برد العلاوات وزيادة الأجور فى أول يوليو.. لو قرأتم على صفحات التواصل الاجتماعى كم الآمال والأحلام التى عبر عنها أصحاب المعاشات وكل واحد يبحث عن قيمة حقه فى العلاوات والزيادة الجديدة لتأكدتم كم يحتاج هؤلاء لأى زيادة مادية للعلاج أو محاولة استكمال الشهر على خير بدون احتياج أو مذلة.

ما يهم أن لكل إنجاز ضحايا أولها أن أصحاب المعاشات لم يحصلوا على جميع حقوقهم المسلوبة والتى من المفترض أنها عادت لهيئة التأمينات وثانيها وهو الأهم أن الهيئة احتسبت علاوات العاملين فى الحكومة ولم تحتسب حق العاملين فى القطاع العام، والذى استبدل بقطاع الأعمال والقطاع الخاص والمؤسسات الصحفية القومية وهؤلاء لا يقلون احتياجاً عمن كان يعمل فى الحكومة الذى ضمن دخله الثابت شهريا حتى خرج الى المعاش، بل إن أصحاب المعاشات فى تلك القطاعات عانوا الأمرين أثناء عملهم قبل الخروج للمعاش سواء فى عدم انتظام المرتبات الضعيفة نتيجة خسائر القطاع العام والخاص مع انتظام خصم نسب التأمينات من مرتباتهم.. والأمثلة عديدة لشركات القطاع العام مثل شركات الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى والشركات التابعة للشركة القابضة لاستصلاح الأراضى وشركات الصناعات الهندسية وشركات الصناعات الغذائية وشركات الأدوية والصناعات الكيماوية والصناعات المعدنية.. أبناء كل هذه الشركات أحيلوا إلى المعاش دون الحصول على أى مكافأة وكانوا هم الأحوج لأى زيادة فى معاشاتهم.

نأمل أن تسارع وزيرة التضامن بإعادة حق أصحاب المعاشات من القطاع العام والخاص الذين عانوا الظلم والإجحاف أثناء عملهم وبعد خروجهم وحتى لم يتساووا مع أبناء الحكومة فى رد العلاوات التى استقطعت منهم. ■

أحلف بسماها

ألفت سعد

Olfat-saad@hotmail.com

وجهات نظر

جماعة أصدقاء «كوفيد»

هل حقاً من الممكن أن يكون هناك جماعة أصدقاء «كوفيد» .. لم أتخيل أن يحدث ذلك.. فالفيروس كوفيد 19 أزعج العالم كله وأصبح أكثر قربا منا.. ففى بداية الوباء كانت الأخبار تتناقل عن أشخاص لا نعرفهم وهم بعيدون عنا تماما.. واليوم كل منا يعرف عن قرب أشخاص أصيبوا بالفيروس بنسب مختلفة وأكثرهم قام بالحجز المنزلى.. والحمد لله هناك من تعافى منهم وهناك من يسير فى طريق التعافى.. فقد أصبح «كوفيد» فيروس قريبا منا جميعا.. ومن أجل السلامة وحتى لا يلومن المرء إلا نفسه علينا الاهتمام بالإجراءات الاحترازية وارتداء الكمامة وتحقيق التباعد الاجتماعى فى كل مكان.

والآن وبعد اتجاه العالم أجمع لتخفيف إجراءات الحظر الذى تم فرضه بسبب كوفيد والعمل على إعادة فتح المنشآت السياحية والمقاهى والمطاعم والكافيهات فى إطار الإجراءات الاحترازية حفاظا على سلامة المواطنين .. نجد أن العديد من الدول قد بدأ يظهر فيها الفيروس بشدة مرة أخرى.. لذلك علينا الاحتراس بشدة حتى لا يحدث ذلك عندنا.

وللأسف ما أن تم رفع الحظر المشروط عندنا حتى عاد كل شىء لما كان عليه قبل الحظر.. عاد الازدحام المرورى وعاد الازدحام البشرى فى الشوارع والسهر لساعات متأخرة.. ولمثل هذه الأسباب بدأ ظهور جماعات من الناس حول العالم يؤيدون «كوفيد» الذى أدى إلى تنقية الغلاف الجوى وغلق ثقب الأوزون وعودة اللون الأزرق الصافى للبحار والمجارى المائية وانتعاش حياة الكائنات البحرية.. فلولا كوفيد وتحديد إقامة الناس فى منازلهم وتقليل الانبعاث الحرارى والأبخرة الملوثة من المصانع ما حدث كل هذا النقاء للطبيعة التى أفسدها الإنسان بالتلوث وسوء استخدام الموارد الطبيعية.. ولعل العالم أجمع يستفيد من هذا الوباء الذى ضرب الكرة الأرضية بأكملها ليكون سببا مباشرا لكى يتعلم الإنسان إن الحفاظ على البيئة هو المصدر الرئيسى للحفاظ على حياة البشر والكائنات الحية جمعاء.. وإن تغيير سلوكيات الناس والحكومات فى كل دول العالم أصبح مطلبا ملحا من أجل أن تعيش البشرية بصحة وعافية الآن والأجيال القادمة .

ملحوظة :

فى المقال السابق بعنوان «2020 تبتسم».. بسبب حصول أصحاب المعاشات على حقهم فى العلاوات الخمس.. إلا أنى أسجل أنى كنت مخطئة فـ2020 لم تبتسم لنا نحن الصحفيين الذين لم نحصل على حقنا القانونى فى هذه العلاوات الخمس.. ويرد علينا الموقع الإلكترونى الذى خصصته وزارة التضامن بأننا غير مستحقين.. ترى لماذا لسنا غير مستحقين؟.. ألسنا صحفا قومية تحصل على علاواتها من الدولة؟! ■

شعاع أمل

جيهان المغربى

كورونا وأيامها الجميلة!

ست من مصر

سناء قابيل

sanakabeil@hotmail.com

30 يونيو العظيم يوم أن عادت لمصر روحها الجميلة الطيبة وظهرت سماها زرقاء صافية نظيفة بعد أن أظلمت 12 شهرا من أحلك الأيام التي مرت علينا «واشتعل الرأس شيبًا» في رؤوسنا من شدة الخوف والهلع والحزن الذي ملأ قلوبنا علي مصيرنا ومصير بلادنا حاضرة الشرق، مع جماعة الظلام والإظلام والتخلف والإهانة.. لا أعادها الله أبدا لنا ولأي من بلاد العرب أشقائنا.

كل سنة ومصر والجيش والشرطة الرجال بحق وحقيقى، طيبون وشعبنا الجدع الفطن الذى لم تخدعه المسابح ولا الذقون الطويلة ولا النقاب ولا الفتاوي المضللة.

أيام كورونا الجميلة.. رغم الفزع الأعظم من العدوي فإن أيامها كانت جميلة والإيجابيات فيها كثيرة والناس استفادت وتعلمت من هذه المحنة دروسًا كثيرة منها أن الصحة تاج فوق رؤوس الأصحاء وأنها نعمة من عند الله كما أنها أصلحت من طباعهم وسلوكياتهم .. كانت الشوارع هادئة ونظيفة.. كنا ننعم بالراحة والهدوء الحذر فى بيوتنا.. والأسر بدأت تكتشف نفسها من جديد وبدأ الآباء يرون أبناءهم بعد أن كانوا منشغلين عنهم بالعمل وكانت الدنيا تغلق كلها من الساعة الثامنة مساء وننعم بالهدوء والسكون ولا نسمع إلا أصوات نباح بعض الكلاب وكأنها سعيدة وكأنها امتلكت الكون وحدها.. بدلا من البنى آدم الذي يعتقد أنه جبار والدنيا ملك له وحده.. لكن مع رفع الحظر ستعود فوضى أذان الفجر.. كل مسجد يتباري مع المسجد المقابل فى رفع صوت المؤذن حتي لو لم يكن حلو الصوت.. كان في الجوار مسجد للجمعية الشرعية له اثنان من المؤذنين أحدهما صوته جميل ويعرف أصول رفع أذان الفجر ويؤذن في الميكروفون فيصل صوته إلينا برفق يدعونا لصلاة الصبح.. ثم فجأة يقتحم آذاننا وبيوتنا في الفجر صوت فارقته الحلاوة ويؤذن ناسيا أنه يؤذن في ميكرفون بصوت يخرق أسماعنا وأعصابنا.

منذ السبت قبل الماضى عقب إنهاء الحظر عاد الناس إلى ما كانوا عليه قبل كورونا لم يتعلموا شيئا.

الشباب عادوا يتسامرون تحت نوافذنا بأصوات عالية وبكلامهم وشتائمهم بكل الألفاظ التي يعاقب عليها القانون وتخدش ستر بيوتنا وأبنائنا الأطفال.. وعادت مسابقات الشباب المترف بسياراتهم وأصوات الكاوتش المفزعة علي أسفلت الشارع..

نحن نعلق الآمال على وعى الناس.. إن الحظر انتهي وبإذن الله بلا رجعة وأصبح كل واحد ينطلق بحرية مسئولة عن نفسه.. ولكن مسئوليته يجب أن تمتد بحرصه على سلامة وحياة غيره.. ■

رؤيتى الشخصية

إقبال السباعى

إنهم لا يعرفون من هم

اشتهرت المحليات منذ زمن بالفساد وارتبطت به شكلا وموضوعا ولم يترك الرئيس عبدالفتاح السيسى أى مناسبة إلا وتحدث فيها عن هذا الموضوع ومدى خطورته على التقدم والتنمية.

وفى افتتاحه مؤخرًا للعديد من المشروعات القومية بمناسبة العيد «السابع» لثورة 30 يونيو المجيدة أكد على أننا لن نعود لما كنا عليه من فوضى فى كل شيء، فقد كانت مرحلة عشناها وانتهت وتحملناها حتى تصل الدولة إلى ما تستطيع به أن تجابه تحدياتها ومشاكلها.

وفى صورة صارخة لمخالفات البناء قال الرئيس «إن الموضوع ليس فسادًا ولكن الناس مش عارفة هى مين سواء رئيس حى أو محافظ».

نعم يا سيادة الرئيس إنهم لا يعرفون من هم ولو كانوا يعرفون لما انتشرت كل تلك المخالفات والإشغالات وهذا الكم الهائل من التعديات على أملاك الدولة فى مختلف الأحياء والمحافظات والتى تضرب بكل الأعراف والقوانين عرض الحائط.. فالموضوع ليس فسادًا بل هو أكبر بكثير من الفساد.. ولقد نالنى مع الأسف الشديد نصيب منه منذ عدة سنوات، فالشارع الذى أقطن فيه بمدينة نصر لا يتعدى عرضه «عشرة أمتار» بما لا يسمح بتجاوز أدوار أى مبنى فيه طبقا للقانون أربعة طوابق ولكن فوجئ سكان الشارع بمالك يقوم ببناء برج سكنى تتعدى أدواره «الخمسة عشر» وعبثًا حاول الأهالى منذ بداية المخالفة أن يتصدوا لتلك المهزلة وخاضوا تجربة مريرة مع الحى الذى أغمض عينيه وأصم أذنيه عن أى شكوى أو محضر شرطة كان يقدم إليه وارتفع البرج وتمتع سكانه بالكهرباء والماء وانتصر الفساد.. ولم يكن غريبًا أن حذا البعض حذو هذا المالك وأصبح الشارع يعانى من قلة المياه وانفجار مواسير الصرف بين الحين والآخر لأن جميع الخدمات التى تم تنفيذها بالمنطقة قامت على أساس عرض الشارع والعلو المسموح به قانونا.. كل هذا والخلافات شبه يومية على حجز أماكن للسيارات فى الشارع فجراج البرج لا يعمل.

لذلك نطالبك يا ريس كما قمت فى وقت وجيز بكل تلك الإنجازات الهائلة والمتتالية فى مختلف مناحى الحياة وتحققت نهضة اقتصادية كبرى وتنمية شاملة جعلت مصر قاب قوسين أو أدنى من منافسة البلاد المتقدمة فى العالم أن تعيد هيكلة المحليات من جديد على أسس علمية وأخلاقية وقانونية فهى تحتاج إلى إجراء ثورة حقيقية تطيح بالفاسد وبالنظام البائد فالمحليات من أخطر القطاعات التى تتعلق بخدمات المواطنين وتعتبر الباب الذى يساهم فى تقدم الأمم وتنمية المجتمعات وتحقيق الطمأنينة والأمان.. فكما قلت يا ريس «الأمن مش أنك تمسك مجرم.. إنك تمنع فاسد». ■

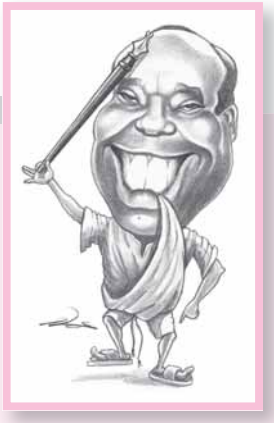

الأخيرة

!...Évüî°Thô«Ñ°SÉeêhõJ

عاصم حنفى

أكبر دليل على أن الموجة الجديدة تكتسح الساحة الآن.. أن مطربها وممثلها الشرعى وليس الوحيد.. محمد رمضان قد قام ببطولة الأفلام والمسلسلات.. وهو رقم واحد فى الحفلات الآن.. مع أنه ليس مطربًا.. هو يغنى من باب العشم.. ومع هذا هو يحتل المكانة التى احتلها عبدالحليم حافظ زمان.. وأنه محمد رمضان يحقق نجاحًا غير مسبوق... وقد أزاح أسماء راسخة من الساحة، أبرزهم محمد فؤاد، ومن قبله مدحت صالح ومحمد الحلو وعلى الحجار.. بما أغرى المنتجين والمخرجين بالسعى خلفه ومحاولة استنساخه بأسماء جديدة لمطربين جدُد.. من عينة أورتيجا وحمو بيكا وشاكوش ولن نقول عبدالباسط حمودة؛ لأن الأخير تخصص فى الغناء الشعبى المفهوم وذات المعنى الواضح.. رُغم رفضك له!

يعنى الآن بدلًا من أن تستمع لمحمد رمضان وزملائه وهم يطلقون أغانيهم التى يسمونها أغانى المهرجانات.. سوف تراهم يحتلون الشاشة الكبيرة والصغيرة.. ليكرروا نجاح عبدالحليم وفريد ومحمد فوزى.. ومن قبلهم محمد عبدالوهاب!

الغريب يا أخى أن نجاح مطربى المهرجانات.. هو نجاح زائف مصطنع، نجاح سابق التجهيز تشارك فيه الحملات الإعلانية والإلحاح على ذوق المستمع والمُشاهد.. وقد أحصيت عدد البرامج التليفزيونية والإذاعية التى ظهر فيها البهوات المطربون الجُدد خلال شهر رمضان فوجدتها قد زادت على الخمسمائة برنامج خلال الشهر.. ما بين برامج المنوعات والسهرات والثقافة والمرأة ووراء القضبان والشباب وتنظيم الأسرة وكلها برامج مرهقة.. ولا أدرى كيف تمكّن المسَاكين من إنجاز كل هذه اللقاءات.. وكيف اتسع وقتهم المشغول لكل هذه الحوارات.. لكنى أعلم أن معظمها برامج إعلانية من تحت الترابيزة.. يعنى حضرة المذيعة التى تستضيف شاكوش وتحدثه وهى تتراقص على إيقاع أغنياته.. هذه المذيعة قد تقاضت ثمَن حماسها وتراقصها من شركة الإعلانات التى تطلق المطرب!

حاجة غريبة يا أخى.. ونحن نعيش حالة ازدهار فنى مصطنع من المحيط للخليج لا يزيد عدد العلماء على بضع عشرات والأدباء والشعراء على عشرات مثلهم.. فى حين يبلغ عدد المطربين الجُدد 139 ألف مطرب محترف.. يتربعون على عرش الغناء الآن.. ولكنها أغانٍ سابقة التجهيز!!

زمان.. كانت الأغنية الجَديدة لأم كلثوم وعبدالوهاب حدثًا فنيًا حقيقيًا.. ننتظره بجد ونستعيده مرّة واثنتين ومائة.. ونتكلم عنه فى المقاهى والندوات والبيوت والمصالح الحكومية!

لانزال نغنى لعبدالوهاب أغنيات عمرها ثمانون سنة ونستعيدها بنفس المتعة فى كل مرّة.. وعندما يظهر مطرب موهوب فإنه يغنى لعبدالوهاب إحدى أغنياته القديمة وأغنية «مضناك جفاه مرقده».. هى اختيار عملى للمطربين الجُدد.. وذات يوم حاول حسين الجسمى غناءَها فى لقاء تليفزيونى فصححتها له أنغام الموهوبة.. ولهذا لمع جيل عبدالوهاب لأنه لم يكن متهافتًا.. وعرفنا فريد الأطرش وعبدالمطلب وعبدالغنى السيد وعبدالعزيز محمود وكارم محمود.. قبل أن نتعرف على عبدالحليم حافظ.

فى تقديرى فإن واسطة محمد رمضان كبيرة جدًا.. وأنه قد تبوأ منصبًا مُهمًا فى عالم الأغانى، وأنه مرشح لتولى منصب وكيل الوزارة.. أو أنه تزوج ماسبيرو شخصيًا.. والدليل أنه لا يوجد تليفزيون واحد فى الدنيا يتصرف بهذه الطريقة.. فيظهر المطرب فى خمسة لقاءات يومية.. قبل الأكل وبعده.. بما يعنى أنه تزوج ماسبيرو شخصيًا!! ■